الأخبار
al-akhbar

الاثنين 28 حزيران 2010
العدد 1153 السنة الرابعة
lundi 28 juin 2010 no 1153 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الدولة تشرِّع التسوُّل [2]

تظاهر أمس آلاف من الفلسطينيين والناشطين اللبنانيين في وسط بيروت للمطالبة بالحقوق المدنية للفلسطينيين المقيمين في لبنان (هيثم الموسوي)

فلسطينيّون في الشمس

[12 ـ 15]

كأس العالم

قمّة أرجنتينية ألمانية

29 ـ 28

08
قانون المطبوعات: مفاهيم ضبابيّة واقتراح يحدّ من حريّة الإعلام

16
كين لوتش ودوغ ليمان يعودان إلى الحرب القذرة: احتلال العراق أو التزوير الكبير

18

«الفن الحلال» يكتسح الساحة: هوليوود الشرق... لا عزاء للسيّدات

22
العراق ومصالح الجوار: هذا ما يجمع إيران وسوريا وتركيا

24
قمّة الـ20: خفض العجز قبل 2013 والبرازيل تتّهم أوروبا باحتلال الأسواق الناشئة

قضية اليوم

الدولة تشرّع التسوّل: المجالس البل

أوّل الدروس التي بدأ بعض رؤساء المجالس البلديّة الجدد تعلّمها إثر فوزهم المظفّر في الانتخابات الأخيرة، هو التسوّل. فبين جوع وزارة المال وصمت وزارة الداخلية والبلديات ورغبة معظم السياسيين في إبقاء البلديات رهينة لديهم، لا يبقى أمام الرؤساء الراغبين في العمل إلّا التسوّل

غسان سعود

بعد شهر على انتهاء الانتخابات البلدية، يكاد يكون الاكتشاف واحداً عند معظم رؤساء المجالس (باستثناء رئيس مجلس بلدية بيروت تقريباً): «لا إنماء ولا من يطبّلون. المبالغ الموجودة في صناديق البلديات لا تكفي لدفع رواتب الموظفين وأجر المبنى البلدي والعمّال. ويفترض برؤساء المجالس البلدية الراغبين في إنجاز القليل أن يضعوا رواتبهم الشهرية بتصرّف صندوق المجلس».

أساساً، المجلس البلدي هو جهاز منتخب يأخذ الأموال من المواطنين عبر مجموعة ضرائب ليوفّر لهم في المقابل مجموعة خدمات. «أهلية بمحلية» إذاً، بعيداً عن أيّ تدخّل لأجهزة الدولة.

تحت هذا العنوان، وفّر قانون البلديات للمجالس البلدية مجموعة مهمّة من مصادر التمويل (المادة 84 من قانون البلديات): رسوم مباشرة تستوفيها البلدية مباشرة (ضريبة الأملاك)، رسوم تستوفيها الدولة لحساب جميع البلديات (رسوم على أرباح المهن التجارية والصناعية، رسم الانتقال على التركات والوصايا والهبات، رسوم التسجيل العقارية، رسوم على عقود التأمين، رسوم تسجيل المركبات الآلية، ضرائب على التبغ والتنباك والسيجار)، رسوم تستوفيها المؤسسات العامة أو الخاصة لحساب البلديات ويجري توزيعها مباشرة لكل بلدية (الكهرباء، المياه والهاتف).

وبالطبع فإنّ مجموع هذه الرسوم يوفر للمجالس البلدية مبالغ كبيرة يمكن الاستفادة منها في إنجاز الكثير من المشاريع الإنمائية على مختلف الصعد.

لكن، وفي خطوة استباقيّة لاحتمال تحرر رؤساء المجالس البلدية من الارتهان للسياسيين، سيطرت الحكومات المتعاقبة على أموال البلديات. فالمادة 87 من قانون البلديات نصّت على «إيداع العلاوات المشتركة العائدة لجميع البلديات أمانة في صندوق بلدي مستقل في وزارة الداخلية». هذه «الأمانة» الموضوعة في صندوق في الوزارة تحوّلت إلى حساب في مصرف لبنان، ودخلت وزارة المال على اللعبة، فشرّعت الأخيرة لنفسها حقّ التصرف بأموال الصندوق البلدي وفق احتياجاتها، لا وفق احتياجات المجالس البلدية. وحين يذهب رئيس المجلس البلدي اليوم إلى مصرف لبنان ليطالب بالأمانة التي وضعها أهل بلدته في الصندوق البلدي المستقل لتستفيد منها البلدة كلها، يجيبه المعنيون بأنّ الأموال غير موجودة. هكذا اختفت الأموال التي دفعها المواطنون لإنماء بلداتهم بين عامي 1980 و1992. وهكذا تستمر الحكومة الحالية في إساءة الأمانة الموضوعة بتصرفها. إذ باتت وزارة المال تتحكّم في البلديات و«تربّحها جميل» دفعها ما هو في الأصل أمانة للبلديات عندها (آخر توزيع بتاريخ 19 حزيران 2009 اقتصر على عائدات عام 2007، وصرفت وزارة المال مبلغ 234 مليار ليرة من أصل عائدات بلغت 491 مليار ليرة).

أثار هذا الأمر استياء عدد كبير من رؤساء المجالس البلدية ورؤساء الاتحادات، لكن معظم الاعتراضات لم تترجم عملياً. وقد دفع ذلك عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب إبراهيم كنعان إلى التعاون مع بعض رؤساء المجالس البلدية لتحديد أساس المشكلة. وتوصّل هؤلاء إلى وجود خمس ملاحظات/ مآخذ جدية، هي:

1ــ بات الصندوق البلدي المستقل بتصرف وزارة المال لا وزارة الداخلية والبلديات كما تقتضي المادة 87 من قانون البلديات.

2ــ شرّعت وزارة المال بالتعاون مع مجلس الوزراء، عام 1995، حقّ التصرف بالأموال/ الأمانة، دون الرجوع إلى البلديات. فيكلّف مجلس الوزراء الإدارات العامة بتنفيذ اللوازم والأشغال والخدمات التي تخصّص لجميع البلديات، وتحوّل لها قيمة الاعتمادات المعقودة بقرار مشترك من وزيري المال والداخلية.

3 ـ حُرمت بعض البلديات واتحادات البلديات من الحصول على كامل العائدات المستحقة لها لمصلحة بلديات واتحادات بلديات أخرى أكثر حظوة من سواها، الأمر الذي يخالف مبادئ العدالة والمساواة التي تقضي بأن توزع أموال الصندوق البلدي المستقل على جميع البلديات واتحادات البلديات دون تمييز أو محاباة. وقد استفادت بلديات واتحادات بلديات من عائدات الصندوق البلدي المستقل، أكثر من غيرها لأنها مشمولة بعقود تلزيم كنس وجمع النفايات ضمن نطاقها، علماً بأنّ التدقيق في الجداول التي أعدّتها مؤسسة «الدولية للمعلومات» عن توزيع العائدات من الصندوق البلدي المستقل يظهر فوارق لافتة بين بلدية وأخرى. فعدد الناخبين في العاقورة في جبيل مثلاً هو 3847 ناخباً، وقد حصلت بين عامي 2002 و2007 على نحو مليار ومئة وعشرة ملايين ليرة. وفي المقابل، فإن عمشيت، التي يبلغ عدد ناخبيها 3805 ناخبين، حصلت في الفترة نفسها على نحو مليار ونصف مليار. ومن جبيل إلى كسروان، حصلت حراجل (4440 ناخباً) في الفترة نفسها على قرابة مليار وأربعمئة مليون ليرة، مقابل حصول زوق مكايل (4337 ناخباً) على أكثر من ضعفي المبلغ الذي حصلت حراجل عليه (قرابة 3

...ديّة نموذجاً

مليارات ليرة). وفي المتن، حصلت بلدية بسكنتا (6513) التي يبلغ عدد ناخبيها ضعف عدد ناخبي برمانا (3081) على المبلغ نفسه الذي حصلت عليه برمانا.

4 ــ الحكومة التي لم توزّع عائدات الصندوق البلدي المستقل عن عام 2008 حتى تاريخه، خالفت أحكام المادة السابعة من المرسوم رقم 1917 الصادر بتاريخ 6 نيسان 1979، التي توجب توزيع عائدات الصندوق عن سنة ما في مهلة أقصاها نهاية شهر أيلول من السنة التالية.

5ــ تجاوزت الحكومة التي ما زالت غافلة عن إيجاد مخرج قانوني لاحتساب عائدات الصندوق البلدي المستقل العائدة للأعوام من 1980 ولغاية 1992 ضمناً وتوزيعها على مستحقيها، جميع الأحكام التي ترعى أصول إيداع الأمانات وردها إلى مودعيها ضمن المهل المحددة.

اللافت أنّ رؤساء المجالس البلدية يتجنّبون المجاهرة بملاحظاتهم على أداء وزارة المال حتى لا تصادفهم إجراءات انتقامية. وبحسب أحد هؤلاء، فإنّ سيطرة وزارة المال على أموال الصندوق البلدي المستقل، تزامنت مع مجموعة تطورات تشريعية إضافية قلّصت الموارد البلديّة:

ــ خفضت موازنة عام 1999 الرسم البلدي على القيمة التأجيرية من 10% إلى 5% للسكن، ومن 11% إلى 7% لغير السكن.

ــ أعفى القانون رقم 210 الطوائف المعترف بها في لبنان والأشخاص المعنويّين التابعين لها، والمؤسسات العامة ذات الصفة التجارية من الرسوم البلدية.

ـ حرم قانون تسوية مخالفات البناء البلديات 60% من الرسوم والغرامات.

ــ خفض القانون رقم 93/282 نسب ضريبة الدخل، ورسم الانتقال وضريبة الأملاك البلدية، فانعكس كل ذلك سلباً على حاصلات الرسوم البلدية من هذه الموارد.

ـ توقفت عائدات الكازينو للبلديات الصغرى.

تزامنت سيطرة وزارة المال على أموال الصندوق البلدي المستقل مع تقليص الموارد البلدية

أساءت الحكومة التصرف بالأمانة وصرفت أموال المواطنين دون مراجعة المعنيين

وبالتالي، فالمطلوب اليوم، بحسب أحد رؤساء المجالس البلدية الكسروانيّين، ثلاثة أمور أساسية حتى لا تفقد المجالس البلدية مبرّر وجودها، ولا تكون الانتخابات البلدية مجرد استحقاق تنافسي يفقد بعد شهر واحد طعمه ولونه:

1ـ تطبيق أحكام المواد 96 و 97 و 98 من قانون الرسوم البلدية، التي تنص على وجوب دفع الأمانة التي تجبى لحساب البلدية المعنية، من جانب المؤسسات العامة والمصالح المستقلة كل ثلاثة أشهر (كهرباء، مياه، هاتف).

2ـ تطبيق أحكام المادة 87 من قانون البلديات التي تنص على أنّ أموال الصندوق البلدي المستقل هي أمانة لدى وزارة المال، إضافة إلى إيداع العلاوات المجباة لمصلحة البلديات في نهاية كل شهر مصرف لبنان، وذلك في حساب الصندوق البلدي المستقل، وتوزيع هذه العائدات كل سنة في مهلة أقصاها شهر أيلول من كل عام.

3 ــ عدم استعمال أموال الصندوق البلدي المستقل من جانب أي جهة غير البلدية ولأي غاية، غير تلك التي نص عليها قانون البلديات، فلا تقتطع الأموال لا لمجلس الإنماء والإعمار ولا لشركة سوكلين ولا لصناديق المدارس الرسمية ولا لغيرها.

بدوره، قدم النائب كنعان، في 22 آب 2010، سؤالاً إلى الحكومة يستفسر فيه عن نيّة الحكومة وضع نص تطبيقي يحدّد قواعد توزيع حاصلات الصندوق البلدي المستقل المنشأ لدى وزارة الداخلية؟ وموعد توزيع عائدات الصندوق البلدي المستقل المتراكمة عن عامي 2008 و2009؟ وموعد إيجاد أو اقتراح مخرج قانوني لمعالجة عائدات الصندوق البلدي المستقل عن الأعوام من 1980 ولغاية 1992 ضمناً. وسأل كنعان الحكومة أيضاً إن كانت تنوي الكف عن التعدي على صلاحيات البلديات في الاضطلاع بأعمال النظافة.

وتزامناً مع تأخر رئيس الحكومة سعد الحريري في إجابة كنعان، بعدما حوّل وزير الداخلية والبلديات زياد بارود له السؤال، أعدّ كنعان اقتراح قانون معجّل مكرّر، سيقدَّم باسم رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، يرمي إلى الإجازة للحكومة إصدار سندات خزينة لدفع عائدات البلديات واتحادات البلديات من حاصلات الصندوق البلدي المستقل. وينظّم اقتراح القانون توزيع حاصلات الصندوق البلدي المستقل، إضافة إلى اقتراحه حلاً لمشكلة الديون حقوق البلديات المتراكمة لدى الدولة بين عامي 1980 و1992.

بغض النظر عن موقف تكتل التغيير والإصلاح، تبدو واضحة صعوبة انطلاق المجالس البلدية المنتخبة حديثاً في خطط إنمائية ما دامت هذه المجالس تُمنع من الحصول على أموالها. ويبدو واضحاً أيضاً أنّ عدداً كبيراً من رؤساء المجالس البلدية يتطلعون إلى دور مؤثّر وفعّال لوزير الداخلية والبلديات زياد بارود في استعادة حقوقهم والدفاع عنها، وخصوصاً أنه يمثلهم على طاولة مجلس الوزراء.

الأخبار عندك!!! الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

ابراهيم الأمين

مع الأسف... لا وجود لمسألة لبنانيّة!

لا يبدو أنّ في لبنان مَن يقدر على صياغة موقف واضح من الأزمة الإقليمية القائمة من حولنا. وفضيحة امتناع لبنان عن التصويت ضد العقوبات على إيران في مجلس الامن، لا تشير فقط الى استمرار الانقسام الحاد المرتبط بالوضع الإقليمي، بل أيضاً الى نقص في الفهم السياسي. وربما اتكل أصحاب الرأي بالامتناع (أي الموافقة الضمنيّة على العقوبات) على أنّه لن تكون هناك مشكلة جدية في لبنان، وأن إيران نفسها لن ترى في هذه الخطوة ما يثير حفيظتها، وأنّ الجميع سيتفهّمون الموقف اللبناني بعدما تعرّض فريق 14 آذار لضغوط للسير بمشروع العقوبات.

لكنّ المسألة لا تقف عند هذا الحدّ. فلبنان كدولة معطَّل عن أيّ دور فعلي في التطورات الجارية من حولنا، التي تصيبنا في كل شيء، بينما توجد في لبنان قوى بارزة ذات صلات إقليمية ودولية كبيرة، تملك دوراً يتجاوز حدود البلاد.

ولأنّ الجميع يقول في السرّ ما لا يقوله في العلن، فإنّ الناس المنحازين إلى هذه الجهة أو تلك، يجهدون في محاولة معرفة وجهة الأيّام المقبلة. وكي لا تبقى الأمور مرمّزة إلى يوم الاستحقاقات الكبرى، وبعيداً من الشعارات الكبرى مثل موقف الدولة الموحّد والعبور إلى الدولة والمصلحة اللبنانية العليا... إلى آخر هذه المعزوفة المملّة، فإنّ واقع الحال هو الآتي:

أوّلاً: إنّ فريق 14 آذار تعرّض لاهتزاز كبير بفعل تراكم الأحداث التي تلت قيامه بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وكانت الذروة في ما تلى أحداث أيار 2008. وبات هذا الفريق في وضع صعب أدّى الى تضعضع كبير في مستوياته القيادية والقاعدية.

ثانياً: إن طبيعة التطورات هي التي جعلت وليد جنبلاط يأخذ خطوة الى الوراء. وهو لم يحسم انتقاله تماماً، بانتظار تطورات أخرى على الصعيد الإقليمي، وتحديداً ما يتصل بعلاقة المملكة العربية السعودية بكل من إيران وسوريا.

ثالثاً: إنّ التطوّرات نفسها هي التي دفعت الرئيس سعد الحريري الى الاقتراب من سوريا ضمن سياق أساسه غير محلي ويتعلق مباشرة بالسياق السعودي الذي تقرّر بعد قمة الكويت الاقتصادية، ودعوة الملك عبد الله فيها إلى طيّ صفحة الماضي.

رابعاً: إنّ عدم قدرة الولايات المتحدة الأميركية على فرض وقائع جديدة في لبنان أو في فلسطين أو في العراق أو أفغانستان، جعلت من قوى 14 آذار تعيش مرحلة من الإحباط والاكتئاب. فقد كانت موعودة من الأميركيين بإنجاز الكثير، من قلب النظام في سوريا وإيران إلى محاصرة المقاومة في لبنان وفلسطين، إلى تغيير سلوك أطراف وجهات كثيرة في المنطقة.

شاهد زور جديد في قضية اغتيال الحريري ضمن برنامج تزخيم الادعاء السياسي

وبناءً على ذلك، فإنّ العقل الباطني لجميع مكوّنات 14 آذار لا يزال يعمل على خطّين، الأوّل يتعلق بالتمنيات والرغبات، والثاني بالمصالح. والتضارب بين الأمرين يتطلّب علاجات من نوع خاص. وهو ما يُظهر بعض القوى الملحقة أو الجانبية كأنّها صاحبة دور أساسي في هذه المرحلة، مثلما تحاول «القوات اللبنانية» وبعض أجهزة وكتبة فريق 14 آذار القيام بدور «مالئ الفراغ» الذي سبّبه انسحاب جنبلاط من جهة، وذهاب الحريري الى سوريا من جهة ثانية.

ولذلك، فإنّ الكثير من المواقف التي تخرج عن قيادة «القوات» أو البيانات التي تصدر عن بعض الشخصيات أو عن أمانة سر 14 آذار، إنما تحاول بناء وضعية استعداد للانتقال الى ما هو أكثر فعالية إذا ما جاءت التطورات مناسبة أو مؤاتية. والتطورات مرة جديدة، ليست محلية المنشأ، والانقسام الطائفي في البلاد يفرض وضعية تقاسم نفوذ يصعب معها على أي طرف إعلان قيادته لبقية الأطراف، بمعزل عن قوته ونفوذه. وبالتالي، فإن كل محاولات إعطاء بعد داخلي أو هوية وطنية لمواقف هذه الجهات من مسائل حساسة كملف المقاومة والعلاقات مع سوريا والموقف من المقاومة في فلسطين، والعلاقة مع الغرب وبقية العرب، كلها محاولات من دون جدوى، لأنها واضحة للعيان مهما جربوا تغليفها بأغطية خاصة. فكيف الحال وهم الذين استهلكوا نفوذاً إعلامياً استثنائياً أتيح لهم خلال أعوام 2005 و 206 و 2007؟

أما ما يتعلق بهذه التطورات الخارجية، فهذا ما يمكن الالتفات إليه بدون مواربة، ومتابعته كما يجب. وهو الأمر المتعلق بالمناقشات الجارية بين الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى، في شأن الوجهة المفترضة إزاء معالجة ملفات مثل ملف إيران وملف فلسطين وما طرأ من تطورات على ملف تركيا. وهذه المناقشات تشمل في كثير من الأحيان الأطراف الحليفة في المنطقة، من إسرائيل المسكونة بهاجس توسّع التحالف ضدها، الى مصر التي يخشى الحكم فيها على نظامه، الى المجموعات السياسية التي تحوّلت الى أدوات بيد الولايات المتحدة والغرب خلال العقد الأخير. وهي تيارات موجودة في كل الأمكنة وفي لبنان أيضاً.

وحتى لا يذهب المرء بعيداً، فإنّ محور هذه التطورات يدور الآن حول مهمة مركزية تتعلق بما أشار اليه رئيس الحكومة الإسباني السابق خوسيه ماريا أزنار، لناحية ضرورة بذل أقصى الجهود لحماية إسرائيل، لأن انهيارها يعني مشكلة كبيرة للغرب.

وبانتظار اكتمال العدة، ثمة مسارح بديلة يعمل عليها اللاعبون، من بينها مسرح المحكمة الدولية وملف التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري، حيث تبرز معلومات أكيدة عن شاهد زور جديد، ومن عيار يعتبرونه رفيعاً جداً...

رسائل إلى المحرر

بلاسيبو

ردّاً على محور «روك ما بعد تل أبيب» («الأخبار»، 2010/6/9):

أولاً: إن فرقة بلاسيبو مؤلفة من أعضاء بريطانيين ولا تنطبق عليها بأي شكل من الأشكال شروط تطبيق قانون مقاطعة إسرائيل الصادر بتاريخ 1955/6/23. وقد سبق لهذا الفريق الموسيقي أن أحيا حفلاً غنائياً في لبنان خلال صيف 2004.

ثانياً: إن شركتنا كانت قد اتفقت مع فرقة بلاسيبو منذ أكثر من أربعة أشهر على إحياء حفل غنائي في موقع الفوروم دو بيروت يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/6/9.

ثالثاً: إن شركتنا قد استحصلت من الإدارات والدوائر اللبنانية الرسمية المختصة ـ ولا سيما الأمن العام اللبناني ــ على كل التراخيص والأذونات والتأشيرات اللازمة لإحياء الحفل المذكور، ولم تُبلَّغ إطلاقاً من أي دائرة رسمية أي اعتراض أو مجرد ملاحظة على إحياء هذا الحفل.

رابعاً: إن قانون مقاطعة إسرائيل قد حدد بطريقة علمية وموضوعية الأشخاص أو الهيئات المحظور عقد الاتفاقات معهم، وهم حصراً الهيئات أو الأشخاص المقيمون في إسرائيل أو المنتمون إليها بجنسيّتهم أو الذين يعملون لحسابها أو لمصلحتها. وإن هذا الوصف لا ينطبق إطلاقاً على فرقة Placebo كما أن المرسوم التطبيقي رقم 12562 تاريخ 1963/4/19 المتعلق بتنظيم مقاطعة إسرائيل قد حدد هيكلية جامدة وصريحة لتحديد الأشخاص المحظور التعامل معهم، بحيث يقتضي على مكتب مقاطعة إسرائيل، بإشراف وزير الاقتصاد الوطني، أن يعدّ لوائح المحظورات التي تخضع لتصديق مجلس الوزراء بحسب المادة 6 من هذا المرسوم.

خامساً: في حال أخذنا بالمنطق القائل بمنع «كل من عزف في إسرائيل أن يعزف في لبنان»، فسوف يؤدي ذلك إلى منع معظم الفرق الموسيقية والفنية العالمية من الحضور إلى لبنان...

سادساً: أما بالنسبة إلى طريقة نشر جريدتكم للمقال، فنرى أنه تضمّن مغالطات عدة:

ــ خلافاً لما جاء في المقال، فإن فريق بلاسيبو لم ينتقل مباشرة من تل أبيب إلى بيروت، بل حضر إلى بيروت من لارنكا.

ــ إن ما جاء في مقالكم بأن فرقة بلاسيبو متواطئة مع نظام الأبارتهايد الإسرائيلي هو اتهام مجاني وخاطئ لأن Placebo فرقة موسيقية غير سياسية تغني للشعوب لا للحكومات، وإن مغني بلاسيبو السيد براين مولكو سخِر في المقابلة المذكورة في مقالكم من العنف الدموي الإسرائيلي، إلا أن هذه السخرية فُسِّرت بطريقة معكوسة في مقالكم.

جهاد المرّ
(مدير شركة 2U2C SARL)

تحليل إخباري

استراتيجيّة الغاز: الاختلاف قبل التـ

يبدو أنّ الاستراتيجية الإسرائيلية المتّبعة حيال الاستثمار في حقول الغاز الطبيعي المعلن عن اكتشافها أخيراً شرق البحر المتوسط، وتحديداً ما يتعلق بالاستيلاء على الحقوق اللبنانية فيها، تتّجه نحو الابتعاد عن القانون الدولي ومحدّداته، والاعتماد على الهيمنة والقوة وفرض الإرادة من طرف واحد، مع الأمل بأن يغرق لبنان، في دوامة الاستحقاق النفطي

يحيى دبوق

ردود الفعل الإسرائيلية على المطالب اللبنانية بحقول الغاز الطبيعي كانت قاطعة: لا حقّ للبنان، وبالمطلق، في حقول الغاز المكتشفة. أي إنكار كامل لهذه الحقوق، وردّ المطالب اللبنانية إلى طبيعة الصراع القائم بين الجانبين، أو على حد تعبير وزير البنى التحتية الإسرائيلي، عوزي لانداو، الذي فضل الابتعاد عن أيّ نقاش موضوعي أو قانوني للقضية: «إنّ ما يزعجهم ليس احتلالنا لحقول الغاز، بل احتلالنا لتل أبيب واحتلالنا لنفس حيفا، فوجودنا غير مقبول من ناحيتهم».

مقابل الرفض الإسرائيلي، تتنازع في لبنان وجهتا نظر في ما خصّ المقاربة الواجب اتّباعها لحفظ الحق اللبناني: الأولى ترى وجوب المبادرة الفورية للتنقيب واستخراج الغاز، وتحديداً في المنطقة غير القابلة للتنازع مع أيّ جهة أخرى، وهي منطقة محدّدة تلقى لبنان بشأنها طلبات من شركات استثمارية دولية تعرب عن اهتمامها بالاستثمار فيها. وترى وجهة النظر هذه أنّ بالإمكان القيام بذلك بالتوازي، ودون أيّ ربط، مع بذل الجهود لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان، التي يُتوقع أن يكون هناك نزاع بشأنها مع إسرائيل، علماً أنّ تحديدها يفترض أن يجري بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982، وضمن الأطر والإجراءات القانونية الخاصة بهذه المسألة.

وجهة النظر الثانية، تستنسب أن يعمد لبنان ابتداءً إلى تحديد مسبّق للمنطقة الاقتصادية الخالصة في ما وراء المياه الإقليمية اللبنانية، وبعد أن تُقَرّ هذه المنطقة ضمن الإجراءات القانونية الداخلية ومن ثم إعلام الأمم المتحدة بها، يصار إلى مباشرة عمليات التنقيب واستخراج الغاز. وهذا الرأي، كما يبدو، يحمل في طياته مخاطر كبيرة جداً، ويستلزم من لبنان انتظار نتائج الصيرورات القانونية وتعقيداتها، التي تتطلب سنوات طويلة، ومن بينها دون الحصر، إمكان أن تعترض إسرائيل على أصل التحديد اللبناني لدى الأمم المتحدة، ما يُدخل الطرفين في منازعة دولية طويلة جداً، قبل مباشرة استخراج الغاز.

من ناحية إسرائيل، تشير المنشورات الصادرة في الدولة العبرية إلى أن مسألة التنقيب عن الغاز في ما وراء المياه الإقليمية، تُطرح منذ سنوات في نقاشات غير معلن عنها. وقد شهدت وزارة العدل والكنيست الإسرائيليّين حراكاً غير ملحوظ في الفترة الماضية، ومن ضمنها مشروع قانون عُرض على الكنيست عام 2009 ينص على أن تعلن تل أبيب عن «منطقة اقتصادية خالصة» تابعة لها تمتد إلى مئتي ميل بحري انطلاقاً من الخط السّاحلي، أي عملاً باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار. لكن، في اللحظة الأخيرة، وبموجب دراسات واستشارات إسرائيلية معمّقة، جرى إيقاف مشروع القانون، إذ ظهر أنّ مساوئ الإعلان عن «المنطقة الاقتصادية» كبيرة جداً، وتتيح للبنان، ولسوريا وقبرص، بل وأيضاً للسلطة الفلسطينية في وجه من الوجوه، أن تسجّل اعتراضها أمام الجهات الدولية المختصة على التحديد الإسرائيلي، الأمر الذي يزيد من تعقيدات المسألة على الدولة العبرية، ويدفع نحو تدخل خارجي لفض النزاع، ما يعني في المحصلة إما إيقاف مشاريع التنقيب واستغلال الغاز الطبيعي وتجميده إلى حين حل الخلاف ثنائياً، وهو متعذر، وتحديداً مع لبنان وسوريا، أو أن تتدخّل المحاكم الدولية وتقسم الموارد، وهذا ما لا تريده إسرائيل.

معنى ذلك، أنّ إسرائيل امتنعت عن تحديد «منطقة اقتصادية خالصة»، بموجب القانون الدولي، لكنها من ناحية عملية تعمل وفقاً لهذا التحديد، وقد اتّبعت قاعدة «القوي هو الذي يحكم». وبمعنى آخر، ردّت المسألة إلى القدرة العسكرية والنفوذ السياسي حيال الدول المحيطة بها، أو كما عبّر أحد التقارير الإسرائيلية المنشورة أخيراً: «اتّبعت إسرائيل المجال السياسي والعسكري في حل المسألة، فإذا أرادت جهة ما أن تنقّب عن النفط أو الغاز دون طلب الإذن من إسرائيل، فيمكنها أن تحل القضية معها بطريقة ثنائية»، وكما يظهر من المقاربة الإسرائيلية، التي وردت إشاراتها على لسان أحد وزرائها، سيكون التعاطي مع لبنان عسكرياً وتهديداً بالحرب، إذا واصل المطالبة بحقوقه.

لدى لبنان إمكانات لإيجاد رد ناجع حيال إسرائيل، تتيح له حماية حقوقه، وتمكّنه من مباشرة الاستفادة من هذا الحق سريعاً، لكن عليه أن يعمل في اتجاهين متكاملين، ولا يمكن الوصول إلى النتيجة الكاملة من دون تفعيلهما بطريقة متوازية:

أولاً، المبادرة السريعة إلى التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة بلبنان، وتحديداً في المنطقة التي لا يوجد أو يمكن أن يوجد أيّ تنازع بشأنها مع أيّ جهة في المنطقة، ومن ثم الإسراع إلى استخراج الغاز منها، من خلال إشراك شركات دولية معتبرة، وهذه العملية لا تتطلب صيرورات قانونية شاقة أو طويلة، وتمكّن لبنان من الاستفادة من موارده بسرعة قياسية، ودون تعقيدات وعراقيل منظورة.

ثانياً، إجراء عملية ربط بين الحركة العملية اللبنانية لاستخراج الغاز، وقدرة المقاومة على الحماية وردع إسرائيل، ما يفوّت على تل أبيب إمكانات تحقيق نتائج عملية من خلال التهديد والترهيب، ضمن توجّه من جانب المقاومة للمعاملة بالمثل. فإذا أقدمت إسرائيل على تهديد منشآت تنقيب واستخراج الغاز في المنطقة اللبنانية، فيمكن لبنان أن يهدّد المنشآت الإسرائيلية، وإذا أقدمت إسرائيل بالفعل على الإضرار بهذه المنشآت، فلدى المقاومة القدرة والإرادة على الرد بالمثل.

وفي هذا المنحى فائدة إضافية، إذ إنّ إشراك الشركات الدولية في عملية الاستثمار، التي تقدّر ابتداءً بمئات الملايين من الدولارات، كما يتبيّن من العروض والمعطيات القائمة، يعني إدخال الدولة التي تنتمي إليها الشركة، في لعبة التجاذب المفروضة من الجانب اللبناني حيال الجانب الإسرائيلي، على قاعدة أنه ليس من مصلحة الدول الكبرى الإضرار بمصالحها الاقتصادية. بهذا المعنى، يمكن لبنان أن يوجد شريكاً دولياً يسهم في تكريس الحق اللبناني في

قانون النفط على نار حامية

أُطلقت في اليومين الماضيين مواقف عدّة تطالب بإقرار قانون النفط لحفظ حق لبنان في الكميات التي يقدّر أنها موجودة قبالة شواطئه.

وتُعقد عند الحادية عشرة من صباح اليوم جلسة للجان النيابيّة المشتركة (المال والموازنة والإدارة والعدل والأشغال العامة والطاقة والمياه والاقتصاد والتجارة والصناعة والتخطيط والبيئة)، برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري، لمناقشة اقتراح القانون المقدم من النائب علي حسن خليل المتعلق بالموارد البترولية في المياه البحرية.

ورأى رئيس الحكومة الأسبق، سليم الحص، أن حق لبنان في التنقيب عن النفط والغاز في مياهه الإقليمية الجنوبية سيكون مادة نزاع عنيف مع العدو الإسرائيلي الذي يسعى إلى توسيع إطار الأعمال التي يقوم بها في التنقيب لتشمل مياهاً إقليمية لبنانية. واقترح الحص أن تسند مهمة متابعة الملف إلى أحد وزراء الدولة، ليتفرّغ لها، «فمن المفترض أن يطلق لبنان، في أسرع ما يمكن، فرق عمل لترسيم الحدود البحرية اللبنانية ومباشرة التنقيب عن النفط داخل مياهه الإقليمية، ويفترض مباشرة الاتصالات مع الأمم المتحدة وسائر المؤسسات الدولية المعنية، والدول العربية، تحسّباً لمواجهة تعقيدات تفتعلها إسرائيل».

وطالب وزير الزراعة حسين الحاج حسن السلطتين الاشتراعية والتنفيذية بإنهاء الجدال بشأن موضوع النفط، «والذهاب إلى إقرار قانون للثروات النفطية، واستثمار ثرواتنا من النفط والغاز». وإذ أوضح النائب ياسين جابر أنه «قد تكون هناك جلسة مستعجلة للجنة الحكومية المعنية بالقانون لتصديقه وإحالته على المجلس النيابي، ولا مانع من أن تباشر اللجان المشتركة النيابية في البحث في اقتراح القانون»، كشف أن لبنان «وجّه رسالة إلى الشركة الأميركية التي ستنقّب عن النفط لدى إسرائيل، ينبّهها إلى حفظ حقوق لبنان. وأفادت بأنها ستتراجع ما بين 30 كيلومتراً و40 كيلومتراً بعيداً عن الحدود اللبنانية».

ورأى النائب نبيل دو فريج أن «الطريقة التي قدّم بها مشروع التنقيب عن النفط إلى مجلس النواب هي بمثابة حرق للمراحل». وأكّد أن «المشروع يجب أن يأتي من الحكومة التي أصبحت على طريق إنهاء عملها، وخصوصاً أن هناك بندين لا أكثر لتنتهي الحكومة نهائياً من مشروع القانون». بدوره، أكد النائب عمّار حوري عدم مقاطعة المستقبل للجان النيابيّة.

أما النائب علي فياض، فرأى أن تعزيز التفاهم الوطني هو ضرورة للنجاح في مقاربة ملف التنقيب عن الطاقة، معتبراً أن التهديدات الخطيرة التي أطلقها الإسرائيليون لا تعتدي فقط على موارد لبنان وحقه في موارده الطبيعية «بل أيضاً على حدوده البحريّة»، داعياً إلى أخذ هذه التهديدات على محمل الجد، على الرغم من أنها لم تعد تخيف أحداً من اللبنانيين.

أمّا الحزب السوري القومي الاجتماعي، فدعا إلى «إبعاد موضوع النفط والغاز عن التجاذبات السياسية المعتادة في لبنان»، معتبراً أن «هذا الموضوع يمثل أولويّة حيويّة واستراتيجيّة توجب التعاطي معه بمنطق مختلف ومغاير يُعلي المصلحة الوطنية على ما عداها من مصالح سياسيّة تبقى ضيقة وآنية أمام الأفق الواسع والواعد الذي يتيحه استخراج النفط والغاز للبنان».

...نقيب

الحكومة لا تمتلك ترف انتظار إثبات حقوق لبنان في المنظمات الدولية (أرشيف ــ دالاتي ونهرا)

منح امتيازات التنقيب من جهة، كما يسهم في منع إسرائيل من الاعتداء من جهة أخرى، وخصوصاً أنّ الشركات المفترض دخولها على خط الامتيازات هي شركات تنتمي إلى دول غربية كبرى.

ومن الضروري الإشارة إلى أن لبنان لا يمتلك ترف الوقت لانتظار إثبات حقوقه في المنظمات الدولية، وذلك في ظل حقيقة أنّ عمليات الضخ الإسرائيلية ستبدأ عام 2012 وفقاً للبيانات الصادرة أخيراً عن شركة «نوبل» الأميركية، التي منحتها إسرائيل امتياز التنقيب. أي إنّ ما يفصل لبنان عن استحقاق استخراج النفط إسرائيلياً، هو عام ونصف عام، وهذا غير كاف كي يثبت لبنان أحقيته من خلال الإجراءات القانونية.

مقابل الرفض الإسرائيلي تتنازع في لبنان وجهتا نظر... لحفظ الحق

إسرائيل امتنعت عن تحديد «منطقة اقتصادية خالصة» لكنها تعمل وفقها

الصراخ الإسرائيلي مردّه إلى وجود قدرة لبنانية على حماية الحقوق اللبنانية

يمكن لبنان أن يبادر إلى التنقيب واستخراج الغاز وهو قادر على ذلك

أين دور المقاومة؟

ثمّة لغط تسرّب إلى الإعلام اللبناني، منشأه ما يرد في وسائل إعلام إسرائيلية. إذ جرى الحديث عن صعوبات قد تعترض تل أبيب في توفير مستثمرين للبدء بأعمال استخراج الغاز. لكن المقاربة نفسها، الواردة في عدد من المواقع الإخبارية العبرية، التي جرى نشر ترجمتها في المواقع الإخبارية العربية، لا تعزو احتمال رفض المصارف الدولية إلى القلق الأمني، بل إلى إمكان حصول منازعة قضائية مع لبنان والدول المجاورة الأخرى. وبحسب موقع «أخبار الطاقة» الإسرائيلي، يمكن المخاطرة الأمنية أن «تضيف إلى التكلفة نسبة واحد أو اثنين في المئة، من التكلفة الإجمالية» لكنها لا تمنع الاستثمار واستخراج الغاز.

في هذا الإطار، يجب الإشارة إلى أنّ «القلق الأمني»، الذي يزيد من التكلفة المشار إليها، يتعلق بالمخاطرة الاعتيادية في إطار عمليات التأمين الجارية حول العالم، سواء كانت المسألة متعلقة بحقول الغاز أو بغيرها، وزيادة التكلفة واحد أو اثنين في المئة، تتعلق بتمكين شركات التأمين من تحمّل تبعات أخطار أمنية محتملة نظرياً، وهي مخاطر تكون في العادة غير منظورة وبمستويات منخفضة جداً. لكن أن تتلمّس شركات التأمين وجود أو احتمال وجود خطر حقيقي، على شاكلة احتمال أن تتعرض منشآت استخراج النفط أو الغاز لتوجيه ضربة عسكرية، ما يؤدي إلى إلحاق أضرار بها، وبالتالي توقيف العمل بالمشروع نفسه، فإنّ شركات التأمين لا تقدم أساساً على هذه المخاطرة، وترفض بالتالي التأمين على المشروع، وهذه العقود تسمّى العقود التأمينية الرديئة. فشركات التأمين تقدم على رفع التكلفة التأمينية بطريقة موازية لارتفاع حجم المخاطرة، لكنها تمتنع في نهاية المطاف عن أصل العقود التأمينية، إذا كانت المخاطرة الأمنية ملموسة، كما هي الحال مع إسرائيل والمقاومة وحقول الغاز في شرق المتوسط.

إن لم يكن لدى إسرائيل وشركات الاستثمار الدولية، خشية حقيقية على منشآتها وما يمنعها منعاً مادياً من استخراج الغاز، فلن يكون لدى إسرائيل حائل يحول دون عمليات استخراج الغاز، حتى وإن كان ذلك يخالف القوانين والأعراف الدولية. يمكن إسرائيل أن تناور وتحتوي أية ضغوط، غير عسكرية، ما دامت قادرة من ناحية فعلية على استخراج الغاز، ولن تكون الإجراءات القانونية اللبنانية، وما يمكن أن يتبعها لاحقاً من قرارات دولية، قادرة وحدها على لجم إسرائيل ومنعها من سرقة الحقوق اللبنانية. ويمكن الاستفادة من تاريخ الاحتلال الإسرائيلي وطريقة تعامله مع الأراضي المحتلة، سواء في الضفة الغربية أو في الجولان، للإشارة إلى قدرات إسرائيل في هذا المجال.

الصراخ الإسرائيلي، في هذا الموضوع، مردّه إلى وجود قدرة لبنانية فاعلة وقادرة على حماية الحقوق اللبنانية من ناحية عسكرية، وبالتأكيد غير مقتصرة على المسارات القانونية وحدها.

وعلى أيّ حال، يمكن لبنان أن يبادر إلى التنقيب واستخراج الغاز، وهو قادر على ذلك: في حد أعلى يمكن أن يستحصل على كامل حقوقه، وإذا أرادت إسرائيل المواجهة ومنعه، فهذا يعني أيضاً أنّ إسرائيل لن تستطيع الاستفادة من حقولها المزعومة، وهذا هو الحد الأدنى.

النشاطات الثقافية ٢٠١٠ - لبنان
EuropeAid/130192/L/ACT/LB

تطلق بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان استدراج اقتراحات لتنظيم نشاطات ثقافية في لبنان، بتمويل من آلية السياسة الأوروبية للجوار.

يمكن الحصول على النص الكامل للخطوط التوجيهية باللغتين الفرنسية والانجليزية من بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان: بناية هاربر درايف، جادة شارل حلو، الصيفي- بيروت، هاتف: ٥٦٩٤٠٠ ١ ٩٦١+ فاكس: ٥٦٩٤١٥ ١ ٩٦١+ بريد إلكتروني: delegation-lebanon@ec.europa.eu ومن الموقعَين الإلكترونيَين:

https://webgate.ec.europa.eu/europeaid/online-services/index.cfm?do=publi.welcome
http://dellbn.www.ec.europa.eu

آخر مهلة لتقديم العروض يوم الثلثاء ٣١ آب ٢٠١٠ في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.

وسيعقد اجتماع لشرح كيفية تقديم العروض يوم الثلاثاء ١٣ تموز ٢٠١٠ في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر في مقر بعثة الاتحاد الأوروبي.

عطلة نهاية الاسبوع في رودوس
كل جمعة وثلاثاء ابتداءً من ٩ تموز
٤٥٠$ للشخص الواحد في غرفة مزدوجة
تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً + ٤ ليالي في فندق ٤ نجوم
مع الفطور والعشاء + الانتقال + ضرائب المطارات + التأمين
امكانية الحجز في فندق ميتسيس غراند اوتيل (٥ نجوم) - اضافة: ٧٥$
اطلبوا ايضاً برامجنا من ٣، ٤ و٧ ايام الى ميكونوس، مرمريس، نادي ليتونيا، Club Med، الخ...
وخاصة رحلات كوستا البحرية المنطلقة من رودوس
الى دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني وميكونوس
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه - La Cité - ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com -

علم وخبر

الحريري في دمشق

ذكرت مصادر سياسية واسعة الاطلاع أن رئيس الحكومة سعد الحريري سيزور العاصمة السورية دمشق في الأسبوع الأول من الشهر المقبل. وأكد مقربون من الحريري هذه المعلومات، مشيرين إلى أنها ستتم قبل الثاني من تموز أو بعد التاسع منه.

ورشة في المستقبل

تعقد كتلة «المستقبل» النيابية ثلاثة اجتماعات متتالية تبحث فيها قضايا مختلفة. وسيكون الاجتماع الأول اليوم الاثنين مخصصاً لمتابعة مناقشة نتائج الانتخابات البلدية وما حققه تيار المستقبل من نتائج، وأسباب التراجع في شعبيته، فيما سيكون الاجتماع الثاني تقليدياً يوم غد الثلاثاء، على أن تعقد الكتلة اجتماعها الثالث يوم الخميس المقبل، ويشارك في قسمه الأول وزير التربية حسن منيمنة، وتقدم وزيرة المال ريا الحسن شرحاً عن الموازنة في قسمه الثاني.

تعديل قانون ديوان المحاسبة

قالت مصادر قضائية إن ثمة اتصالات تجرى على المستوى الحكومي تمهيداً للاتفاق على تعديل بعض أحكام قانون تنظيم ديوان المحاسبة، بهدف توسيع ملاك الديوان الذي لم يعد قادراً على معالجة الملفات الواردة إليه ضمن الرقابة القضائية على الموظفين وعلى الحسابات، إذ تتراكم الملفات منذ عشرات السنين، ما قد يهدّد بسقوط بعضها ضمن مهلة مرور الزمن.

لا يجيد القراءة والكتابة

ذكر عدد من أهالي بلدة القدّام في قضاء بعلبك أن مجلس شورى الدولة أبطل نتيجة الانتخابات الاختيارية في البلدة بعدما تبيّن أن الفائز فيها لا يجيد القراءة والكتابة، علماً بأنه كان قد فاز في انتخابات عام 2004 ومارس عمله طوال ست سنوات. يُشار إلى أن المجلس البلدي المنتخب في البلدة قد حُلّ عقب الانتخابات الأخيرة.

ما قل ودل

اتّخذت الكتيبتان الفرنسية والإسبانية في قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب إجراءات أمنية احترازية حول مقارّها، تحسباً لشنّ

إسرائيل عدواناً على لبنان من جهة، وخشية حصول ردود فعل باتجاهها في حال صدور قرار اتهامي عن المحكمة الدولية الناظرة في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

تقرير

طرابلس: السفير السوري يخترق مقاطعة المستقبل

كادت الزيارة الأولى للسفير السوري علي عبد الكريم علي إلى طرابلس، أول من أمس، أن تصاب بـ«نكسة» سياسية، بسبب «مقاطعة» غير معلنة لنواب تيار المستقبل وفريق 14 آذار في طرابلس والشمال، لولا استدراك مرجعيات عاصمة الشمال وفاعلياتها الأمر، متجنّبة بذلك إدخال مدينتهم مجدداً في لعبة التجاذبات وتصفية الحسابات المحلية والإقليمية

السفير السوري علي عبد الكريم علي في طرابلس أمس (الأخبار)

عبد الكافي الصمد

مع أن الغياب المتعمد لنواب المستقبل وحلفائه في قوى 14 آذار عن برنامج الزيارة الأولى للسفير السوري علي عبد الكريم علي إلى طرابلس، أول من أمس، لم يكن معلناً، إلا أن ما يشبه «كلمة سر» جرى تداولها في ما بينهم، ودفعت معظمهم إلى مقاطعة زيارة السفير السوري، في خطوة فسرها مراقبون على أنها «تهدف إلى إفشالها، وتصوير مجيئه إلى طرابلس على أنه قدوم غير مرغوب فيه».

وأوضح المراقبون تعليقاً على الموقف الاعتراضي لتيار المستقبل، ولو كان غير معلن، أنه «ليس مقبولاً في السياسة ولا على مستوى العلاقة بين البلدين، الغياب عن استقبال السفير السوري، وإعطاء تفسيرات بأن طرابلس ما زالت ترفض تقبل الحضور السوري فيها وتعامله معها، فيما نرى أن الرئيس سعد الحريري وقادة في 14 آذار يزورون دمشق تباعاً، ويلتقون المسؤولين فيها، فلماذا علينا أن ندفع الثمن مرتين: مرة أثناء الكباش ومرحلة التوتر، ومرة ثانية بعد عودة العلاقات إلى طبيعتها، فهل يجب علينا أن نكون دائماً كبش محرقة في الصراعات التي تأتي على حساب طرابلس وأهلها؟».

لكن مصادر سياسية متابعة أوضحت لـ«الأخبار» أن أوساط تيار المستقبل في طرابلس «كانت تأمل أن يتوقف السفير السوري في إحدى محطاته الطرابلسية عندها، ومراعاة حيثيتها السياسية في المدينة، ولو شكلاً، شأنها في ذلك شأن الآخرين، أو أن تقوم هي بدعوته في التوقيت الذي تراه مناسباً؛ وبما أن أي شيء من ذلك لم يحصل برغم بقائهم مراهنين عليه حتى قبل 24 ساعة من وصوله إلى طرابلس، أعلنوا إما اعتذارهم عن عدم الحضور، أو عدم الاعتذار وعدم الحضور معاً».

هذه الأجواء برزت قبل 4 أيام من موعد الزيارة، عندما عبّر النائب محمد كبارة عن «تحفظه» على حفل التكريم، وأسفه على «تسابق البعض في لبنان للحصول على شهادة حسن سلوك من الوصاية»، وهو موقف تزامن مع الإعلان عن أن السفير علي سيزور الرئيسين عمر كرامي ونجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي والنائب السابق أحمد حبوس، قبل حضوره حفل تكريم أقامه على شرفه الرئيس السابق لجمعية تجار طرابلس مأمون عدرة في فندق «كواليتي . إن».

على هذا الأساس، بدا من خلال «تحفظ» نواب تيار المستقبل وكوادره، حيال زيارة سفير سوريا إلى طرابلس، أن تقربهم من المسؤولين السوريين ما زال خياراً عسيرَ الهضم عليهم، فضلاً عن أنهم ظهروا بعيدين عن «مجاراة» الحريري في فتحه صفحة جديدة مع دمشق، ما يدل على أن التناغم بدا مفقوداً داخل تيار المستقبل لجهة كيفية النظر والتعامل مع «الطرف الآخر».

التحضيرات لإفشال زيارة السفير السوري إلى طرابلس بمقاطعته وصلت إلى أسماع كرامي، الذي آثر الحضور شخصياً حفل التكريم ليمثّل ذلك غطاءً سياسياً مهماً له، ويعوض غياب الآخرين عنه، وهو الأمر الذي ترجمه أيضاً حضور الصفدي وحليفه النائب قاسم عبد العزيز، ليؤكدا حصول الافتراق بينهما وبين تيار المستقبل في أعقاب التباين والسجال الحاد الذي دار بين الجانبين بشأن مقاربة الانتخابات الفرعية في قضاء المنية ـ الضنية التي جرت في 13 حزيران الجاري.

غير أن حضور حلفاء تيار المستقبل حفل التكريم لم يقتصر على الصفدي الذي جلس بمحاذاة كرامي، ودار بينهما حديث وهمس طويلان، بل حضر أيضاً مسؤول الشمال في الجماعة الإسلامية النائب السابق أسعد هرموش، في خطوة عكست ما أوضحه مصدر مسؤول في الجماعة لـ«الأخبار» من أن «المياه عادت إلى مجاريها بيننا وبين السوريين وأن التواصل بات في أرفع مستوياته».

وإذا كان قد سُجّل حضور نائب الكورة نقولا غصن الدعوة ممثلاً وحيداً لنواب تيار المستقبل إلى جانب نقابيين محسوبين على التيار، مثل نقيب الأطباء الجديد فواز البابا، فإن تلبية النائب السابق مصباح الأحدب الدعوة، وهو الذي بقي لفترة طويلة رأس حربة تيار المستقبل وفريق 14 آذار في وجه سوريا وحلفائها في لبنان، جاءت في أعقاب «انكسار الجرة» بين الأحدب وحلفاء الأمس بعد استبعاده عن لائحتهم الانتخابية العام الماضي في طرابلس، وظهور تباين بينه وبينهم في مقاربة كثير من الملفات والقضايا الداخلية، أو على صعيد العلاقة مع سوريا.

وكان الأحدب قد استبق حفل التكريم بمؤتمر صحافي أعلن فيه أنه سيحضره، لكنه سأل عما «يحكى عن مقاطعة البعض لهذه الزيارة، وبعض التصريحات التي صدرت، وتأييد زيارات على أعلى المستويات من ناحية أخرى»، مؤكداً أنه «ندعم خطوات الرئيس سعد الحريري باتجاه حل الأمور مع سوريا، لكن لا يجب لهذه السجالات والخلافات التي شغلت الإعلام أن تعالج بهذه الضبابية»، فرأى أن المطلوب «أفضل العلاقات مع سوريا، لكن وفق قواعد جديدة، والمعادلة هنا بسيطة جداً وواضحة: لا للعودة إلى الوصاية، ولا للاستمرار في العداء أو الجفاء مع سوريا».

لكن ما لفت الأنظار على صعيد تغيّب المدعوّين عن الغداء التكريمي أن الأمر لم يقتصر على السياسيين، بل امتد ليشمل بعض رجال الدين المسلمين والمسيحيين. إذ طرحت تساؤلات عن أسباب غياب مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، إضافة إلى عدم حضور راعي أبرشية طرابلس المارونية المطران رولان أبو جودة وراعي أبرشية طرابلس للروم الكاثوليك المطران إلياس رياشي، في الوقت الذي حضره رئيس المحاكم الشرعية السنية في الشمال الشيخ سمير كمال الدين، وراعي أبرشية طرابلس والكورة وتوابعهما للروم الأرثوذكس المتروبوليت إفرام كرياكوس، ونائب رئيس المجلس الإسلامي العلوي محمد عصفور.

ومع أن زيارة السفير الشامي إلى طرابلس كانت محل اهتمام الوسط السياسي فيها، فإن أي تحرك اعتراضي عليها لم يحصل، وخصوصاً لجهة رفع لافتات وشعارات، في موازاة غياب مماثل للافتات التأييد والترحيب، وهو ما يشير إلى أن علاقات سوريا مع طرابلس تدور حالياً في مرحلة انتقالية بعد خروجها من مرحلة التشنج والتوتر، لكن من غير وصولها إلى مرحلة العلاقات الطبيعية على مستويات السياسة والاقتصاد تحديداً.

هذه «النقلة» اعتبرها صاحب الدعوة، مأمون عدرة، إشارةً إيجابية، لأن سوريا وتحديداً «ساحلها وعمقها القريب منّا هو المتنفس الاقتصادي الرئيسي لطرابلس والشمال، وهو أمر خبرناه أيام الحرب وبعدها»، معبراً عن ارتياحه للحضور كمّاً ونوعاً، الذي «يمكن اعتباره نجاحاً في اتجاه تطوير العلاقات بين البلدين نحو الأفضل».

إلى ذلك، جاءت زيارة السفير علي لتعطي قوى المعارضة السابقة جرعة دعم إضافية وتعزز حضورها، وتثبت صحة توجهاتها السياسية في المرحلة السابقة، وهو ما عكسه الارتياح الذي كانت معالمه واضحة في صفوف الموجودين الذين كانوا بأغلبيتهم حاضرين، فإلى جانب كرامي حضر وزير الدولة يوسف سعادة ممثلاً رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، ومنسق جبهة العمل الإسلامي الشيخ بلال شعبان، وأمين الحزب السوري القومي الاجتماعي في طرابلس عبد الناصر رعد، ومنسق التيار الوطني الحر في طرابلس طوني ماروني، ونواب سابقون وفاعليات سياسية.

> أوساط المستقبل في طرابلس كانت تأمل أن يتوقف السفير السوري عندها
>
> تلبية الأحدب الدعوة جاءت في أعقاب «انكسار الجرة» بينه وبين حلفاء الأمس

غيمة صيف أم غيوم مطر؟

حرص السفير السوري علي عبد الكريم علي على التأكيد لـ«الأخبار» أن «العلاقة بين لبنان وسوريا لم تكن غير طبيعية حتى تعود إلى طبيعتها، بل هي كما تعودناها دائماً علاقة تعاون وأخوة»، رافضاً اعتبار ما حصل في السنوات الخمس الماضية «غيمة صيف ومرت»، لأن «الغيوم فوق البلدين هي دائماً غيوم مطر تحمل الخير والبركة» على حد تعبيره.

وكان علي قد شدد في كلمته على أن المخاطر التي تهدد البلدين «تستدعي منا أن نتكامل في السياسة والثقافة والاقتصاد والرؤى». أما كرامي فرأى أن «التجربة أثبتت أنه إذا لم تكن العلاقة طبيعية وودية ومميزة، فلن يرتاح لبنان ولن يكون هناك استقرار فيه»، وميقاتي الذي أقام له «ترويقة» واعتذر عن عدم حضور تكريمه لارتباطه بموعد مسبق، والصفدي الذي أكد أن «العلاقات التي نصبو إليها هي العلاقات الودية والثابتة التي نستطيع أن نبني عليها مستقبلاً ثابتاً للبلدين في التعاون والانفتاح الاقتصادي».

المشهد السياسي

موقوف ألفا يعترف: جنّدتني إسرائيل عام 1996

لم تترك إسرائيل خلال السنوات الماضية باباً للتجسّس في لبنان إلّا خلعته. آخر من انكشف هو في قطاع الاتصالات، ليس على صعيد التنصّت حصراً، إذ تعدّته إلى تجنيد أشخاص معنيّين بشبكات الخلوي

يوماً بعد آخر، يظهر مدى الاختراق الإسرائيلي للمجتمع اللبناني، على جميع المستويات وفي جميع القطاعات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والسياسية. آخر ما ظهر على هذا الصعيد، كان اختراق قطاع الاتصالات، إذ أكّدت مصادر أمنية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» أنّ الموظّف في شركة «ألفا» الموقوف لدى مديرية استخبارات الجيش شربل ق. اعترف خلال التحقيق معه بالعمل لحساب الاستخبارات الإسرائيلية منذ عام 1996. وكانت المديرية قد أوقفت شربل (من مواليد عام 1954) عصر الخميس الماضي، أثناء عودته إلى منزله من مركز عمله. وبحسب مصادر مطّلعة، فإنّ الموقوف موظّف منذ عام 1994 في الشركة المشغّلة لإحدى شبكتي الخلوي في لبنان، ويرأس وحدة فرعية في قسم هندسة الشبكة. وتؤكّد مصادر مطّلعة على عمل الشركة أنّ بإمكان شربل الاطّلاع على معلومات شديدة الحساسية عن مراكز البث الخلوي وتوزّع المحطات، إضافة إلى جزء كبير من البيانات. وبحسب أحد التقنيّين العاملين في الشركة، فإن بإمكان الموقوف تعطيل الشبكة كلّياً إن أراد، فضلاً عن تعطيل أيّ محطة إرسال على الأراضي اللبنانية. وتشير معلومات أمنية إلى أنّ المحقّقين يشتبهون في أن يكون الموقوف قد زوّد الإسرائيليّين بكل المعلومات التي يحصل عليها من خلال عمله، إضافة إلى تنفيذ أعمال كلّفه بها مشغّلوه، بينها طلبات أمنية فائقة الحساسية مرتبطة بوظيفته. وقد دخل عدد من محققي مديرية استخبارات الجيش يوم الجمعة الفائت إلى مركز شركة ألفا في منطقة فرن الشباك، حيث قضوا أكثر من ثماني ساعات للتدقيق في ملفاته الشخصية والكومبيوتر الذي يستخدمه، إضافة إلى الاطّلاع على سجلّه الوظيفي لناحية تحديد الأيام التي كان فيها شربل حاضراً في مكان عمله، أو تلك التي حصل خلالها على إجازات. ولفتت مصادر أمنية إلى أن الفترة الطويلة التي قضاها الموقوف في مكان عمله تشير إلى أنه يعرف كل أسرار الشركة وخفاياها التقنية. وتستمر التحقيقات بطريقة «دقيقة ومعمّقة» مع الموقوف بناءً على إشارة القضاء.

وقد أكّد وزير الاتصالات شربل نحاس في حديث الى وكالة الصحافة الفرنسية خبر توقيف الموظّف المذكور، لافتاً إلى أنّ الأجهزة الأمنية فتحت تحقيقاً في احتمال تعامله مع إسرائيل.

وفي سياق متّصل، اختطفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس المواطن اللبناني عماد حسن عطوي (37 عاماً، من بلدة شبعا) بينما كان يرعى ماشيته في «مزرعة السدانة» الحدودية داخل الأراضي اللبنانية، واقتادته إلى داخل أحد المواقع العسكرية في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة. وحضرت قوة من الجيش اللبناني وأخرى من اليونيفيل واتخذتا إجراءات في المنطقة. وأكّد الناطق باسم اليونيفيل، نيراج سينك، نبأ الاختطاف قائلاً «إن الجيش الإسرائيلي اعتقل مواطناً لبنانياً في محيط منطقة شبعا». وأعلن «أنّ القائد العام لـ«اليونيفيل» الجنرال ألبرتو أسارتا، على اتصال مع الأطراف بهدف حل الموضوع». بدوره، وصف عضو كتلة التحرير النائب قاسم هاشم العمل بـ«القرصنة التي تؤكّد أنّ العدو الإسرائيلي لا ينصاع للقرارات الدولية».

> **اختطفت إسرائيل أمس المواطن اللبناني عماد حسن عطوي بينما كان يرعى ماشيته**

وعلى صعيد التحضيرات لانطلاق سفينتين تحملان مساعدات إلى قطاع غزة من لبنان، نفى أحد منظّمي سفينة «ناجي العلي» أن تكون السفينة ستحمل أيّ نائب إيراني على متنها، خلافاً لما كانت قد أعلنته وسائل إعلام خلال اليومين الماضيين، نقلاً عن نائب إيراني. واستمرت قضية السفينتين موضع جدل في لبنان، لناحية انتقاد الخطوة من جانب فريق 14 آذار، الذي خرج بعض نوابه، كعضو تكتل لبنان أولا، النائب رياض رحال، لوصف الخطوة بـ«البهورة»، مطالباً بالحلول الدبلوماسية «عن طريق الحوار».

وعلى المنوال ذاته، أكد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية مايكل راتني ضرورة استخدام ما سمّاه «الوسائل الشرعية» لإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. وفي تصريح لـ«الأخبار» رداً على سؤال عن الموقف الأميركي تجاه التهديدات الإسرائيلية بالتعرّض للسفن اللبنانية التي ستبحر إلى غزة قريباً، قال راتني: «هناك آلية مسؤولة، وإرسال المساعدات بهذه الطريقة ليس هو الحل»، مضيفاً إنّ «موقف الولايات المتحدة هو التركيز على أن تُرسَل المساعدات إلى غزة عبر قناة شرعية، عن طريق المعابر البرية».

سليمان وعقيلته في كفيفان أمس (حنّا نعمة ـ رويترز)

والدليل... وشوم فارسيّة!

وفي شأن لبناني ـ أميركي آخر، ذكرت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية أنّ النائبة الجمهورية عن ولاية كارولاينا الشمالية سو ميريك وجّهت رسالة إلى وزيرة الأمن القومي جانيت نابوليتانو ادّعت فيها أنّ «حزب الله يقترب إلى داخل الولايات المتحدة بمساعدة عصابات المخدّرات المكسيكية». وبنت ميريك رسالتها على الوشوم التي يضعها «بعض أفراد العصابات في سجون جنوب غرب الولايات المتحدة على أجسادهم»، وهي الوشوم المكتوبة باللغة الفارسية، ما قد يشير إلى «تأثير فارسي يمكن تتبّعه إلى إيران وجيشها بالوكالة، حزب الله»، على حد قول المشرّعة الأميركية. وقالت ميريك إنّ «حزب الله المعروف بقدرته على حفر الأنفاق قد يكون يحصل على عوائد من تجارة المخدّرات، مقابل حفر الأنفاق على الحدود لمساعدة العصابات في عمليات التهريب»! وادّعت أنّ من وصفته بـ«مسؤول رفيع المستوى في الجيش المكسيكي» كان قد قال «إنه يعتقد أنّ حزب الله يدرّب عصابات المخدرات على صنع القنابل»، محذّرة من أن يقود ذلك «إلى تفجير سيارات مفخخة كالتي تحصل في إسرائيل تستهدف الموظفين على الحدود المكسيكية الأميركية أو وحدات حرس الحدود».

لبنان أرض القداسة!

بحضور حشد من عشرات آلاف المؤمنين، احتفلت الكنيسة المارونية بتطويب الراهب إسطفان نعمه في دير كفيفان، بقداس ترأسه ممثل البابا بنديكتوس السادس عشر، رئيس مجمع القديسين في الفاتيكان المطران أنجلو أماتو والبطريرك الماروني نصر الله صفير، بحضور رئيسي الجمهورية والحكومة وعدد كبير من السياسيين، تقدمهم رئيس حزب الكتائب أمين الجميل ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. ورأى وزير العمل بطرس حرب أن الاحتفال يدل على أن «لبنان أرض قداسة، وأن العناية الإلهية تحميه على الرغم مما مر عليه من حقب صعبة ومزمنة». بدوره، قال النائب أنطوان زهرا إن «الأخ اسطفان يمهد الطريق للكثيرين ليدخلوا ملكوت السماء». أما وزير الطاقة جبران باسيل، فقال إن «أرض القداسة اليوم في البترون جمعت أركان الدولة»، داعياً إلى تفعيل السياحة الدينية في لبنان عبر وزارة السياحة.

أخبار

◄ يوم الشهيد الشيوعي

صيدا ـ خالد الغربي

استعاد الحزب الشيوعي، أمس، يوم شهيده وأقام مهرجاناً في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا، شارك فيه شيوعيون من كل المناطق اللبنانية ضاقت بهم قاعة المهرجان والقاعات المرفقة، فافترشوا حديقته والطريق المؤدية إليه. وإلى الحشد الجماهيري، حضر ممثلون عن كل القوى السياسية والفصائل الفلسطينية، والقيادي في التيار الوطني الحر ناصيف قزي ممثلاً رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، والقيادي الاشتراكي سرحان سرحان ممثلاً النائب وليد جنبلاط، وكذلك حضر النائب عبد اللطيف الزين.

وتحدث في الاحتفال النائب السابق أسامة سعد الذي حيّا الحزب الشيوعي على اختيار صيدا لإحياء يوم شهيده، مطمئناً الشيوعيين وكل الوطنيين «إلى أن قوى المال والفساد والمذهبية لن تقوى على تغيير وجه المدينة». ودعا سعد إلى قيام «أوسع جبهة وطنية تقدمية تطرح برنامجاً للإنقاذ الوطني، جبهة لا تكون وظيفتها ممارسة النضال كترف، أو إدارة شبكة علاقات عامة، جبهة تأخذ المبادرة لإنقاذ الوطن، وتمارس الفعل الوطني الجماهيري المناضل والمقاوم».

بدوره، استعرض الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة في كلمته مسيرة الشهداء الشيوعيين، من فرج الله الحلو الى جورج حاوي «الذي لا نحتمل أن يُتاجر به ذات اليمين وذات اليسار، وأن توجه باسمه تحيات الى من حارب نهجه، الى القوات اللبنانية وسمير جعجع». وألقى صلاح سعيد كلمة باسم عوائل الشهداء، كما ألقى علي غريب كلمة شددت على أن الحزب الشيوعي سيبقى مقاوماً للعدو ومقاوماً ضد سلطة جائرة.

ويعود يوم الشهيد إلى تاريخ التاسع والعشرين من حزيران 1979 حين هاجمت قوة صهيونية بلدة مجدل سلم في الجنوب، حيث دارت مواجهة عنيفة بينها وبين مجموعة عسكرية تابعة للحزب الشيوعي اللبناني، استشهد خلالها أحد أفراد المجموعة، معروف علاء الدين، بينما اعتقل الإسرائيليون المسؤول الشيوعي نديم علاء الدين. ومذّاك، كرّس الحزب هذا التاريخ يوماً للشهيد الشيوعي. وفي مرحلة الثمانينيات من القرن الماضي، كان يوم الشهيد الشيوعي من أهم المناسبات التي يحتفل بها الشيوعيون اللبنانيون، لكنّ الظروف التي عاشها لبنان في السنوات الأخيرة سبّبت عدم انتظام الحزب في إحياء يوم شهيده.

تقرير

قدّم رئيس لجنة الإدارة والعدل، النائب روبير غانم، اقتراح قانون إلى المجلس النيابي لتعديل قانون المطبوعات الصادر بتاريخ 1962/9/14 وتعديلاته، حيث يضيف الاقتراح موضوع النشر بواسطة الوسائل الإلكترونية، ويوسع نطاق ما يحظر نشره، خافضاً من الغرامة حيناً، متشدداً في فرض عقوبة الحبس أحياناً. فهل يصل إلى نقطة التوازن بين حرية الصحافة والمسؤولية في ممارسة المهنة؟

اقتراح قانون المطبوعات للحد من حرية الإعلام!

إكرام شاعر

شهد المجلس النيابي أخيراً عقد جلسة للجنة الإعلام والاتصالات النيابية، درست خلالها 9 مواد من اقتراح تعديل قانون المطبوعات.

اقتراح القانون ترك هامشاً للصحافيين يتوافق إلى حد ما مع المعايير المعتمدة دولياً، فالأحكام استمرت في نهج القانون الحالي، بحيث لا تخضع المطبوعات لأية مراقبة مسبقة إلا في حالات استثنائية، كأن تتعرض البلاد أو جزء منها لخطر أو عند وقوع أحداث تأخذ طابع الكارثة (المادة 38 وما يليها من المرسوم الاشتراعي 77/104)، وتمنع التوقيف الاحتياطي (المادة 6 من القانون رقم 94/330)، وتعطي صلاحية النظر في جميع القضايا المتعلقة بجرائم المطبوعات إلى محكمة غير عسكرية. لكنها في المقابل، تمارس رقابة «لامرئية» من خلال تكريسها عدم اعتماد نظام التأسيس الحر عبر بيان «العلم والخبر»، ومن خلال فرض الحصول على رخصة من وزارة الإعلام بعد استشارة نقابة الصحافة لإصدار أية مطبوعة صحفية أو تأسيس دار نشر، وكذلك الأمر بالنسبة إلى كل من يريد أن يبيع صحفاً وكتباً وغيرها من المطبوعات (المادة 74 من القانون الحالي). أعطت المادة 27 من الاقتراح مدة أطول لوزير الإعلام لمنح الرخصة إذا تحقق من أن طالب الرخصة استوفى الشروط القانونية، لتصبح شهرين في حد أقصى، بينما هي اليوم «خلال شهر من تاريخ تقديم الطلب».

الشكل الآخر لهذه الرقابة التي تحد، وإن على نحو مستتر من حرية الإعلام المقررة في الدستور والمعاهدات الدولية، هو استمرار التمييز بين المطبوعة الصحفية السياسية وغير السياسية، من دون أن يقدم الاقتراح تعريفاً للمادة السياسية التي من الممكن أن تتداخل مع مواد صحفية أخرى ليس آخرها انتهاكات الأجهزة الإدارية والقضائية لحقوق الإنسان؛ فقد التزم الاقتراح بالمرسوم الاشتراعي 53/74 الذي أغلق الباب دون إصدار أي مطبوعة سياسية جديدة، ونص على أنه لا يعطى الترخيص بعد أن يصبح عدد المطبوعات الدورية السياسية 25 مطبوعة يومية سياسية و20 مطبوعة سياسية مؤقتة إلا لمن كان يملك صحيفة واحدة تتوقف نهائياً عن الصدور، فضلاً عن اشتراط ألا يقل رأسمال الشركات الصحفية عن مبلغ 500 مليون ليرة لبنانية، بالإضافة إلى أنه يجب على مالك المطبوعة أن يقدم كفالة نقدية أو مصرفية تضمن ما قد يترتب عليه من تعويضات مختلفة ومنح وزارة الإعلام تقدير هذه الكفالة (المادة 33 من القانون الحالي).

الاقتراح، كما القانون الحالي، يفرض على صاحب المطبعة أن يقدم تصريحاً لوزارة الإعلام لتأسيسها، وفرضت عليه أيضاً أن يتخذ سجلاً يدون فيه بالتسلسل عناوين المؤلفات والمطبوعات المعدة للنشر وأسماء أصحابها وعدد النسخ المطلوبة منها، وهذا السجل يعرض على السلطة الإدارية والقضائية عند كل طلب. وتفرض المادة 19 من الاقتراح على المالك إرسال ست نسخ عن كل مطبوعة غير المطبوعات الدورية (هي 4 نسخ حالياً): واحدة للوزارة، وأخرى للمكتبة الوطنية، ونسخة إلى مؤسسة المحفوظات الوطنية ونسختان إلى نقابة الصحافة (الشرطان الأخيران غير مطبقين في القانون الحالي)، فضلاً عن إرسال نسخة للنيابة العامة إذا كانت المطبوعة سياسية. التجديد يتجلى في المادة 19 من الاقتراح التي أشارت إلى أنواع جديدة من الوسائل، فعلى كل مالك مؤسسة إنتاج أشرطة أو أقراص مدمجة إيداع مؤسسة المحفوظات الوطنية نسخة من مطبوعته أو إنتاجه، ويطبق هذا التدبير على جميع المواد الصوتية أو البصرية أو البصرية ـ السمعية التي تطبع وتسجل في لبنان.

جرائم المطبوعات

لعل أبرز ما يميز القيود على حرية التعبير عن الرأي هو أن مخالفة نصوص قانون المطبوعات يعاقب عليها بالحبس وبالغرامة، لأنها من المخالفات الجزائية، وتخضع للمرسوم الاشتراعي 77/104 جرائم المطبوعات والرقابة عليها وعلى مداخيلها، الذي ألغى المواد من 51 إلى 70 من قانون المطبوعات (1962). الاقتراح لم يغير المادة 6 من المرسوم التي تنص على أن كل خبر أو مقال تنشره إحدى المطبوعات الصحفية وترد فيه إشارة إلى شخص معين أو يقصد به ولو تلميحاً شخص معين يعطى هذا الشخص حق الرد تحت طائلة إنزال الغرامة بالمطبوعة والملاحقة القضائية، فاتحة المجال أمام الاستغلال المفرط لحق الرد، وخاصة أن عقوبة الحبس تعود وتحكم قبضتها حول عنق المدير المسؤول (المادة 57 من الاقتراح تفرض الحبس من 15 يوماً إلى 3 أشهر) في حال امتناع المطبوعة، لأسباب محقة محددة في القانون، عن تنفيذ قرار قاضي الأمور المستعجلة بوجوب نشر الرد، علماً بأن عقوبة الحبس قد ألغيت من قانون 1952، ولا تفرض حالياً إلا الغرامة في هذا المجال. هذه العقوبة ما زال شبحها حاضراً ضمن الإطار نفسه في المادة 4 من المرسوم المعدلة في عام 1994 بالنسبة إلى رفض نشر تصحيح عن مقالات أو أنباء خاطئة تتعلق بالمصلحة العامة وينص الاقتراح على إعطاء إمكان طلب الرد إلى الوزير المختص، فضلاً عن وزير الإعلام.

يمنع الاقتراح نشر معلومات عن مداولات مجلس القضاء الأعلى، إلا ما يصرح به رئيس المجلس، ونشر صور أو كتابات تتناول انتحار القاصر، ومعلومات عن جرائم الاغتصاب أو التشهير بأسماء ضحايا هذه الجرائم أو كشف معلومات تمكن من التعرف إليها، ما لم يُستحصَل على موافقة مسبقة من ذوي العلاقة، فضلاً عن حظر إفشاء معلومات عن عمليات التبني، وأبقى العقوبات على حالها.

لم ينص الاقتراح على أي تعديل لجهة تعريف القدح والذم. ففي المادة 385 من قانون العقوبات اللبناني تعريف للذم مفتوح على احتمالات؛ فهو حسب المادة نسبة أمر، ولو في معرض الشك أو الاستفهام، ينال من شرفه أو كرامته. وكل لفظة ازدراء أو سباب، وكل تعبير أو رسم يشفان عن التحقير، يُعَدّ قدحاً إذا لم ينطو على نسبة أمر ما، علماً بأن لا تعريف للتحقير حتى في النبذة 3 من الفصل الثاني من قانون العقوبات المعنون «في

الرقابة على مداخيل المطبوعات

لم يغير الاقتراح من أحكام الرقابة على مداخيل المطبوعات، حيث فرضت المادة 90 منه، أنه يجب على مالك كل مطبوعة أن يقدم كل 6 أشهر إلى وزارة الإعلام حساب الاستثمار العائد لمطبوعته. في هذا الحساب لا تدخل المبالغ أو الموارد الناتجة من ممارسة الصحافة بمفهومها المهني والقانوني (أي الكتابة في المطبوعات الصحفية وتصحيح كتاباتها ومدها بالأخبار أو المواد المترجمة والتحقيقات والصور والرسوم)، وعلى الوزارة أن تتأكد مما ورد في الحساب ومن موارد الإعلانات والمبيع بكل الطرق من أن الكسب قد جرى بطريقة مشروعة، تاركة دقائق التطبيق لمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير الإعلام.

يُشار من جهة ثانية، إلى أن النائب حسن فضل الله (الصورة) قال أخيراً، إن لجنة الإعلام النيابية تبحث في إقامة ورشة عمل مع مديرين وأصحاب مؤسسات مرئية ومسموعة لمناقشة عدة نقاط، منها المادة المتعلقة بتعريف الصحافي.

آريس ـ كوبا

إضاءة

سعدنايل تحت تأثير الصدمة: لماذا ضرب رج

عفيف دياب

يحق للقوى الامنية ما لا يحق لغيرها. ويحق لرجال «الدرك» أن يتصرفوا بخشونة مع الناس ومع إعلاميين ومصورين صحافيين. إنه «سوء فهم» لا أحد يمكنه توضيحه. فرجال الأمن بلباسهم الرسمي يخالون أنفسهم في بعض الاحيان أن من حقهم تجاوز القانون خلال تأدية واجبهم وتنفيذ القانون. إنها سيرة طويلة من «سوء الفهم». لا أحد في بلدة سعدنايل البقاعية استطاع حتى الآن «فهم» تصرف رجال قوى الامن الداخلي خلال تنفيذهم حكماً قضائياً بإخلاء شقة بعدما امتنع شاغلوها عن تنفيذ هذا الحكم. مهمة قانونية ورسمية رافقتها مخالفات «قانونية ومسلكية» أقدم عليها المكلفون بتنفيذها. «تكليف شرعي» لم يمنح رجال قوى الامن الداخلي حق الاعتداء على نسوة، وضربهن بأعقاب البنادق وصفعهن وتمزيق ثيابهن، ولا سيما السيدة كفاح الكردي.

هذا العنف «الرسمي» لم يجد له الشهود العيان في حيّ العين بسعدنايل ما يبرره و«كان يمكن القوى الامنية أن تصطحب معها بعض العقلاء من سعدنايل ومساعدتهم في تنفيذ القرار القضائي دون اللجوء الى الضرب واقتحام الشقة بالقوة بعد خلع بابها الرئيس». يضيف شاهد عيان، مفضلاً عدم ذكر اسمه «صحيح أن شاغلي الشقة مخالفون للقانون، ويقيمون فيها بطريقة غير شرعية بعد ان اصدر القضاء المختص حكمه وقرار تنفيذ الاخلاء بعد طول نزاع قضائي، وكان الاجدر بدورية الدرك ان تتعاطى بهدوء مع شاغلي الشقة لا ضرب النسوة وإخراجهن بالقوة». فيما أسف رئيس بلدية سعدنايل خليل الشحيمي لتصرف القوى الامنية وقال:

إحدى المطبوعات ما يتضمن تحقيراً أو قدحاً أو ذماً بحق قاضٍ بسبب أو أثناء أو بمعرض ممارسته وظيفته القضائية، ويحق لها مصادرة أعداد المطبوعة، إلا أنها خفضت الحد الأدنى لعقوبة الحبس لتصبح من 6 أشهر إلى سنتين، بينما هي الآن من سنة إلى سنتين.

أما التعديل الأبرز في هذا الباب، فوقع في الباب السادس منه الذي يقترح إضافة المسّ بكرامة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية إلى المسّ بكرامة الرؤساء، فشددت من عقوبة الحبس للمسّ بكرامة رئيس الدولة أو رئيس دولة أجنبية لتصبح من سنة إلى 3 سنوات، بينما هي حالياً من شهرين إلى سنتين (المادة 4 من القانون 94/330) لكنها في المقابل تقترح خفض الغرامة. ومن الملاحظ أن في هذه

لم يراع الاقتراح الطبيعة غير المادية والسريعة الزوال للبيانات المتداولة في الوسائط الإلكترونية

الاقتراح لم يقم بأي جهد تشريعي يرمي إلى توضيح بعض المفاهيم الضبابية كتعكير السلام العام

تمارس رقابة «لامرئية» من خلال تكريسها عدم اعتماد نظام التأسيس الحر

الجرائم تمييزاً بين عقوبة الجرم الواقع على الأشخاص والسفراء والموظفين، حيث تقام الدعوى بناءً على شكوى المتضرر والجرم الواقع على الرؤساء والقضاة حيث تحرك الدعوى النيابة العامة.

الاقتراح لم يقم بأي جهد تشريعي يرمي إلى توضيح بعض المفاهيم الضبابية كتعكير السلام العام وإثارة النعرات الطائفية أو العنصرية، أو تحقير إحدى الديانات المعترف بها في البلاد، وهل يتلاقى ذلك قانوناً مع المسّ بالشعور الديني المعرف في المادة 473 وما يليها (عقوبات)، والمسّ بالشعور القومي غير المعرف حتى في المادة 295(عقوبات) المعنونة «شعور قومي»، واستقر على معاقبة (المادة 70 منه) كل مطبوعة تنشر ما يتضمن الأمور الواردة أعلاه، فضلاً عن كل ما يعرض سلامة الدولة أو سيادتها أو وحدتها أو حدودها أو علاقة لبنان الخارجية للمخاطر، مشرعاً الأبواب على شتى أنواع الممارسات حتى القمعية منها، مقترحاً مضاعفة العقوبة في حال تكرار المخالفة دون أن يأخذ في الاعتبار أن يكون التكرار قد تم قبل مرور 7 سنوات على انقضاء العقوبة الأولى كما ينص القانون الحالي.

النقلة الإلكترونية

التجديد الأهم والأبرز والأكثر تماشياً مع ضرورات العصر يكمن في إضافة الفصل التاسع المؤلف من 4 مواد تضبط الجرائم المرتكبة في العالم الافتراضي كي لا يكون أرضاً خصبة للاعتداءات على الحقوق، حيث يعرف النشر الإلكتروني بأنه كل ما يوضع بتصرف الجمهور أو فئة منه بوسيلة من وسائل النشر الإلكترونية لإشارات أو علامات أو كتابات أو صور أو أصوات أو رسائل لا ترتدي طابع المراسلة الخاصة (المادة 74). لأن المادة 77 من الاقتراح لحظت أنه يعاقب بالعقوبة الملحوظة في هذا القانون كل جريمة منصوص عليها فيه يجري ارتكابها بواسطة وسيلة إلكترونية بما فيها جرائم القدح والذم وغيرها. فهل تصنف هذه الوسيلة الجديدة ضمن وسائل النشر الواردة في المادة 209(عقوبات) التي على أساسها تحدد العقوبات للتعرض للآداب العامة (المادة 531 وما يليها) وجرائم القدح والذم (المادة 385 وما يليها)؟ بمعنى آخر هل يكفي هذا التعريف للنشر الإلكتروني ليندرج ضمن إطار «الكتابة والرسوم والصور إذا عرضت في محل عام أو مباح للجمهور أو معرض للأنظار أو إذا بيعت أو عرضت للبيع أو وزعت على شخص أو أكثر» المادة 209؟

فبالإضافة إلى خصوصية الطبيعة القانونية لهذه الشبكة وخدماتها، لم يراع الاقتراح الطبيعة غير المادية والسريعة الزوال للبيانات المتداولة ووضع آليات تتيح إمكان تكوين الدليل وعناصر الإثبات للجرم المرتكب، وفرض أن يكون لكل خدمة نشر مدير مسؤول، وعرف موزع الخدمات أنه شخص يتعاقد مع ناشري الخدمات لتكوين عرض خدمات موجه للجمهور بواسطة الشبكة، مرتباً عليه مسؤولية مدنية دون المسؤولية الجزائية إلا ثبت تدخله الفعلي في الجريمة، مطبقاً أحكام قانون العقوبات المتعلقة بالاشتراك أو التدخل الجرمي بين المدير ومؤلف المنشور كفاعلين أصليين.

التحقير»، والمادة 583 من القانون نفسه لا تسمح لمرتكب الذم تبريراً لنفسه بإثبات حقيقة الفعل موضوع الذم أو إثبات اشتهاره. تقترح المادة 65 خفض عقوبة الحبس على الذم لتصبح من شهر إلى 6 أشهر، مع إبقاء عقوبة القدح على حالها. المادة 67 من الاقتراح فضلت أن يكون للنيابة العامة الاستئنافية المختصة الصلاحية بتحريك دعوى الحق العام بمعزل عن شكوى المتضرر إذا نشرت

...ال قوى الأمن النسوة؟

«نحن مع القانون وما تمثله القوى الامنية، ونحمد الله أنه لم تقع امور لا تحمد عقباها».

«سوء الفهم» بين قوى الامن الداخلي ونسوة في سعدنايل، أدى الى تجمهر بعض من الاهالي لاستطلاع ما يجري من «عنف» وصراخ وأسبابهما، وأدّى التجمهر الى فقدان رجال الدرك لأعصابهم ولا سيما بعد وصول مجموعة من الزملاء المصورين والصحافيين لاستيضاح «الواقعة»، فكان نصيبهم تحطيم كاميرا وصفع مصور آخر وإهانات لفظية طالت زميلة. يقول مراسل قناة «الجديد» في البقاعين الاوسط والغربي حسن الجراح لـ«الاخبار» إن عناصر قوى الامن أقدموا على ضربه ومصادرة كاميرته التلفزيونية بعد ان استطاع احد العناصر منع زملائه من «وضعي في الجيب العسكري وتوقيفي». وأضاف «كنت أستفسر من أحد المواطنين ما يجري، وفجأة هجم عليّ رجال الدورية وبدأوا بتدفيشي بعد أن صادر أحدهم الكاميرا، وكنت قد رجوتهم ألّا يتعرضوا لي بالضرب والاهانات اللفظية ولكن للأسف لم يسمعوا وأصروا على التصرف معي بقسوة ومحاصرتي وكأنني إرهابي كبير». ويقول مصور محطة المؤسسة اللبنانية للإرسال في البقاع الاوسط نايف درويش إنه تعرّض لصفعة قوية على وجهه من أحد رجال قوى الامن الداخلي خلال القيام بمهمته و«صادروا الكاميرا مني بالقوة بعدما أبلغتهم أنني لم ألتقط لهم أية مشاهد وهم يتواجهون مع النسوة، وانني هنا لاستيضاح ما يجري وأسباب العراك مع النسوة». وقالت مراسلة «النهار» في زحلة والبقاع الاوسط الزميلة دانييل خياط إنها سمعت كلاماً غير لائق من عناصر القوى الامنية و«لا ادري لماذا يخافون من الصحافي اذا كانوا ينفذون مهماتهم الامنية تنفيذاً قانونياً صرفاً».

تعرض النسوة للضرب، والاعتداء على صحافيين خلال تأدية واجبهم المهني، استدعى تحركاً من وزير الداخلية زياد بارود الذي أوعز الى قائد منطقة البقاع الاقليمية في قوى الامن الداخلي إجراء المقتضى القانوني بحق العناصر الذين تعاملوا بخشونة مع عدد من المراسلين الصحافيين. وقد استمع، امس، آمر مفرزة استقصاء زحلة الرائد حسين هاشم الى إفادة الزملاء الثلاثة وما جرى معهم خلال وجودهم في سعدنايل. وقالت الزميلة خياط «حسناً فعل وزير الداخلية زياد بارود من خلال متابعته لمجريات ما تعرضنا له، وإعطاء أوامره بإجراء تحقيق شفاف يكون عادلاً للجميع، وهذا شيء جديد نشعر به لأول مرة كصحافيين هنا، وهو إنجاز أن يُستمع الى إفادتنا بما جرى معنا، وأن يكون هناك حكم عادل ينصف المعتدى عليه».

شو بيعمل العسكري؟

عمر نشابة

صفع أحد عناصر قوى الأمن الداخلي سيدة في بلدة سعدنايل البقاعية أثناء تنفيذه أمراً قضائياً. الخبر مصوّر ولا يمكن القول إنه «عار من الصحة» كما لا يمكن اتّهام الإعلام بـ«تشويه سمعة قوى الأمنَ الداخلي» كما حصل في السابق. فرغم محاولات إخفاء الدليل عبر الاعتداء على مصوّرين وصحافيين كانوا في المكان، لم ينجح العسكريون في منع انتشار الفضيحة.

إن ما حصل يدلّ على انحطاط أخلاقي وعدلي يعاني منه البعض في مؤسسة قوى الأمن الداخلي، إذ إن حوادث مشابهة وقعت في السابق ويرجّح أن تتكرّر في المستقبل. «شو بيعمل العسكري؟ هي (السيدة) هجمت عليه فاضطرّ أن يدافع عن نفسه بينما كان ينفّذ قراراً قضائياً».

الفضيحة تكمن في هذا الكلام الذي كرّره أمس بعض ضباط ورتباء قوى الامن.

«شو بيعمل العسكري؟» يمكنه أن يفعل الكثير لكنه، على ما يبدو، يفتقد المنهجية المهنية، فلجأ الى تصرّفات تذكّر بأداء بعض الميليشيات المسلّحة اثناء الحرب.

قد يضطرّ رجل الأمن أحياناً إلى استخدام الشدة لكن «على رجال قوى الأمن الداخلي عندما يمارسون صلاحياتهم الإكراهية اجتناب كل عنف لا تقتضيه الضرورة» (المادة 225 من قانون تنظيم قوى الأمن). وعندما يضطرّ الى استخدام الشدّة البدنية يفترض أن لا تشمل الإذلال والإهانة. إذ يمكن توجيه بعض الضربات على جوانب أسفل الجسد بواسطة أدوات مطاطية ويمكن التكبيل أو اللجوء الى قوة خاصة لمكافحة الشغب. وبهذا الصدد نسأل: أين نتيجة استعراضات قوة مكافحة الشغب التي تكرّرت أخيراً؟

«شو بيعمل العسكري؟» كان بإمكان الرجل الاتصال بقيادته وبالسلطة القضائية المختصّة مبلغاً أن عدداً من السيدات يعترضن عمله، وبما أن المادة 216 من قانون تنظيم قوى الامن تنصّ على أنه «لا يجوز أن يفتش النساء جسدياً والالبسة التي يرتدينها إلا نساء»، يتعذّر تنفيذ المهمة. ففي هذه الحالة كان يفترض أن تكلّف سيدات متعاقدات مع قوى الامن بالمؤازرة والقيام باللازم بحسب ما يقتضيه القانون. فإذا تعرّضت سيدة لقوى الامن يفترض توقيفها وتفتيشها.

«شو بعمل العسكري؟» سؤال لا يفترض أن يُطرح إذا كانت المؤسسة تعمل باحتراف ومهنية. نسأل: ألم يحن موعد الإصلاح بعد؟

أخبار القضاء والأمن

كفرتبنيت: مسنّ يقتل زوجته

هزّت بلدة كفرتبنيت (النبطية ـ كامل جابر)، عند السابعة من صباح أول من أمس، جريمة مروّعة، تمثلت في وفاة وفيقة محمود جابر (54 عاماً) قتلاً برصاص مسدس حربي، وتوجّه أصابع الاتهام إلى زوج الراحلة حاتم ح. ز. (77 عاماً).

مسؤول أمني قال إن «شجاراً وقع بين الزوجين، بعدما اختفى جواز سفر الزوج، فما كان منه إلا أن دخل إلى غرفة نومه وأحضر مسدساً وعاجلها بطلقة في أعلى رأسها، بينما كانت تغسل الثياب في المطبخ».

أضاف المسؤول إن «الزوج توجّه إلى مخفر درك النبطية وسلّم نفسه، كذلك سلّم السلاح الذي ارتكب به الجريمة، واعترف علناً بفعلته».

قتيل في النبعة ولا توقيفات

علمت «الأخبار» أن شاباً توفي، أول من أمس، بعد إصابته بطلقات نارية خلال مشكلة حصلت في منطقة النبعة بين عدد من الأشخاص. مسؤول أمني في المنطقة رفض كشف اسم الضحية، وأكّد أن المشكلة التي حصلت «فردية وشخصية، وليس لها أي خلفية سياسية»، لافتاً إلى عدم توقيف أيّ من المشاركين في المشكلة، حيث تمكّن مطلقو النار من الفرار إلى جهة مجهولة، مشيراً إلى إصابة عدد من الأشخاص بجروح طفيفة خلال المشكلة «التي تعود أسبابها إلى خلافات شخصية قديمة».

داني خرج ولم يعد

رفع المواطن يوسف الجوني الصوت عالياً لكشف مصير ابنه داني (30 عاماً) الذي اختفى منذ أكثر من ثلاثة أسابيع ولم يُعرف عنه شيء. وبحسب عدد من جيرانه، فإن الشاب الذي توقف عن العمل شرطياً، وقرّر تغيير مكان إقامته وعمله، «فتوجه إلى أقارب والدته المقيمين في طرابلس بهدف العمل، قال لخاله إنه يريد الخروج في نزهة، لكنه لم يعد منها».

وكان والد داني قد تقدم إلى الأجهزة الأمنية المختصة ببلاغ اختفاء ابنه «من دون أن يتلقى جواباً» كما قال، فيما سعت العائلة إلى البحث عنه في مناطق عدة.

تحقيق

منذ أيام أُقفل مصنع «المستقبل للأنابيب» الذي يملكه فؤاد مخزومي مع شركاء آخرين. الخبر ليس سارّاً، فالمصنع سيمثّل رقماً جديداً ضمن سلسلة إفلاسات سنوية شملت مئات المصانع. أسباب الإقفال اقتصادية بالدرجة الأولى، لكن نتائجه اجتماعية: فأعداد العاطلين من العمل ستزيد، وسيكون الوضع أكثر إيلاماً لعائلاتهم، إذ ستصبح فريسة سهلة للفقر

مصنع «المستقبل للأنابيب»

انهيار صناعة... وأهداف سياسية لم تتحقق

صناعة الأنابيب في لبنان خسرت مصنع المستقبل (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

بعد 16 سنة، توقف قلب مصنع «المستقبل للأنابيب» عن النبض في «أرمول ـ عكار»؛ فقد أوقفت الإدارة كل خطوط الإنتاج، وأطلقت عملية صرف جماعية بالتشاور مع وزارة العمل استناداً إلى الفقرة «و» من المادة الـ50 من قانون العمل، لصرف 160 عاملاً بقوا يعملون أجراءَ في المصنع من أصل 410 عمّال حُوِّل 250 منهم إلى عمّال «غبّ الطلب» لدى شركة «IRC» قبل سنتين ونصف سنة.

على الرغم من أن الإقفال يثير شكوك العمال، إلا أن الوقائع تؤكد أن المصنع واجه الكثير من الصعوبات منذ تأسيسه في عام 1993، إذ إن المسؤولين منذ ذلك الوقت إلى اليوم لم يعجبهم لبنان بلداً منتجاً؛ فصاحب المصنع، فؤاد مخزومي، كان مستاءً من عدم تصريف منتجاته في لبنان، إلا القليل جداً منها. تقول مصادر عكارية إنه «جرى تمويل كل الإنشاءات في البنى التحتية في الشمال بأنابيب مستوردة، فيما الحكومة لا تزال تشرّع الباب أمام استيراد هذه السلع من دون ضوابط تحمي الصناعة المحلية». وقد مثّلت هذه المعطيات الصورة الأساسية لهرب العديد من المصانع خارج لبنان؛ إذ إن إفلاس مصنع يونيسيراميك لم يكن آخرها، ولن تنتهي اليوم مع هرب مصنع «المستقبل» ما دامت التوجهات الاقتصادية للدولة لا تزال على حالها. ففي عام 1993 بدأ المصنع ينتج مصنوعات الـ«فيبر غلاس»، وبعد فترة أُهِّل المصنع لإنتاج أنابيب خرسانية، ولاحقاً استقدمت الإدارة تجهيزات جديدة لإنتاج البلاستيك ومصنوعات البولي إيثلين، ولا سيما ما يُعرف بـ«أنابيب المياه» بمختلف أحجامها وأنواعها المستخدمة محلياً وخارجياً. ولم يمرّ كثير من الوقت، حتى بدأ المصنع ينتج حلقات مطاطية تستعمل لوصلات القساطل... فطالت لائحة المنتجات وأحجامها والعناصر المستعملة فيها، ومنها ما يستخدم لجرّ النفط والبترول.

لكن المفاجأة تمثّلت في حجم خسائر السنوات الخمس الأخيرة التي جرى التصريح لوزارة العمل بعد تصديقها من وزاة المال؛ فقد تبيّن أن هناك خسائر متراكمة منذ عام 2005 إلى نهاية 2009 تبلغ 8 مليارات ليرة، بمعدل 1,6 مليار ليرة سنوياً، أو ما يوازي 1,06 مليون دولار.

إن الضغط الذي تعرّض له المصنع والخسائر التي سجّلها، أحاطاه بظروف ووقائع سياسية مخيفة، فالمصنع لم يعد منتجاً بالمعنى الاقتصادي أو بالمعنى السياسي، ما دفع أصحابه إلى إقفاله، وسط سخط العمال الذين وقعوا فريسة السياسات الحكومية المتعاقبة، التي كانت أكثر وضوحاً في السنوات الأخيرة خلال ولاية وزير الاقتصاد السابق، سامي حداد، الذي دعا المصانع إلى الرحيل عن لبنان لأنها لن تحصل على أي نوع من الدعم كالحكومي، ولا حتى بالكلام.

إلا أن إقفال المصنع يثير شكوك العمّال؛ فهم لم يتوقفوا يوماً عن الإنتاج، ولم تتوقف الإدارة عن منحهم مكافآت سنوية و«بونس»... والبيانات المالية «قد توصّل إليها فريق المحاسبة في المصنع لتخفيف الضرائب على الأرباح، وهو أمر اعتادت معظم الشركات اللبنانية فعله باستمرار»، مؤكدين أن الاستثمار لم يكن كبيراً، فالمصنع قام على مجموعة شركاء لديهم حصص، فمنهم من كان يملك الأرض، فيما أُعطيت الشركات التي قدّمت الآلات حصصاً في أسهم المصنع لسنوات معينة... ثم استحوذ مخزومي على كل هذه الحصص شيئاً فشيئاً.

ويقول المطلعون إن مخزومي وتيار المستقبل كانا على خلاف على «الاسم التجاري»، فمخزومي كان يرى أن اسم «المستقبل» خاصّ بشركاته التي تأسّست في لبنان قبل تيار المستقبل الحديث العهد، إذ إن مصنع المستقبل للأنابيب كان قد تأسّس في عام 1994، وقبله أُسِّست شركة «أمن المستقبل» في عام 1992، فيما تأسيس تلفزيون المستقبل

22
ألف طن
هي القدرة الإنتاجية السنوية لمصنع «المستقبل للأنابيب» بحسب مصادر العمال الذين يقولون إن معظم الإنتاج يُصدَّر إلى دول الخليج؛ فالسوق المحلية لا تستهلك إلا حجماً ضئيلاً من هذه الكمية

10 فروع

جاء إنشاء المصنع في لبنان، ضمن مجموعة «المستقبل للأنابيب» التي يملكها فؤاد مخزومي (الصورة) ولديها 10 فروع كالآتي: مصنعان في الإمارات العربية المتحدة، مصنعان في الولايات المتحدة الأميركية، وواحد في كل من لبنان وعُمان وقطر وهولندا، ومصر والسعودية. وللشركة مراكز للمبيعات في تركيا وباكستان والمملكة المتحدة وفرنسا وإسبانيا وتايلاند وسنغافورة والمكسيك. وعلى الرغم من حجم هذه الشبكة، إلا أن الشركة لم تتمكن من إنجاز جمع 554 مليون دولار في 2008 حين قررت إصدار 86 مليون سهم للاكتتاب العام في دبي، لكنها تراجعت عن الخطوة عشية الاكتتاب.

قطاعات

بناء

«البناء» ينمو 33% وبيروت نحو ركود

واصلت حركة قطاع البناء في لبنان نمطها الصعودي في أيّار الماضي، مسجّلة مستويات غير مسبوقة، ونمواً نسبته 33%، أي الثلث، مقارنة بالشهر السابق. وبلغت مساحة البناء الإجماليّة الشهر الماضي 6,73 ملايين متر مربع، ما يمثّل ارتفاعاً شهرياً قيمته 1,662 مليون متر مربع، أمّا مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حين كانت المساحة 4,241 ملايين متر مربع، فإنّ معدّل النموّ يكون 58,7%.

وقد تشير النتائج في هذا القطاع الذهبي في لبنان، إلى ازدياد في قيمة الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة المتدفّقة إلى لبنان، حيث ينعكس الاستقرار السياسي على شهيّة المستثمرين، وفقاً للنشرة الاقتصاديّة الأخيرة لبنك لبنان والمهجر.

وبالنسبة إلى توزّع مساحات البناء على المناطق، يُلاحظ أن المساحة قيد البناء والتطوير في بيروت تضاعفت في أيار الماضي مقارنة بالشهر السابق، وتساوي خمسة أضعاف المساحة المسجّلة في الفترة نفسها من العام الماضي. ومن المتوقّع أن يتحوّل نمط النموّ الصاروخي في العاصمة إلى «ركود»، على حدّ تعبير المصرف المذكور، بسبب قلّة المساحات الباقية المتوافرة للبناء.

وفي المناطق الأخرى، هناك نمط صعودي أيضاً. ففي جبل لبنان سُجّل ارتفاع شهري نسبته 25,7% وبنسبة 71% على أساس سنوي. وبلغت المساحة المبنيّة في هذه المنطقة في أيّار 921 ألف متر مربّع، وهي مساحات البناء الأكبر مقارنة بالمناطق الأخرى في لبنان، ومثّلت نسبة 55% من إجمالي مساحات البناء في لبنان في أيّار.

وفي الشمال والجنوب بلغت نسبة ارتفاع مساحات البناء في أيّار الماضي 37% و54% على التوالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وبلغت مساحات البناء في الجنوب 179,6 ألف متر مربع. أمّا في الشمال، فبلغت 199,9 ألف متر مربع. ورغم التوسّع العام المسجّل في القطاع، هناك مناطق مثل النبطيّة والمينا في الشمال شهدت تراجعاً لافتاً.

(الأخبار)

استثمارات

آليّة لتحفيز الاستثمارات العربيّة

طلبت البلدان العربيّة من البنك الدولي مساعدة لتحسين مؤشّرات الاستثمارات العربيّة البينيّة، وذلك كجزء من إجراءات ما بعد الأزمة الاقتصاديّة الماليّة وتحفيز عجلة اقتصاداتها.

وجاء الطلب عبر صندوق النقد العربي في أبو ظبي، الذي يعمل مع المؤسّسة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها على تحديد آليّة لتطوير تدفّق الرساميل بين البلدان العربيّة الذي بقي قوياً رغم الأزمة الماليّة العالميّة.

وتتضمّن الآليّة إعداد بيانات دوريّة عن التطوّرات الاقتصاديّة والمشاريع في البلدان العربيّة هدفها تحديد فرص الأعمال المتاحة ومنح المستثمرين ولوجاً أفضل إلى الأسواق.

ووفقاً لرئيس مجلس إدارة الصندوق، جاسم المناعي، فإنّ «هذه التقارير هي جزء من مشروع عام يُنفّذ بالتعاون مع البنك الدولي، ويتضمّن إنشاء آليّة إقليميّة لتسوية ميزان المدفوعات بين البلدان العربيّة بهدف توفير معلومات مفيدة عن الرساميل العربيّة وتشجيع حركة تلك الرساميل، إضافة إلى السلع وباقي أوجه التبادل في المنطقة».

ويلحظ الصندوق نمواً في حركة الاستثمارات العربيّة البينيّة، ويمكن تلك الاستثمارات أن تزيد إذا جرى التوصّل إلى اتفاقات وآليّات جديدة تدعمها. وخلال عام 2008، نمت الاستثمارات العربيّة البينيّة بنسبة 64% مؤلفة الحصّة الأكبر من الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة في المنطقة.

وأدّى نموّ تدفّق الرساميل هذا إلى ارتفاع حصّة البلدان العربيّة من الاستثمارات الأجنبيّة المباشرة عالمياً إلى 5,3% في عام 2008 مقارنة بـ0,4% في عام 2000.

وبلغت تدفّقات الرساميل العربيّة البينيّة 34 مليار دولار في عام 2008، مقارنة بـ21 مليار دولار في عام 2007.

وبقيت بلدان الخليج المصدر الأوّل للاستثمارات العربيّة البينيّة، «غير أنّ لاعبين جدداً ظهروا على الساحة مثل لبنان ومصر»، بحسب التقرير الأخير للمؤسّسة العربيّة لضمان الاستثمار.

(الأخبار)

> مخزومي مستاء من عدم تصريف منتجاته محلياً حيث تستخدم الأنابيب المستوردة

ويلفت المتابعون إلى ضغوط سيقت ضد مخزومي ومصنعه، فقد كان مفروضاً عليه عدد من العمال الذين لا عمل لهم، ولم يتمكن من السيطرة على أهوائهم السياسية فكانوا يتلقون التعليمات الانتخابية في العمليات التي جرت خلال السنوات الخمس الأخيرة من آل الحريري علناً، وكان بعضهم، عن قصد أو بغير قصد، يناكفون الإدارة عبر ارتداء قمصان تيار المستقبل وقبعاته داخل المصنع. ثم جاءت انتخابات نقابة عمّال المصنع، فوُزّع بيان يؤكد سيطرة تيار المستقبل على مجلس النقابة بالتزامن مع «نشاط» تحريضي على إدارة المصنع وأصحابه.

حينها شعر مخزومي بأن المصنع الذي لا يحقق العائد المالي بالحدّ الأدنى، لا يفيده في مشروعه السياسي أيضاً، فيما كلفة التشغيل تعدّ مرتفعة في لبنان مقارنة بدول الخليج من عمالة وكهرباء وغيرها، وبالتالي فإن إغلاق مصنع لبنان والانتقال إلى الخارج له عائد استثماري أكبر في ظل تداعيات الأزمة العالمية.

في المقابل، ينفي مسؤول في تيار المستقبل، الكلام عن «تهييج» أو «حرب» على مخزومي، مؤكداً أن المصنع مخصّص لإنتاج أنابيب تستخدم في نقل النفط، وأن حجم استهلاك منتجاته في السوق المحليّة ضئيل جداً، ولا يقارن بحجم الاستهلاك من دول الخليج، إذ كان يصدّر إليها كميات كبيرة لم يتوقف الطلب عليها بعد، مستغربة أن يعلن إغلاق المصنع لأسباب اقتصادية، أو أن تكون خسارته بنيوية، أي سنوية.

جاء لاحقاً، ما أثّر على اسم الشركة وأعطاها صبغة سياسية، ما دفع المخزومي ـ بحسب عمال المصنع ـ إلى رفع دعوى على تيار المستقبل، إلا أنها لم تصل إلى نتيجة تحسم أحقيته بالاسم التجاري... إلى أن استعرَت الأزمة في السنوات الخمس الأخيرة مع حصول فرز سياسي بين 8 آذار و14 آذار، فكان المخزومي مؤيّداً للأولى، فيما كان تيار المستقبل العصب الرئيسي في الثانية، ما دفع التيار إلى تصويره بأنه خائنٌ للطائفة السُنية التي ينتمي إليها الحريري، وبالتالي لا يحق لها حمل اسم المستقبل، فتمكّن التيار من الردّ عبر «تأجيج» عمّال المصنع العكاريين، ما اضطر المخزومي إلى صرف رئيس النقابة ونائبه و10 عمّال وأعطاهم 24 شهراً إضافية على حقوقهم.

إلا أن تداعيات هذه الواقعة التي جرت في نهاية 2007، لم تقتصر على التهديد؛ فقد تطوّر موقف إدارة المصنع باتجاه إعلان الإغلاق.

تقرير

قبل أن يحلّ الظلام على القطاع المصرفي

الأزمة موجودة غير موجودة... لكن لا دخان من دون نار!

حسن شقراني

يثير التقرير الأخير لصندوق النقد عن الاقتصاد اللبناني تساؤلات كثيرة وجدّية في شأن بعض المؤشّرات المسجّلة في قطاعه المصرفي، وعن مدى إمكان أن يستمرّ هذا النظام وفقاً للصيغة التي يعمل على أساسها حالياً. وبالتالي يصبح السؤال الآتي ضرورياً: هل هناك مبرّرات حقيقيّة لنشوء مخاوف من أزمة مصرفيّة، فيما العالم ينفض بقايا غبار الأزمة المصرفيّة الأخيرة؟

«الانكشاف الكبير للنظام المصرفي على الدين السيادي، واعتماده على نطاق واسع على تدفّقات الودائع القصيرة الأجل لغير المقيمين» هي العبارة التي يستخدمها التقرير لتحديد نقط ضعف في القطاع المصرفي، وبالتالي أحد «عوامل الهشاشة» الأساسيّة خلال المرحلة المقبلة التي على البلاد التنبّه إليها.

بداية، ماذا عن «الانكشاف» الذي يذكره دائماً صندوق النقد ومحلّلون مستقلّون، وهو ناتج بحسب البعض من الزواج القائم بين الدولة والمصارف لتغذية حلقة «الأرباح المصرفيّة وتمويل دين الدولة».

وصلت التسليفات المصرفيّة للقطاع العام إلى 44483 مليار ليرة (29,65 مليار دولار) بنهاية آذار الماضي، أي ما يمثل نمواً تقارب نسبته 15% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009.

وتمثّل تلك التسليفات 57,3% من الدين العام الإجمالي (المصرّح عنه رسمياً)... نسبة مرتفعة. وأكثر من ذلك فإنّ انكشاف النظام المصرفي على الدين السيادي بالليرة هو بنسبة 60,8%، أي ما يقارب الثلثين.

كذلك توضح جمعيّة المصارف أنّ التسليفات بالليرة نمت بواقع 219 مليار ليرة خلال الفصل الأوّل من عام 2010، فيما نمت التسليفات بالعملات الأجنبيّة بواقع 452 مليار ليرة،

ما يعني أنّ النمط الصعودي الذي يطغى على الانكشاف المصرفي على الدين العام مستمرّ.

يردّ الأمين العام لجمعيّة المصارف، مكرم صادر، على توصيفات صندوق النقد الدولي وتحذيراته، بالتشديد على ضرورة «التمييز» بين الدين بالليرة والدين بالعملات الأجنبيّة. ويقول إنّ معدّي التقرير «طبعاً يشيرون إلى الدين بالعملات الأجنبيّة»، ومن هذا المنطلق يتوجّه صوب الطمأنة: «الدين المحرّر بالعملات الأجنبيّة لا يمثّل أكثر من 17% من ميزانيّات المصارف بالعملات الأجنبيّة»، ما يعني أن وضعنا ليس حساساً على صعيد قياس سندات اليوروبوندز (الدين بالعملات الأجنبيّة) مقارنة بالمحفظة الكليّة.

لكن ماذا عن العملة الوطنيّة؟ تنشأ الطمأنينة على هذا الصعيد من مستوى السيولة، بحسب صادر الذي يؤكّد حصر المخاطر المذكورة بالإقراض بالعملة الأجنبيّة بالقول: بالنسبة إلى الدين بالليرة، هناك تغطية تصل إلى 100%. ويوضح: «تفوق سيولتنا بالليرة نسبة 75% من استثماراتنا» المختلفة.

ويشير إلى أنّ فترة استحقاق سندات الخزينة (الأدوات التي تستخدمها الدولة للاقتراض بالليرة) هي عام ونصف عام، لهذا «عندما تُقوَّم الأصول الموجودة تُحسب سندات الخزينة القصيرة الأجل في خانة السيولة».

> الانكشاف على الدين السيادي بالليرة هو بنسبة 60,8%، أي ما يقارب الثلثين

في المقابل، تبلغ فترة استحقاق سندات الاقتراض بالعملات الأجنبيّة 4 أعوام ونصف عام.

إذاً، فتوصيفات صندوق النقد بالنسبة إلى المصارف غير دقيقة من منظور الأخيرة. «كنا نتمنّى أن يكونوا (معدّو التقرير) دقيقين في تحليل مصطلح هشاشة»، يختم مكرم صادر الحديث عن محور الخطورة السياديّة.

لكن هناك أيضاً الخطورة الناجمة عن تركيبة الودائع في النظام المصرفي، بسبب طبيعة تلك الودائع وارتباطها بغير المقيمين.

يقول مكرم صادر: «تمثّل الودائع القصيرة الأجل الخاصّة بغير المقيمين نسبة ضئيلة جداً من ودائعنا الإجماليّة بالعملات الأجنبيّة»، وبلغت تلك النسبة في نهاية آذار الماضي 22%، حيث وصل إجمالي الودائع بالعملات الأجنبيّة إلى 93620 مليار ليرة (62,4 مليار دولار) بينها 72847 مليار ليرة للمقيمين و20773 مليار ليرة لغير المقيمين.

في هذا الإطار، يشدّد على أنّ طبيعة الودائع يجب أن تُدرس من حيث العملة المستخدمة. كذلك «يجب أن نأخذ في الاعتبار رأسمال المصارف... يجب أن تؤخذ الصورة الأوسع للموضوع لتقويم القطاع تقويماً صحيحاً»، يتابع صادر.

وهنا يُطرح سؤال أساسيّ: هل عندما يتحدّث التقرير عن «الربحيّة والرسملة الجيّدة للمصارف وعن تحوّطها المناسب (تجاه الأزمات الماليّة) وتراجع معدّل الديون المتعثّرة نسبة إلى الديون الإجماليّة...» يكون دقيقاً، ويتحوّل إلى عدم الدقة في ما يتعلّق بالانتقادات والتوجيهات المناسبة؟ هناك مسألة مهمّة هي أنّ تسليفات المصارف للقطاع العام تمثّل نحو 25% من الميزانيّة المجمّعة للمصارف، وهي نسبة مرتفعة ويجب التنبّه إليها، وخصوصاً أنّ إقراض القطاع العام بالعملات الأجنبيّة قريب جداً من الإقراض بالليرة من حيث الحجم.

وقد يكون هناك تعريفات مختلفة متعلّقة بمصطلح الهشاشة، لكن ليس هناك دخان من دون نار، وقد يكون من الأجدى للمصارف التنبّه إلى الفرص الاستثماريّة المفيدة والابتعاد قليلاً عن النسق الحالي.

ويحتاج هذا القطاع إلى الصمود، وخصوصاً مع عودة النظام المالي العالمي إلى نوع من العقلانيّة وبالتالي إلى منافسة الأنظمة التقليديّة المحافظة مثل النظام اللبناني. وإذا تبيّن أنّ الهوّة هي أكبر من قدرة الاستيعاب، فقد تنشأ أزمة حقيقيّة، وقد تحدّثت ورقة عمل صدرت أخيراً عن صندوق النقد نفسه، أعدّها لوك لافيان وفابيان فالينسيا، عن الأزمات المصرفيّة حول العالم، تتضمّن بياناتها الأزمة التي عصفت بلبنان بين عامي 1990 و1993، وتقول إنّ الخسارة من الناتج خلال تلك الفترة وصلت إلى 102%.

«أكيد هناك خطأ مرتكب في المعايير أو الاحتساب في ما يتعلّق بالبيانات» يعلّق مكرم صادر على الأرقام المذكورة، ويقول إنّه «يجب التأكّد من طبيعة المنهجية المتبعة للاحتساب».

نعم، يمكن أن يكون لبنان ونظامه المصرفي متميّزين بمعايير كثيرة لدرجة اعتماد معايير مختلفة لتقويم أدائهما، لكن يبدو أن هذا التميّز بدأ يخفت تدريجاً... أسرعوا قبل أن تحلّ الظلمة كلياً.

باختصار

◄ مياومو كهرباء الشمال يعلّقون إضرابهم

ورأت لجنتهم أنّ اليوم هو يوم عمل عادي «وذلك في بادرة حسن نية منها بعد وعد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بإجراء امتحانات محصورة بالعمال في المؤسسة».

وكان الإضراب قد بدأ منذ الاثنين الماضي احتجاجاً على عدم حصول العمال على حقوقهم المكتسبة، وأهمّها التثبيت والرعاية الصحيّة.

◄ ارفعوا السرية المصرفية عن موظفين في الدولة

كلام وجّهه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي إلى مسؤولي الدولة، وذلك خلال ترؤسه اجتماعاً موسعاً في مبنى التنظيم المدني في الكولا للدوائر والمديرين ورؤساء المصالح والموظفين كافة، بحضور المدير العام الجديد بالوكالة إلياس الطويل بدل المدير العام بالتكليف المهندس فادي النمار.

وتوجّه العريضي أيضاً إلى المسؤولين بالقول: «تعلمون ما يحصل في دولتكم. نتقاتل من أجل كم مليار للمعلمين... كلّ ما يُدفع في سنة يأخذه موظفون في عدد من الأشهر».

وأضاف: «أنا لا أبالغ في ذلك، لأن كلمة ملايين الدولارات أصبحت عبارة في تنفيذ مشاريع كبيرة، ولا أحد يريد المحاسبة والمراقبة». من هذا المنطلق، يبدو حتمياً أن تظهر صورة عن التنظيم المدني بأنّه «خربان وعطلان» على حدّ تعبير العريضي.

ولفت العريضي إلى كيفيّة ارتباط التنظيم بجميع مصالح الناس. وقال: «كل موضوع له علاقة بالسلامة العامة على الطريق، والتخطيط والتنظيم، يعود إلى التنظيم، وبالتالي كل المواطنين في البلد علاقتهم مباشرة أو غير مباشرة بالتنظيم».

لكن هناك مشكلة في تلك العلاقة بحسب العريضي، حيث «أصبحت الملفات تصبّ على مكتب وزير الأشغال، وهذا أمر غير طبيعي».

وتابع الوزير بالتشديد على أنّه يجب إعطاء الناس جواباً في ما يخص معاملتهم، وذلك وفق القانون لا وفق الضغط والسياسة. وأشار إلى أنّ صورة التنظيم العامة عند الناس هي نتيجة ما يحصل معهم.

◄ مجلس جديد للجمعيّة العموميّة لتجّار بيروت

انتُخب أوّل من أمس، برئاسة نقولا شماس بعد فوز لائحته «الأصالة والحداثة» بالتزكية، وبحضور 629 مؤسسة من أصل 820 يحق لها المشاركة في الجمعية.

وأكد شماس أنّ الجمعيّة التي أنشئت عام 1921 «ستكون على تواصل وتنسيق وتعاون مع لجان الأسواق التجارية في أحياء بيروت، وكذلك مع سائر الفاعليات الاقتصادية».

◄ نموّ سوق الهواتف الذكيّة بنسبة 39% حتّى 2014

في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وذلك في إطار موجة نموّ عالميّة ستجعل تلك الهواتف تسيطر على حصّة 37% من سوق الهواتف النقّالة عالمياً. ووفقاً لشركة «CIT Mobidiv»، فإنّ الأبحاث في القطاع بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تُظهر أنّ 48% من المستهلكين العرب يتّخذون مواقفهم متأثّرين بتمتّع أجهزتهم بتطبيقات إقليميّة محمّلة مسبقاً، وميزات تحاوريّة وتباديليّة (Interactive) موجّهة إلى المستهلكين الإقليميّين.

وتشهد سوق الهواتف الذكيّة منافسة ازدادت حدّة مع دخول شركة "Apple" السوق في عام 2007، عبر هاتفها "iPhone". وفي بداية العام الجاري قدّمت "Google" هاتفها الذكي الخاص بها.

وهناك مجموعة من الدعاوي بين المصنّعين على هذا الصعيد تتعلّق بحقوق استخدام البرامج.

ومن المتوقّع أن تزداد المنافسة وخصوصاً أنّ العمالقة فيه كثر حيث هناك أسماء أضافية مثل "SonyEricsson" و"HTC" و"Research in Motion" وحتّى "Nokia".

◄ الاتفاقيات الاقتصادية مع سوريا تصبّ في مصلحة لبنان

بحسب وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي خلال استقباله السفير السوري علي عبد الكريم علي في مكتبه في طرابلس، وبحث العلاقات بين البلدين وفي مستقبل الجوانب الاقتصادية والتجارية منها.

ورداً على سؤال عن مستقبل الاتفاقيات الاقتصادية قال الصفدي: «عندما راجعنا الاتفاقيات الاقتصادية وجدنا أنها كلها تصب في مصلحة لبنان، ونحن اليوم نطمح إلى أن يحصل تعديل لمصلحة بلدنا أكثر فأكثر، ولو على حساب سوريا لأننا في لبنان بحاجة إلى دعم سوريا، وخصوصاً في تجارة الترانزيت وتسهيل عبور الشاحنات اللبنانية».

فلسطينيون

أرزّ على مسيرة الحقوق المدنيّة

بعد إعداد دام ستة أشهر، وبعد دعوات وجّهت عبر البريد الإلكتروني والفايسبوك، خرج الفلسطينيون أمس من مخيماتهم للمشاركة في مسيرة طالبت بحقوقهم؛ حق تملّك مأوى وحق العمل من دون أن يهانوا

قاسم س. قاسم

فجأة، من بين كل المتظاهرين المشاركين في مسيرة «الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان» أمس، تعلق العين بوجه واحد يبدو مألوفاً. لكن؟ أليس هذا سيلفاتوري لومباردو مدير وكالة الأونروا في لبنان؟ بلى. تقترب أكثر للتأكد من الشخص، فقد اعتدت أن تراه بالبذلة الرسمية. لكنّ لومباردو لم يكن هنا بتلك الصفة، فقد أتى يدفع أمامه عربة طفلته التي لم تتجاوز أربع سنوات وبقربه زوجته، وهو هنا بصفة حرص على التأكيد أنها «شخصية»، وامتنع عن الرد على أسئلة «الأخبار». كان يمكن النواب المعترضين على إعطاء الحقوق الاجتماعية للاجئين أن يتمثلوا بلومباردو إن أرادوا، أو بأدنى حدّ كان بإمكانهم أن يتابعوا على الشاشات حوالى 4500 فلسطيني ولبناني أتوا للمطالبة بحقوق اللاجئين الممنوعة. لكنهم لم يكونوا هنا بالطبع. كان هناك مواطنون لبنانيون أتوا بدلاً من «ممثلي الشعب» لكي يقولوا «ليس باسمنا» حرمان اللاجئين من حقوقهم.

انطلقت المسيرة، ولكن ركوباً،» لأسباب أمنية»، من مختلف مخيمات لبنان باتجاه المدينة الرياضية وموقف الكرنتينا، ومنهما سار المشاركون إلى ساحة جبران، التي قدموا إليها ليوجهوا مذكرة تطالب بإقرار الحقوق المدنية للاجئين إلى الأمين العام للمجلس النيابي عدنان الضاهر، ليرفعها لاحقاً إلى رئاسة المجلس. المسيرة التي انطلقت في «عزّ الظهر» طغت عليها مشاركة شبابية فلسطينية، دليل تأثر هذه الفئة أكثر من غيرها بغياب هذه الحقوق، وخصوصاً حقّي العمل والتملّك. ساروا رجالاً ونساءً تحت الشمس، كأنه منذ رواية غسان كنفاني لم يتغيّر شيء. «منعرف إنكم تعبتوا بس طريق إقرار حقوقنا متعبة»، يقول أحد «الهتيفة». أعلام الفصائل الفلسطينية غير موجودة: لا رايات لفتح ولا لحماس، لا جبهة شعبية ولا قيادة عامة. فقط علمان خفقا كقلوب المتظاهرين في فضاء بيروت: اللبناني والفلسطيني. غياب أعلام الفصائل لم يغيّب الانقسامات الموجودة في ما بينها عن جو المسيرة. ففي المخيمات انتشر خبر أن المسيرة لن تنطلق من المدينة الرياضية وستبقى هناك. شائعات عدّها ساري حنفي، أحد منظّمي المسيرة، أنها «تهدف إلى ضرب النشاط». على طول الطريق لم تهدأ حناجر المشاركين الذين رددوا «بدي عيش بكرامة/ بدي إحيا وما إنهان/ فلسطيني عالي الهامة/ يا عالم أنا إنسان». عند جسر سليم سلام انهال الأرزّ عليهم من على شرفات المباني المجاورة. تعب المشاركون قليلاً «لأنو في طلعة». في ساحة جبران، انتظرهم أبناء مخيمات الشمال والبقاع. في ساحة الإسكوا يبدأ النشاط الخطابي. يلقي عضو مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي بهاء أبو كروم كلمة النائب وليد جنبلاط، وقال إن «نواب كتلة اللقاء سيستمرون بمتابعة هذه الحقوق إلى النهاية»، مؤكداً أن الكتلة «كانت على اتصال مع مختلف الكتل النيابية قبل طرح مشاريع القوانين، فهي لم تطرح فجأة. وصفة المعجل كانت من أجل عدم ضياع مشاريع القوانين على الطريق بين مجلس النواب ومجلس الوزراء». ثم وجهت لويزا مارتيني نائبة رئيس البرلمان الأوروبي السابقة كلمة مسجلة قالت فيها إن المسيرة «لتأكيد العيش بكرامة»، عارضة مأساة قرية نعلين التي «يتساقط فيها الشهداء من أجل أرضهم». وألقى د. ساري حنفي كلمة المفكر عزمي بشارة الذي انتقد في كلمته كيفية صنع «الآخر الفلسطيني الذي يستخدم في صناعة هوية داخلية».

ورأى ممثل منظمة التحرير في لبنان عبد الله عبد الله أن «إقرار الحقوق لا يلغي تمسّكنا بحق العودة، ولن يؤثر على البنية التركيبية للمجتمع اللبناني. فنحن لا نطالب بوظيفة حكومية». من جهته، قال مسؤول الجبهة الديموقراطية في لبنان علي فيصل إن «الشعب الفلسطيني شعب يستحق الحياة». وقد وجّه ممثل الحزب الشيوعي نديم علاء الدين دعوة إلى التظاهر في 5 تموز أمام المجلس النيابي، وذلك خلال جلسة الهيئة العامة المقبلة. ورأى مسؤول الجبهة الشعبية في لبنان مروان عبد العال أن معاملة الفلسطيني بكرامة «هي الضمانة كي لا تذوب الهوية الفلسطينية، ليبقى هناك مطالباً بحق العودة»، رافضاً «تحويل الفلسطيني إلى رقم أمني أو متسوّل على أبواب مكاتب الإغاثة». من جهته، قال أمين سر فتح في لبنان فتحي أبو العردات إن «من يريد حق العودة عليه تحسين وضع المخيمات». تنتهي الخطابات، تسلمك المذكرة، يعود بعض اللاجئين إلى مخيماتهم البعيدة، يبقى آخرون لمشاهدة العروض الفنية. هكذا، بعد إعداد ستة أشهر يقول المنظّمون إنهم راضون عن أعداد المشاركين التي وصلت بحسبهم إلى 4500 شخص، بينما قالت القوى الأمنية إن الأعداد تراوحت بين 3500 و4 آلاف. وفي مخيمي البارد والبداوي كان لتحرك الفلسطينيين نكهة خاصة. صباح الأحد، وهو يوم عمل عادي هنا، لأن طبيعة الأعمال لا تحتمل التمييز بين أول الأسبوع ووسطه ونهايته، خلت الأزقة من الحركة الاعتيادية وأقفلت أبواب المحال والدكاكين البسيطة، واقتصر المشهد على تجمعات متفرقة راحت تتقاطر من الزواريب لتلتقي في محطة سرحان وسط المخيم، حيث تجمعت الباصات لنقل المشاركين في مسيرة الحقوق نحو البرلمان اللبناني. «البهائم لا تعيش في براكسات البارد»، بهذه العبارة ميّز أبو نجيب درويش دوافع تحرك فلسطيني الشمال. وأضاف «وإذا كان أحد النواب الأفاضل وهو محام بارع، وأعني به النائب بطرس حرب، فصّل بين الحقوق الإنسانية والمدنية، موافقاً على الأولى ورافضاً الثانية، فإنني أطالبه بأقل من الحقوق الإنسانية، وليسمح سعادته بإرسال وفد من لجنة «للرفق بالحيوان» لينظر في واقع الفلسطينيين في مخيم نهر البارد، حيث لا يعامل الفلسطينيون كبشر». بالقرب من الباص الرقم 1 وقف عمار يوزباشي، أحد منسّقي المسيرة. يقول إن هذا النشاط «خطوة أولى ستتبعها خطوات. فلأول مرة، ما يزيد على 130 مؤسسة فلسطينية ولبنانية تحت راية العلمين اللبناني والفلسطيني

> **عزمي بشارة انتقد صناعة الآخر الفلسطيني المستخدم في صناعة هوية داخلية**

السير على طريقة لوثر كينغ وغاندي و«بور» فرنسا

عندما أعلن اللاجئون مسيرتهم للحقوق المدنية، كانوا يعرفون أن مسيرتهم ليست الأولى. فثمة من سبقهم: مارتن لوثر كينغ، صاحب الخطاب الشهير «عندي حلم»، وقبله المهاتما غاندي، قائد ثورة الملح وبعده «البور» في فرنسا، الاسم الثاني لجيل أبناء مهاجري العرب هناك

راجانا حميّة

«عندي حلم». عبارة صغيرة بما يكفي. لكن، هل من أحدٍ يعرف أن هذه العبارة كانت مفتاح تحرّر الزنوج من عنصرية «البيض» في أميركا؟ ذلك الحلم الذي أطلقه «قسّ الثورة» مارتن لوثر كينغ قبل 47 عاماً أمام نصب إبراهام لينكولن، صاحب قرار تحرير الزنوج؟

«عندي حلم». هي العبارة نفسها التي يحملها «المنفيون» من فلسطين في لبنان، بلد لجوئهم. لا يتخطى حلمهم عتبة «الممكن». يشبه حلم لوثر كينغ وموهنداس كرمشاند غاندي، بعيش يومهم، دون خوف في البلد المؤقت. مجرد طلب تحصيل الحياة «بكرامة لنعود»، كما يقول شعار مسيرة الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية للفلسطينيين.

قبل 47 عاماً، سار لوثر كينغ و250 ألفاً من مناصري حقوق الإنسان، زنوجاً وبيضاً، في شوارع واشنطن. حلموا معاً بأبسط هدف إنساني: الحياة ببساطة. لا أكثر ولا أقل. في حينها، كان الطلب ألا يعيش «الزنوج» هاجس اللون، فهم ببساطة «أبناء الله»، كما البيض. قبل الزنوج، سار المهاتما غاندي، وصام حتى الموت احتجاجاً على تكريس التمييز بحق طائفة «المنبوذين» الهنود في الانتخابات، ولاحقاً ضد الاستعمار البريطاني. وبعده سار ما يعرف بـ«البور» أو الجيل الثاني والثالث للمهاجرين العرب في فرنسا. فقد سار هؤلاء بمئات الآلاف نحو العاصمة باريس عام 2003 ليلتقوا يومها فرنسوا ميتران الرئيس الاشتراكي. استغرقت المسيرة أياماً، جال المتظاهرون تحت أعين الإعلام الفرنسي الذي واكبهم مروراً بكل ضواحي المدن الكبرى، أماكن سكن هؤلاء المهمشين والمضطهدين في بلد «المساواة والحرية والأخوة»، كما تقول الثورة الفرنسية.

واليوم، يسير الفلسطينيون للغاية نفسها: التحرر من التمييز والعنصرية. هي استكمال لمسيرات الحقوق التي بدأها القسّ والمهاتما قبل عشرات السنين. لكنهم لا يطلبون الكثير. مجرد الحصول على حقوق إنسانية واقتصادية واجتماعية. لا أكثر ولا أقل. منها حق تحصيل لقمة العيش بطريقة شرعية وتملّك غرفة تؤويهم أو الحصول على بطاقة تعريف تثبت وجودهم، دون الحاجة إلى العيش بالتحايل. والأهم من كل ذلك، الاعتراف بـ400 ألف منفي أنهم بشر، لا «غرباء» و«أجانب» و«مش منّا» و«فلستيني»، أو في أحسن الأحوال الحصول على كلمة «لاجئ»، التي من شأنها الاعتراف بهم في بلد لجوئهم على الأقل. لا يطلبون فلسطين ولا الجنسية اللبنانية ولا أية جنسية أخرى. جلّ ما يطلبونه العيش ببساطة، ولو بعد 62 عاماً.

العيش خارج الزنزانة الكبيرة التي سمّوها مخيّماً للجوء. في هذه النقطة بالذات، يشبهون حلم لوثر كينغ الذي أطلقه ذات آب من عام 1963. بعد مئة عام على المعاناة. لم يكن عبثياً خروجهم في مسيرة. بلغ الألم الذروة، كما هو حاصل مع فلسطينيي الشتات. مئة عام أو 62 عاماً، لا فرق. العنصرية نفسها، وكذلك الخوف. السود في أميركا هم الفلسطينيون اللاجئون في غير بلادهم. هم ببساطة، كما قال لوثر كينغ في خطابه الشهير: «ليسوا أحراراً». الحال نفسها، وإن اختلف أسلوب التمييز. فإن كان «السود» في أميركا يخافون البيض، فهنا الفلسطينيون أو في أي مكان لجوء آخر يخافون جنسيتهم «المؤجّلة»، لأنها تحرمهم العيش. ففي لبنان، يُحرمون العيش تحت حجة التوطين والحفاظ على حقهم في العودة. فهل كان التمتّع بحقوقهم سيمنعهم من العودة إلى بلدهم الأم؟ وهل العودة مرهونة بالحصول على تلك الحقوق أو عدمها؟ معادلة خاطئة، غير منصفة لأربعمائة ألف يعيشون على هامش الحياة. كأن العودة لا تتحقق إلا بالتقشف، بالعيش على الفتات 6 عقود وسنتين وربما ثلاثاً وعشراً.

لومباردو يسير ايضا على خطى لوثر كينغ (هيثم الموسوي)

لكل هذه الأسباب، يسير الفلسطينيون لأجل حقوقهم من المدينة الرياضية إلى ساحة البرلمان، منطلقين من 12 مخيماً و40 تجمعاً. سيفضحون معاناتهم على العلن، كما فعل القس عندما قال باسم «أبناء الله»، سوداً وبيضاً: «لا يمكن أن نكون راضين أبداً ما دامت أجسامنا متعبة بالسفر.. لا يمكن أن نكون راضين ما دام كلّ ما يستطيعه الزنجي هو الانتقال من حيّ فقير أصغر إلى حي فقير أكبر قليلاً... لا يمكن أن نكون راضين أبداً ما دام الزنجيّ في ميسيسيبي لا يمكن أن يصوّت... والزنجيّ الآخر في نيويورك لا يصوّت لأنه يعتقد أن لا شيء لديه ليصوّت من أجله».

لهذا، كان المسير. وكان الحلم بأنه في يوم من الأيام «سيعيش أطفالي في دولة لنّ تعاملهم بلون جلدهم، لكن بمحتويات شخصيتهم». حلم صغير، لا يتعدّى مطلب العيش. والأمل ألّا يُدفن ذلك الحلم، فتكون المسيرة الأولى والأخيرة على نية الحصول على الحقوق، إذا ما استمر خوف المستضيفين المزمن من ضيوفهم. موت، إن حصل، لن تكون وطأته أخف من الرصاصات التي اخترقت صدر غاندي وتلك التي أودت بحياة القس لوثر كينغ.

في الشمس

ستشارك في مسيرة حقوق اللاجئين المدنية». وقال «كنا نسعى لنجعل المسيرة مهرجاناً حضارياً أسوة بما يجري في ريو دي جنيرو وغيرها، لكنّ الإجراءات الأمنية حالت دون ذلك».

قرابة العاشرة امتلأت ساحة المحطة بالمشاركين، وبدأ كل منهم يدلي بدلوه حتى من دون سؤاله. «نحن لاجئون، يقول الحاج أبو أيمن «أعطونا ما يسدّ الرمق إذا كنتم لا تريدوننا أن نعمل». أبو حسن، يحمل جنسية دنماركية لكنّ بناته يسكنّ المخيم، ومع ذلك «فأنا لا أتضامن مع بناتي فقط، بل مع هذا الشعب الذي تعطيه كل الدول حقوقه المدنية إلا لبنان، يحرمه أبسط مقوّمات الحياة».

ورغم الإجماع الحاسم على موضوع الحقوق المدنية، إلا أن ثمة يأساً من إمكان إحراز الشيء الكثير، لكن «يكفينا أن نوفّر بعض الحقوق»، يقول أيسر حسن «فنحن في مخيم البداوي، دهانين ومبلطين أو مليّسين، نقدّر وضع الدولة اللبنانية ولا نطالب لأنفسنا بل لأولادنا الذين لا مستقبل لهم. فلا الحراك في سبيل العودة مفتوح، ولا إمكانية للهجرة إلى الخارج، ولا مجال للعيش الكريم هنا؟

غير أن أبو لؤي أركان بدر، مسؤول الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في مخيم البداوي، يثق ببعض النواب التقدميين، كما يثق بالبلد الذي «قاوم العدو الصهيوني ولا يزال يرسل سفن الحرية»، لذلك يطالب بعدم النظر إلى الفلسطينيين بوصفهم طائفة، فنحن «طائفة العودة إلى فلسطين بموجب القرار الدولي 194».

وفي صيدا، أبلغ فؤاد عثمان، أحد منسّقي التظاهرة، «الأخبار» أن «سلطات الأمن اللبنانية لم توافق على إعطائنا إذناً للانطلاق سيراً من ساحة الشهداء في صيدا إلى بيروت، وأبلغنا بضرورة ركوب الحافلات». مشاركة الكبار في السن كانت لافتة، حسب ما رأينا داخل الباصات. أمر بررته ابتسام العوض بالقول «لكي لا يوقف الشبان عند حواجز الجيش»، بينما أبو محمود قدورة بدا غير متفائل «عمي هذه التحركات لن تقدم ولن تؤخر ولن يُعطى اللاجئون حقوقهم، لأن الدول الكبيرة تتآمر علينا والقيادات الفلسطينية تعمل لمصلحتها، لكن لابأس بمحاولة رفع صوتنا». جارته في الباص تنفعل بعد رواية بعض المشاركين لمعاناتهم قائلة «شو مفكرينا طمعانين بوطنكم، حبة تراب من فلسطين بتساوي الدنيي كلها». وفي شتورا اعتصم عشرات الفلسطينيين في ساحة شتورا للمطالبة بالحقوق المدنية والإنسانية. هذه الخطوة جاءت محطة قبل التوجه ضمن مسيرة الحقوق المدنية إلى مجلس النواب اللبناني في بيروت. وتحدث باسم المعتصمين رئيس اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني في لبنان وائل صالح، وقال «لبنان الذي أعطى الكثير لأجل فلسطين، لا يمكن أن يتناسب تاريخه مع القوانين التي تحرم هؤلاء اللاجئين أبسط حقوقهم».

(شارك في التغطية روبير عبدالله، خالد الغربي، أسامة القادري)

فئة الشباب كانت طاغية (هيثم الموسوي)

جمعيات أهلية تشارك... ورقياً

بسام القنطار

تفتخر نوال العلي، من النجدة الاجتماعية الفلسطينية، بأن فكرة الإعداد لسيرة الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، بدأت مع 8 جمعيات وانتهت إلى مشاركة 134 جمعية لبنانية وفلسطينية من مختلف المناطق اللبنانية. لكن المدقق في القائمة الطويلة للجمعيات المشاركة، التي ألحقها المنظمون بالمذكرة التي تليت في حديقة جبران قبالة الأسكوا، لا يجد صعوبة كبيرة في اكتشاف أن العديد من هذه الجمعيات، وخصوصاً اللبنانية، شاركت ورقياً في المسيرة، ولم تكلف نفسها حتى انتداب شخص يمثلها ليقف في الحلقة الضيقة التي وضع ممثلو الفصائل الفلسطينية نفسهم فيها، رغم أن حديقة جبران تتسع لحلقة أوسع بكثير. وباستثناء رابطة أبناء بيروت التي حضرت بفان ومكبرات صوت بدءاً من نقطة انطلاق المسيرة في المدينة الرياضية وصولاً إلى ساحة رياض الصلح، ندر الحضور اللبناني إلا من خلال عدد من المنظمات الشبابية كاتحاد الشباب الديموقراطي والحركة اليسارية من أجل التغيير، وحملة جنسيتي حق لي ولأسرتي. أما الجمعيات والمنظمات التابعة لعدد من الأحزاب السياسية، التي عُرِّف بها في قائمة المشاركين بصفة «منظمات شعبية»، فكانت الغائب الأكبر عن المشاركة، واقتصرت «شعبيتها» على شخص أو اثنين في حد أقصى. يؤسس هذا الغياب اللبناني لحقيقة كان على المنظمين اكتشافها باكراً، هي أن الهيئات المدنية الفلسطينية، أو تلك الدولية العاملة في الوسط الفلسطيني، لا تحتاج إلى حاضنة أهلية لبنانية لكي تنظم مسيرة، لا بل إن الحضور الشبابي أمس يمكن أن يؤسس لحملة مدنية موحدة أكثر تنظيماً تعمل على ملف الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين، بعيداً عن المزايدات السياسية للأطراف جميعها. والأصح أن نبض هذه المسيرة لم يكن أصلاً سوى نبض الناشطين نفسهم الذين اختاروا أن يعملوا خارج إطار الجمعيات والفصائل والأحزاب، وكانت لهم تجارب ناجحة، من «الحملة الشعبية للتضامن مع الشعب الفلسطيني» و«لجنة العمل على إعادة إعمار مخيَّم نهر البارد»، إلى «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل».

هذه المبادرات، على صغرها، هي التي يعوّل عليها في إطلاق حملة مدنية واسعة النطاق وفي جعل الجمعيات والمنظمات الدولية والفصائل والأحزاب ملحقة بها. لكن هذا لا يمكن أن يحصل إلا إذا عمل الناشطون على مستوى القاعدة. من جهة ثانية، يرى رئيس المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان، غسان عبد الله، أن المطلوب أيضاً تطوير الحملة لتتخذ بعداً حقوقياً دولياً، وخصوصاً مع اقتراب موعد مناقشة الأمم المتحدة لسجل لبنان في حقوق الإنسان في تشرين الثاني المقبل. عبد الله أكد لـ«الأخبار» أن التقرير الذي رفعه عدد من الجمعيات الفلسطينية إلى مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في جنيف، يتضمن معلومات مفصلة عن الانتهاكات اللاحقة باللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بما يخالف المعاهدات والاتفاقيات الدولية. لكن الأهم في رأي عبد الله هو في أن تحضر الهيئات الداعمة للحقوق المدنية والاجتماعية بقوة خلال جلسة المراجعة الشاملة لملف لبنان في مجال حقوق الإنسان.

نص المذكرة المقدمة للبرلمان

سلّمت شبكة مسيرة الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، أمس، مذكرة إلى رؤساء الجمهورية ميشال سليمان والحكومة سعد الحريري والنواب نبيه برّي. وقد تضمنت جملة «أمنيات» أهمها «إلغاء مبدأ المعاملة بالمثل الواردة في المادة الـ59 من قانون العمل اللبناني، في ما يتعلق بحق العمل للاجئين الفلسطينيين وفقاً لما ورد في بروتوكول الدار البيضاء عام 1965، الذي نص في فقرته الأولى على أن يعامل الفلسطينيون في الدول العربية التي يقيمون فيها معاملة رعايا الدول العربية في سفرهم وإقامتهم وتوفير فرص العمل لهم مع احتفاظهم بجنسيتهم الفلسطينية».

وطالبت الشبكة «بإعفاء الفلسطينيين من اشتراط الحصول على إذن العمل باعتبارهم مقيمين على الأراضي اللبنانية قسراً وإلى حين عودتهم إلى ديارهم وممتلكاتهم، وباعتبار أن القرار 79 الصادر بتاريخ 23 أيار 1967 لم يعد ينظر إليه كأجنبي، وبالتالي استثناه من التدبير الخاص بإثبات الوجود الذي يُشترط على الأجانب». يضاف إلى كل ذلك «شمول الفلسطينيين بنظام الضمان الاجتماعي واستثناؤهم من شرط المعاملة بالمثل الذي تنص عليه المادة التاسعة من قانون الضمان الاجتماعي، واعتماد حق التملك للاجئين الفلسطينيين في لبنان بتعديل الفقرة الثانية من المادة 1 من القانون 296، المتعلق باكتساب غير اللبنانيين الحقوق العينية العقارية في لبنان، لتصبح المادة 1 الجديدة «لا يجوز تملك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص يحمل جنسية صادرة عن دولة لا يعترف لبنان بها، على أن يعامل اللاجئون الفلسطينيون المسجلون رسمياً في سجلات وزارة الداخلية معاملة الرعايا العرب».

وأوردت المذكرة بنداً طلبت فيه من الدولة اللبنانية «التخلي عن المقاربة الإنسانية التي تنظر إلى اللاجئين الفلسطينيين بوصفهم مجرد مجموعة بشرية بحاجة إلى الإطعام والإيواء من منظمات الإغاثة الدولية والجمعيات الخيرية لمصلحة تبني نظرة حقوقية تنطلق أساساً من الحق في الكرامة البشرية الذي تتفرع عنه كل حقوق الإنسان الأساسية، لا الحقوق الإنسانية». ومن هذه الحقوق: حق العمل، حق التملك، الحق في الصحة، والحق في التعليم والحق في حرية التنقل والتعبير وتأسيس الجمعيات... وأشارت المذكرة إلى أنه «ينبغي النظر إلى هذه الحقوق كوحدة متكاملة، رغم أولوية بعض الحقوق بالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيين في المرحلة الراهنة مثل حقي العمل والتملك، إضافة إلى حرية التنقل وإعادة إعمار مخيم نهر البارد». وتعليقاً على الحقوق الملحّة، أكدت المذكرة أنه «انطلاقاً من إيماننا بحق العودة المنصوص عليه في القرار الدولي 194 والصادر عن الأمم المتحدة، فإن إعادة منح حقّي التملك والعمل هو في مصلحة المجتمع والاقتصاد اللبناني ولا يتعارض مع حق العودة، بل إنه يمثّل دعماً وتكريساً لهذا الحق، عبر تمكين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لأداء دور في اقتصاد البلد المضيف وتصحيح وضعهم الاقتصادي والاجتماعي الصعب ليتسنى لهم التمسك أكثر بحق العودة».

فلسطينيون

4 اقتراحات شقّت لبنان ولم توحّد الفلسطينيّين

منذ أن قدّم نواب من كتلة اللقاء الديموقراطي ثم الكتلة النيابيّة للحزب السوري القومي الاجتماعي اقتراحات تعديل قوانين لتحسين أوضاع اللاجئين الاجتماعية والاقتصادية في المخيمات، ثارت عاصفة سياسية لم تهدأ آثارها حتى اليوم

قاسم س. قاسم

اعتاد المسؤولون الفلسطينيون في كل زيارة رسمية أو غير رسمية يقومون بها إلى المسؤولين اللبنانيين التذكير بأنّ الفلسطينيين يرفضون التوطين، ولا يرضون لفلسطين وطناً بديلاً. وفي كل مرة، كان ممثّلو السلطة الفلسطينية أو تحالف القوى الفلسطينية يؤكدون أن الحقوق الاجتماعية للفلسطينيين لا تعني توطيناً أو توطيناً مبطّناً كما سمّاها الرئيس الأسبق أمين الجميّل.

ومع ذلك، أثارت 4 اقتراحات قوانين قدّمتها كتلة اللقاء الديموقراطي في البرلمان اللبناني ردود فعل واسعة على الساحتين اللبنانية والفلسطينية. هكذا، رفض النواب من القوات اللبنانيّة وحزب الكتائب وكتلة الإصلاح والتغيير التصويت على صفة العجلة في جلسة مجلس النواب الماضية، ببساطة، «لأننا لا نرى مبرراً لإعطاء هذه الصفة لموضوع حساس إلى هذه الدرجة، يخلق شرخاً اجتماعياً وسياسياً، وبالتالي لا يمكن إقراره بهذه العجلة بل بترو»، كما قال عضو كتلة القوات النائب أنطوان زهرا في مقابلة تلفزيونية بتاريخ 22 الماضي.

أما المسؤولون الفلسطينيون، فقد كرروا المطالبة بالحقوق الاجتماعيّة للاجئين، باعتبارها حقوقاً لا يُمنّن بها، لكونها حقوقاً إنسانية بالدرجة الأولى.

لكن ما هي هذه القوانين التي شقّت صف التحالفات بين الكتل النيابية، على أساس سياسي بلبوس طائفي، واستطاعت أن توحّد ما سمّاه النائب وليد جنبلاط اليمين، المنقسم على ذاته؟

هي 4 اقتراحات لا تتجاوز في صياغتها 10 أسطر كانت كفيلة بتغيير حياة الفلسطينيين وإخراجهم من سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها. فالاقتراح الأول ينص على تعديل الفقرة الثانية من المادة الأولى في قانون 2001/296 ليتصبح على الشكل الآتي: «لا يجوز تملّك أي حق عيني من أي نوع كان لأي شخص لا يحمل جنسية صادرة عن دولة معترف بها ولأي شخص كان التملك يتعارض مع أحكام الدستور لجهة رفض التوطين. خلافاً لأي نص آخر، يحق للفلسطيني المولود على الأراضي اللبنانية والفلسطيني المسجل رسمياً في سجلات وزارة الداخلية والبلديات تملّك شقة سكنية واحدة، ولا يعدّ ذلك تعارضاً مع مبدأ التوطين. يطبّق هذا النص على التملك بطريق الإرث».

هكذا، أضاف مشرّعو كتلة اللقاء الديموقراطي على نص القانون الأصلي فقرة تقضي بالسماح للفلسطيني بـ«تملك شقة سكنية واحدة» وبتوريثها بعد وفاته، على عكس ما هو حاصل اليوم، إذ لا يستطيع الفلسطيني أن يسجّل أو يورّث أياً من ممتلكاته. بعد مرور أسبوعين على جلسة مجلس النواب، قال النائب زهرا إنه مع أن تتملك كل عائلة فلسطينية شقة سكنية في لبنان، كأن جميع العائلات الفلسطينية باستطاعتها ذلك، مقابل أن من يتملك شقة «يجب ألّا يبقى في المخيم، وبالتالي لا يعود من موجب لوجود غير الفلسطينيين ومنظمات عسكرية».

ربط النائب زهرا تملّك الفلسطينيين شقة سكنية واحدة بتخلّيهم عن مسكنهم في المخيمات، متناسياً أنّ اللاجئين يعدّون هذه المخيمات رمزاً لنكبتهم ودافعاً لعودتهم. وبالنسبة إلى نواب كتلة التغيير والإصلاح، فهم مع تعديل قانون تملك الأجانب ومن خلاله يسمح للفلسطينيين بالاستئجار على المدى الطويل أو المتوسط. في الاقتراح الأول، ذكر بوضوح أن الإقدام على خطوة كهذه، أي التملك لا يتعارض مع مبدأ رفض التوطين المنصوص عليه في مقدمة الدستور كما أشارت جميع الاقتراحات التي تقدم بها نواب اللقاء الديموقراطي على أن تبقى جميع هذه القوانين، إن صُدّق عليها، سارية المفعول إلى حين «تحقيق العودة إلى ديارهم»، كما ينص قرار حق العودة 194.

أما في الاقتراح الثاني المتعلق بحق العمل، فطالب النواب بتعديل مادة وحيدة من قانون العمل الصادر في 1946/9/23 لتصبح على الشكل الآتي: «يتمتّع الأجراء الأجانب عند صرفهم من الخدمة بالحقوق التي يتمتع بها العمال اللبنانيون على شرط المعاملة بالمثل، ويترتب عليهم الحصول من وزارة العمل على إجازة عمل، ويستثنى الأجراء الفلسطينيون المولودون على الأراضي اللبنانية والفلسطينيون المسجّلون رسمياً في سجلات وزارة الداخلية والبلديات من شرطَي المعاملة بالمثل وإجازة العمل الصادرة عن وزارة العمل إلى حين تحقيق العودة إلى ديارهم». في ما يتعلق بهذا التعديل، فهو يسمح للاجئين بالعمل من دون الحاجة إلى استصدار إجازة العمل الواجب على الأجانب الذين يُعدّ الفلسطيني واحداً منهم. ويستفيد الفلسطينيون من تعويض نهاية الخدمة الذي لا يستفيد منه حالياً الأجراء الفلسطينيون الشرعيون الذين يدفعون من رواتبهم للضمان الاجتماعي، فيما لا يستفيدون من خدماته. كذلك يلغى مبدأ المعاملة بالمثل الذي تنص عليه أغلب القوانين اللبنانية، والذي تؤثر على الفلسطينيين مباشرة، وخصوصاً أن الفلسطيني لا يملك دولة قائمة معترف بها بإمكانها أن تعامل اللبناني بالمثل.

الاقتراح الذي سبّب أزمة، ورأى النائب سمير الجسر في جلسة مجلس النواب أنّه يناقض نفسه، هو تعديل الفقرة الثالثة من المادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي عبر إضافة بند سادس جديد يقول: «يعامل اللاجئ الفلسطيني المقيم في لبنان إقامة قانونية معاملة المواطن اللبناني لجهة تعويض نهاية الخدمة والعناية الطبية عن الأضرار الناتجة من الحوادث وطوارئ العمل فقط من جانب وزارة الصحة والمستشفيات الحكومية وسائر المؤسسات الضامنة العامة والخاصة». أوصى الاقتراح المقدم بأن يعالج الفلسطيني عن الحوادث والطوارئ التي قد يتعرّض لها من صندوق الضمان، ولا سيما منها الحوادث التي قد تقع في العمل فقط، لأن الفلسطينيين وإن طالبت الدولة اللبنانية بأن يستفيدوا من ضمانها الصحي، فهم لن يقبلوا بذلك، بل سيعودون إلى وكالة الأونروا لتحميلها

لا يستطيع الفلسطيني أن يورّث (أرشيف)

حين كانت الكنائس تطلب تجنيسهم

مثّل وضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، رغم أنه «ليس بلد لجوء»، مادة دسمة للسياسيين يلجأون إليها عندما «تتلخبط» الحسابات في تقاسم المكاسب، استناداً إلى عدد المنتمين إلى كل طائفة. وإذا كان الخوف «الديموغرافي» من التوطين هو المانع الأساس، فإن التجنيس لم يكن دوماً مستبعداً عن الفلسطينيين

اليسار كرم

العاصفة التي اثارتها اقتراحات اللقاء الديمقراطي للقوانين المعجلة المكررة ، بهدف تحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، أثار ذكريات العديد من العاملين على هذه الحقوق منذ الخمسينات والستينات. هكذا، يستذكر بعض هؤلاء موجة تجنيس الفلسطينيين التي حصلت في خمسينيات القرن الماضي وستينياتهن،وذلك في عهود الرؤساء السابقين كميل شمعون والرئيس فؤاد شهاب والرئيس شارل حلو. هكذا إذا؟ سبق ان جنّس احدهم الفلسطينيين؟ الم يكونوا يخافوا من التوطين؟ من إختلال التعداد الديموغرافي؟ ولكن عن اي فلسطينيين نتحدث؟ وهل تم ذلك بطلب من اللاجئين انفسهم ام كيف؟ يفاجيء الباحث بان تجنيس هؤلاء ايامها جرى بناءً على طلبات قدمتها الكنائس التي لجأ إليها الفلسطينيون المسيحيون يومذاك بعيد نزوحهم القسري الى لبنان إثر نكبة فلسطين. أو بناءً على طلبات تقدم بها زعماء العائلات اللبنانية الكبيرة يومها والتي بدا انها راغبة في زيادة نفوذها، طالما ان كبر العائلات يزيد في لبنان نفوذها، وذلك عبر ضم أقاربها الفلسطينيين كعائلة الأسدي وقدورة واللحام والنجار وغيرها. فمن المعروف ان العائلات في لبنان وفلسطين وسوريا موزعة عبر الحدود منذ ايام الامبراطورية العثمانية حيث لم تكن هناك حدود فعلية بين البلدان التي قسمتها معاهدة سايكس بيكو. إثر النكبة، كان جرح الناس ما زال مفتوحاً، وتوافد المُرحلين عن أرضهم مستمراً، ما دفع رجال الدين إلى احتضان أبناء طائفتهم من النازحين ومساعدتهم على الاستقرار من دون التفكير في ما يحفظ حق العودة أو يطيحه. يومها لم تكن هذه الإشكاليات السياسية مطروحة، فحجم المأساة نفسها لم يكن قد تم استيعابه بعد. ويرى باحثون في الشأن الفلسطيني أن النفوذ المسيحي في لبنان بعد الاستقلال أدى دوراً اساسيا لمصلحة تجنيس الفلسطينيين المسيحيين، وخصوصاً من بينهم، أهالي المدن ذات الغالبية السكانية المسيحية مثل صفد والناصرة وغيرها. يوضح الباحث في الشأن الفلسطيني صقر أبو فخر أن «الثقل المسيحي في لبنان الخمسينيات سمح بمرور عملية التجنيس يومها. وسياسيو تلك المرحلة أدركوا أن زيادة عدد المسيحيين في لبنان سيكون لمصلحتهم في ظل مخاوف دائمة وهواجس لم تغب عن أبناء الطائفة «الأقلية» في المنطقة الذين يرفضون التحول إلى مغلوب على أمرهم في

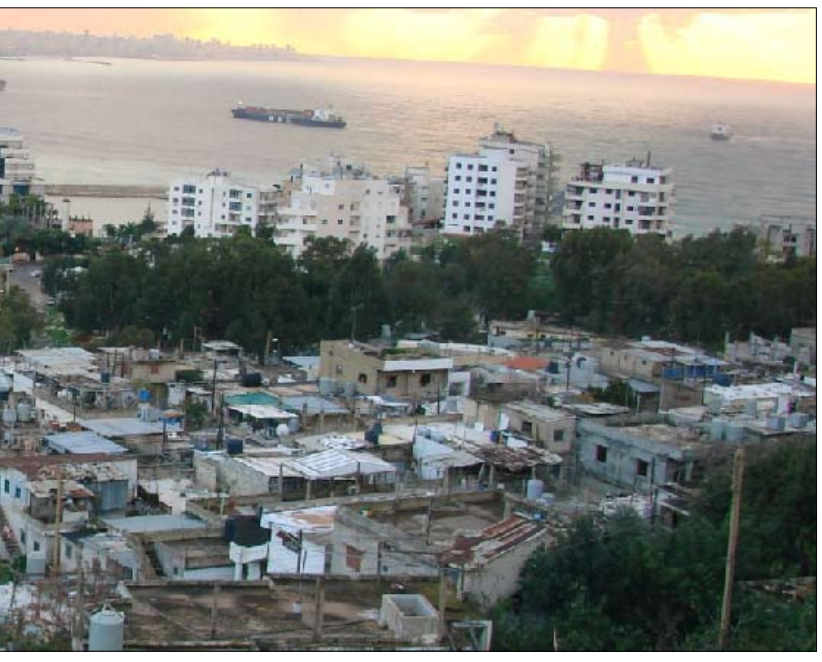

سطوح مخيم ضبية (أرشيف)

في الشمس

يتظاهرون كي يتوقّف موتهم

الحديث الآن، ليس عن حقوق تؤخذ بالقوة، أو بالتظاهر السلمي. الحديث هو عن مجزرة صامتة مستمرة منذ 62 عاماً. المناداة بحقوق فلسطينية اجتماعية يمثل دعوة لوقف القتل ليس أكثر. فالفلسطينيون أيضاً، يحبون الحياة متى استطاعوا إليها سبيلاً

أحمد محسن

اسمي ياسر، وأنا من المخيّم. اسمي ياسر، أو أحمد، أو قاسم، أو ربيع، أو محمد، لا فرق. أنا صورة عن آلاف الذاهلين من شدة القهر، وكثرة الموت عندنا. أشعر بأني آلة مبرمجة على التنفس. المدينة ـ الممنوعة ـ وحش تزدحم فيه الملوثات. الباطون حلمٌ جميل. نحن هنا نشتهي الجدران. الزينكو جاف وحارق. لا يخيفنا التقاء المطر بالمطر، فقد قلصوا أحلامنا الرخوة بلا رحمة. أشعر بأني آلة تشبه رجلاً. آلة للاستعمال السياسي اليومي. الطعام هنا كالوقود، بلا طعم وبلا رائحة. حاصروا أبي في الحرب. أطعمونا لحم القطط. حاصروا مستشفى حيفا أيضاً. تعطلت جثث أقربائي الميتة. الألم عطل متكرر. حياتنا معطلة منذ 62 عاماً. السوائل هنا زيوت لتشحيم الكبد. لا أحد يسأل عن عطش «الغرباء». الكتابة لأجلنا بمثابة الصيانة الدورية الفاشلة. ولا نصرخ لأننا نكاد أن نصدأ. ولا نعترض لأننا مرتبطون بسلسلة المحاور المبتعدة عن ظلالنا. الدخول إلى الجنة نجاتنا الوحيدة. الخيار في المخيّم ليس صعباً: الموت أو الموت. أخشى ابتعاد العودة. أخشى الانتهاء بلا قبر. ممنوعون حتى من الدفن، ومن زيارة الأبدية.

لا نختلف كثيراً عن الروبوتات. عيوننا صحون لاقطة مصوبة نحو السقوف. السقوف أعمدة إرسال مستطيلة. عيوننا آخذة في الاتساع في سباق مع الفضائيات التي تنهشنا حيناً وتستثمرنا أحياناً. الشعر تلفاز معطّل. شعورنا رغم كل شيء، سوداء تماماً. لم نشِب بعد. لم تبيض أجزاؤنا. لا يمكن القول إن عكا مجرد ذاكرة. الذاكرة أسود وأبيض. والأبيض لون مؤجل. نحن سنرجع. أنوفنا كراس متحركة. مكانها ليس ثابتاً. تقفز أحياناً إلى اليدين قبل الأعضاء الأخرى. ثمة رائحة يأس عاصفة. أيدينا أسلاك شائكة. مفصولة عن الكوكب. ممنوعون من

التظاهر من أجل الحقوق البديهية أمرٌ غريب فعلاً (أرشيف)

من تقصد بالمجرمين؟ أولادنا على الدراجات في الأزقة؟

العمل. «النوكيا» أفضل حالاً من أصابعنا. أفواهنا ليست خضراء، لكنها كجهاز الرسائل القصيرة «أم أس أن»، وفي أحسن الأحوال «فايسبوك». لولا التكنولوجيا لتحول الغيتو إلى صحراء. اللسان ليس حصاناً ولا أي حيوان آخر. اللسان في حالتنا، هو اللسان: زمور إسعاف، مكبر صوت يدعو إلى جنازة، أو مايكروفون يشدو في حفلةٍ خطابية فارغة. الأعناق تماثيل رخامية صلبة. تماثيل موتنا المقبل. الرقاب مُحناة دائماً. يحاولون تصويرها كذلك. الصدر صالون استقبال النفس الأخير. بقية الجسد هي بقية الموت.

إذا صرخنا، الفلسطينيون بلا حقوق، فسيقفز فاشيٌ جديد ويعلن: اللبنانيون بلا حقوق أيضاً. المطلوب هو قهر الفلسطينيين حتى يستعيد اللبنانيين حقوقهم. المطلوب قطع الأوكسيجين عن عين الحلوة حتى يتنفس الناس في الرابية والشياح وطريق الجديدة وعين الرمانة. المطلوب منع الفلسطينيين من العمل بشهاداتهم الأكاديمية والمهنية، حتى يفاخر بعض المرضى النفسيين بتعدد اللغات الاستعراضي. المطلوب هو إبقاء الفلسطينيين مشردين في شوارع المنافي حتى ينعم البرلمان اللبناني بتفاقم العار. وإذا سألنا عن ذنبنا في مذابح المذاهب، قفزت فاشيةٌ جديدة وأعلنت: مخيماتكم تؤوي المجرمين. من تقصد؟ المسنون القابضون على مفاتيح المنازل القديمة؟ الأطفال على الدراجات الهوائية المزدحمة في رحم الأزقة؟ الآباء الذين يشيخون خلف أعمارهم؟ فلنقل إنها سذاجة الفاشيين. سذاجة اتساع المجزرة الصامتة. يحاكم القتلة بعد المجازر عادةً، ولو طال الزمن. في سارايفو فضح كل شيء: المقابر والجثث والأطفال إلى جانب الأمهات في أسرّة الأبدية. إسرائيل نفسها قامت على أنقاض أوشفتز وتعدّ ياد فاشيم تاريخها الأول. في يريفيان نشأت دولة قرب بحيرة سيفان بعد زوال السفاحين. في سايغون أعدم الجلاد المدرع بالدبابات. في كل مكان عوقب القاتل، إلا هنا، حيث تمتد مساحة صبرا وشاتيلا فوق المخيمات رويداً رويداً. وماذا نفعل؟ نتظاهر اليوم. التظاهر من أجل الحقوق البديهية أمرٌ غريب فعلاً. يمكن أن يكون التظاهر الجماعي مفهوماً للمطالبة بخفض الضرائب مثلاً، أو للتعبير عن رؤى نقابية محقة، أو لتسجيل موقف سياسي معين. لكن أن يتظاهر شعب بكامله من أجل الحياة وحسب، أمرٌ غير طبيعي أبداً.

الفلسطينيون يتظاهرون اليوم، كي يتوقف موتهم. لا يطلبون أكثر من ذلك. حتى الحياة لا يطلبوها من أحد. كل ما يطلبونه هو التوقف عن قتلهم. يمكن أن تبدأ جوقة الفاشية بالتلويح بالتوطين كالمعتاد. وإذا سكتت الأفواه الدميمة، فعلى الأرجح ستكثر الآذان الصماء بانتظار التسويات المجحفة دائماً. يا جماعة، من له برتقالة في يافا، لن يبادلها بلبنان كله. وهذا ليس تنظيراً. انظروا في عيونهم. اسمعوهم حين يتكلمون. زوروا أماكن عيشهم. كلوا من طعامهم. فلسطين حية ترزق في قلوبهم ولا شيء سواها. قد تكون فلسطين تجارة رابحة للمطلين على الشاشات بربطات العنق البغيضة، ومادة دسمة للسياسيين اللبنانيين المتسابقين على مقاعد البلدية، لكن ليس في قلوب أبنائها. فلسطين أمّ يا جماعة.

بلد صغير ليس مسيحياً ولا مسلماً وسط محيط إسلامي». يضيف: «في الستينيات قام بعض الفلسطينيين المقتدرين بما يشبه شراء الجنسية اللبنانية، إذ استحصلوا عليها لقاء مبالغ طائلة». ويأسف أبو فخر لغياب إحصاءات وأرقام دقيقة تشير إلى عدد الذين مُنحوا الجنسية، غير أن التقديرات تصل إلى نحو 30 ألف مجنس اندمجوا في المجتمع اللبناني وتوزعوا بين مناطق جسر الباشا وسن الفيل والضبية ومار الياس وخرجوا من مخيماتهم ليسكنوا الأحياء الفقيرة أو المتوسطة. ويقدّر

العدد التراكمي لهؤلاء، بعدما استقروا وأسسوا عائلات أنجبت أولاداً وأحفاداً، بـ100 ألف لبناني من أصل فلسطيني». غير أن غياب الإحصاءات الدقيقة والتجاذب السياسي المستمر جعلا عدد الفلسطينيين المجنسين خاضعاً لآراء الذين تناولوا الموضوع. هم 15 ألفاً من أبناء القرى السبع بناءً على دراسة كمال فغالي (2003)، 26 ألفاً بناءً على تصريح القيادي الفلسطيني منير المقدح، 70 ألفاً كما يقول مسؤول القضايا الاجتماعية في السلطة الفلسطينية أسعد عبد الرحمن، إلخ. ويساعد في التلاعب بالأرقام ما يُقال عن عدد ممن تقدموا، منذ الخمسينيات حتى منتصف التسعينيات، بطلبات تجنيس ضمن فئة «جنسية قيد الدرس» وفئة مكتومي القيد، إضافة إلى الالتباس الحاصل بشأن منح الجنسية لأبناء القرى السبع. فأهالي هذه القرى يرون أنهم «استُعيدوا الجنسية» ولم يُجنسوا. وقد ظُلموا في الإحصاء الرسمي الوحيد الذي حصل عام 1932 ولم يشمل أهالي هذه القرى الذين فقدوا بطاقات انتمائهم إلى «دولة لبنان الكبير» بعد اقتطاع أراضيهم وضمها إلى الجليل الأعلى، وفق ما يقول أسعد حداد، ابن قرية إبل القمح في منطقة القرى السبع.

وبعدما أعاد مرسوم التجنيس الأخير في عام 1994 إلى أبناء القرى السبع الحق بلبنانيتهم بعدما عدّوا قانوناً فلسطينيين، شدد المشرّعون في تلك المرحلة على أن منح الجنسية سيكون «لمن يستحق ويستوفي الشروط المحددة، لا وفقاً للاعتبارات الطائفية». غير أن مناقشة الحكومة اللبنانية لهذا المرسوم (حزيران 1994) شددت على أن «تقوم الأجهزة المختصة بمراعاة ضرورات الوفاق الوطني وعدم الإخلال بالتوازن الطائفي» أي بمعنى آخر مراعاة الديموغرافيا وحساباتها. وقامت اعتراضات كثيرة رأت في هذا المرسوم إجحافاً بحق الفلسطينيين المقيمين على الأراضي اللبنانية لأنهم تجاهلهم كأنه خُلق فقط ليحل مشكلة من كانوا في وضع «قيد الدرس» وأهالي القرى السبع الذين اتفق على منحهم الجنسية منذ وقت طويل.

عُرفت من الفلسطينيين المجنسين لبنانيا وجوه عديدة. بعضها دخل مجال العمل في الشأن العام من الباب اللبناني الصرف من دون أي إشارة إلى أصلها الفلسطيني، فيما أصر بعضها الآخر على ذكر أصله والمفاخرة به. ومن هذه الوجوه اللبنانية الأولى السيدة منى (جمال) الهراوي، السفير السابق جوني عبدو، الصحافي سمير قصير... إضافة إلى العديد من زوجات السياسيين اللبنانيين أمثال زوجة النائب الأسبق نسيب لحود والوزير الأسبق ميشال سماحة.

سينما

كين لوتش ودوغ ليمان يعودان إلى الحرب القذرة

عملان جديدان يفتحان الجرح الذي قد لا يندمل في مستقبل قريب. «طريق إيرلندية» يدخل في كواليس الشركات الأمنية في العراق، وممارساتها الوحشية التي غطّاها البيت الأبيض... فيما يعود «لعبة عادلة» إلى نقطة الانطلاق، ليحقّق في حيثيات اجتياح بغداد

نعومي واتس وشون بن في «لعبة عادلة»

احتلال العراق... التزوير الكبير

زياد عبد الله

يجد السينمائي الإنكليزي كين لوتش الباب موارباً، فيركله ويدخل جحيم العراق عبر Route Irish (طريق إيرلندية). سيكون مكتوباً على الباب أنه خاص بالشركات الأمنية في العراق، وتلك الطريق المسمّاة إيرلندية ليست إلا المسمّى الخاص بالقوات البريطانية للطريق التي تصل مطار بغداد بالمنطقة الخضراء، وغالباً ما تقود الجنود إلى موت محتّم.

وفي سياق مجاور، يعود الأميركي دوغ ليمان في Fair Game (لعبة عادلة) إلى أسلحة الدمار الشامل في العراق، ولم تمض أشهر على فيلم بول غرينغراس «المنطقة الخضراء» الذي قارب الموضوع نفسه وإن بطريقة مغايرة. مع ليمان، نحن أمام دراما منسوجة عن هذه القضية على عجلٍ وركاكة، الأمر الذي لن يمنع ممثلاً من وزن شون بن من المشاركة في الشريط، ما دامت أولويته إدانة جديدة لإدارة الرئيس جورج بوش.

وهو الأمر الذي يمتد ليطال حيثيات قبول الفيلم في المسابقة الرسمية لـ«مهرجان كان السينمائي» الأخير.

فيلم لوتش أضيف قبل يومين من بداية الدورة الـ63 من «كان»، مسبوقاً بترقّب كبير ليس لصاحب «الريح التي تهز الشعير» (سعفة «كان» 2006) إلا أن يخلقه. تتنازع الفيلم مسارات عدة. وقد مثّل ثلثه الأول المعبر الأشد رصانة، إذ يقدم لنا فيرغاس (مارك وومـاك) المفجوع بموت صديقه الذي يصل لندن في تابوت لن يكون ملفوفاً بعلم بلاده، لكونه يأتي من باب خلفي، ولن تكون في انتظاره مراسم عسكرية، ولا حديث عن بطولاته وتضحياته. إنه من هؤلاء الذي يعملون مع الشركات الأمنية الذين يعودون متى قتلوا أو انتهى عقدهم.

بول لافيرتي كاتب سيناريو الفيلم وشريك لوتش الأزلي، سيكون مشغولاً تماماً بما يسميه شركات الحرب الخاصة، أو كما يورد في كتيب الفيلم أنّ هناك 164 ألف متعاقد مع الشركات الأمنية الخاصة يعملون في العراق، مؤكداً أنهم قتلوا أعداداً هائلة من المدنيين العراقيين، من دون أن يخضعوا لأي مساءلة. و«الفضل» في ذلك يعود إلى بول بريمر والقانون 17 المتعلق بإبعاد تلك الشركات عن المساءلة، وقد بقي ساري المفعول أكثر من ست سنوات... ولم يبطل العمل به إلا العام الماضي فقط.ما تقدّم سيمثل خلفيّة«طريق إيرلندية» التي سرعان ما تتضح مع وقوع الفيلم في مطبّ الخطابية المباشرة، والاتكاء على لقطات وثائقية، بعدما كنا نتابع تلك العلاقة الشائكة والجميلة بين فيرغاس وصديقه المقتول فرانكي (جون بيشوب)، وتقاسمهما كل شيء، وقتالهما في العراق وأفغانستان جنباً إلى جنب. صداقة تمتد من أيام الطفولة، وصولاً إلى انتقالهما إلى الشركات الخاصة. فيرغاس مسكون بإيمانه الراسخ بأن صديقه فرانكي أشد حنكة من أن يقتل، وأنّ هناك أيادي خفية تقف خلف مقتله، وخصوصاً بعدما شاهد فرانكي عناصر من هذه الشركات يقتلون عائلةً عراقيةً. بعد ذلك، يمضي الفيلم في مسار بوليسي، بالتوازي مع انقلاب فيرغاس على من كان يعمل معهم. هو الذي يعيش في بيت كبير لا يحوي سوى سرير عسكري وكمبيوتر، وكل ما له علاقة بوسائل الاتصال الحديثة. وفي رحلة بحث فيرغاس عن الحقيقة، ستمضي أيضاً رحلة جلد الذات، واستعادة دناءة ما يقوم به جنود الاحتلال وأفراد الشركات الأمنية، وستتسع شبكة من يلاحقهم فيرغاس من أفراد تلك الشركات. سيذيقهم العذاب على طريقة قوات الحلفاء في العراق وأفغانستان وغوانتنامو. هكذا، ينعطف الفيلم إلى مسار آخر، ويدخل فيرغاس في نفق الانتقام، وهو لن يقول كما قال اريك في شريط لوتش السابق «بحثاً عن اريك» (2009) «المغفرة هي أنبل أنواع الانتقام»، بل سيقتل من كانوا وراء مقتل صديقه.

الإتقان لن يفارق لوتش، وخصوصاً في ما يتعلق باللهجة العراقية. في المقابل، سنشاهد في فيلم دوغ ليمان «لعبة عادلة» كل اللهجات العربية إلا العراقية (!) إضافة إلى أخطاء كثيرة لم يعد مقبولاً الوقوع فيها. مثلاً، سترى سيارة تحمل لوحة «ملاكي القاهرة» تسير في بغداد، وتتابع محاولات هرب حمد (خالد النبوي) من بغداد، مع غض النظر عن جبل عمان الذي يقف شامخاً في العاصمة العراقية! علماً بأنّ الممثلة الإسرائيلية ليراز شارهي شاركت في الشريط، ما أدى إلى تعرّض خالد النبوي لحملة شرسة ومساءلة نقابة الممثّلين المصريين (راجع «الأخبار» عدد 16 حزيران/ يونيو 2010).

ننسى ما تقدّم ونمضي مع الدراما السياسية التي يقدمها «لعبة عادلة»، وهو الأمر الذي يمتد ليطال حيثيات قبول الفيلم في المسابقة الرسمية لـ«مهرجان كان السينمائي» الأخير.

فيلم لوتش أضيف قبل يومين من بداية الدورة الـ63 من «كان»، مسبوقاً بترقّب كبير ليس لصاحب «الريح التي تهز الشعير» (سعفة «كان» 2006) إلا أن يخلقه. تتنازع الفيلم مسارات عدة. وقد مثّل ثلثه الأول المعبر الأشد رصانة، إذ يقدم لنا فيرغاس (مارك ووماك) المفجوع بموت صديقه الذي يصل لندن في تابوت لن يكون ملفوفاً بعلم بلاده، لكونه يأتي من باب خلفي، ولن تكون في انتظاره مراسم عسكرية، ولا حديث عن بطولاته وتضحياته. إنه من هؤلاء الذي يعملون مع الشركات الأمنية الذين يعودون متى قتلوا أو انتهى عقدهم.

بول لافيرتي كاتب سيناريو الفيلم وشريك لوتش الأزلي، سيكون مشغولاً تماماً بما يسميه شركات الحرب الخاصة، أو كما يورد في كتيب الفيلم أنّ هناك 164 ألف متعاقد مع الشركات الأمنية الخاصة يعملون في العراق، مؤكداً أنهم قتلوا أعداداً هائلة من المدنيين العراقيين، من دون أن يخضعوا لأي مساءلة. و«الفضل» في ذلك يعود إلى بول بريمر والقانون 17 المتعلق بإبعاد تلك الشركات عن المساءلة، وقد بقي ساري المفعول أكثر من ست سنوات... ولم يبطل العمل به إلا العام الماضي فقط.ما تقدّم سيمثل خلفيّة«طريق إيرلندية» التي سرعان ما تتضح مع وقوع الفيلم في مطبّ الخطابية المباشرة، والاتكاء على لقطات وثائقية، بعدما كنا نتابع تلك العلاقة الشائكة والجميلة بين فيرغاس وصديقه المقتول فرانكي (جون بيشوب)، وتقاسمهما كل شيء، وقتالهما في العراق وأفغانستان جنباً إلى جنب. صداقة تمتد من أيام الطفولة، وصولاً إلى انتقالهما إلى الشركات الخاصة. فيرغاس مسكون بإيمانه الراسخ بأن صديقه فرانكي أشد حنكة من أن يقتل، وأنّ هناك أيادي خفية تقف خلف مقتله، وخصوصاً بعدما شاهد فرانكي عناصر من هذه الشركات يقتلون عائلةً عراقيةً. بعد ذلك، يمضي الفيلم في مسار بوليسي، بالتوازي مع انقلاب فيرغاس على من كان يعمل معهم. هو الذي يعيش في بيت كبير لا يحوي سوى سرير عسكري وكمبيوتر، وكل ما له علاقة بوسائل الاتصال الحديثة. وفي رحلة بحث فيرغاس عن الحقيقة، ستمضي أيضاً رحلة جلد الذات، واستعادة دناءة ما يقوم به جنود الاحتلال وأفراد الشركات الأمنية، وستتسع شبكة من يلاحقهم فيرغاس من أفراد تلك الشركات. سيذيقهم العذاب على طريقة قوات الحلفاء في العراق وأفغانستان وغوانتنامو. هكذا، ينعطف الفيلم إلى مسار آخر، ويدخل فيرغاس في نفق الانتقام، وهو لن يقول كما قال اريك في شريط لوتش السابق «بحثاً عن اريك» (2009) «المغفرة هي أنبل أنواع الانتقام»، بل سيقتل من كانوا وراء مقتل صديقه.

الإتقان لن يفارق لوتش، وخصوصاً في ما يتعلق باللهجة العراقية. في المقابل، سنشاهد في فيلم دوغ ليمان «لعبة عادلة» كل اللهجات العربية إلا العراقية (!) إضافة إلى أخطاء كثيرة لم يعد مقبولاً الوقوع فيها. مثلاً، سترى سيارة تحمل لوحة «ملاكي القاهرة» تسير في بغداد، وتتابع محاولات هرب حمد (خالد النبوي) من بغداد، مع غض النظر عن جبل عمان الذي يقف شامخاً في العاصمة العراقية! علماً بأنّ الممثلة الإسرائيلية ليراز شارهي شاركت في الشريط، ما أدى إلى تعرّض خالد النبوي لحملة شرسة ومساءلة نقابة الممثّلين المصريين (راجع «الأخبار» عدد 16 حزيران/ يونيو 2010).

ننسى ما تقدّم ونمضي مع الدراما السياسية التي يقدمها «لعبة عادلة»،

> أتقن لوتش التفاصيل، فيما استعمل ليمان كل اللهجات إلا العراقية

مهرجان

أفلام قالت «لا» لدولة الأبارتهايد

عكا ـ رشا حلوة

لأول مرة في فلسطين سيقام «مهرجان الأفلام المقاطِعة» الذي يستضيف أربع مدن في أراضي الـ48 والـ67، ويتمحور حول التجارب الإبداعية البصرية المقاومة لسياسات الاحتلال الإسرائيلي وممارسات التطبيع بمختلف أشكاله.

> ولدت الفكرة خلال نقاش مع جون غرايسن

مجموعة من الشباب الفلسطينيين تقف وراء فكرة المهرجان. التقوا جميعهم عند الرغبة في خلق لغة بصرية نقدية ومنسجمة مع النضال التحرري للشعب الفلسطيني على أرضه التاريخية. بدأت فكرة المهرجان بعد نقاش بين هذه المجموعة والمخرج الكندي جون غرايسن الذي قاطع «مهرجان تورونتو السينمائي» على خلفية احتفاله بمدينة تل أبيب (راجع «الأخبار» عدد 7 و12 أيلول/ سبتمبر 2009). وقد كانت النتيجة الأولية للنقاش إقامة مهرجان يحتفي بالسينمائيين الذين قاطعوا مهرجانات مروّجة لدولة إسرائيل. مع الوقت، تطور النقاش وتبلورت فكرة المهرجان الحالي الذي صار همّه خلق حيّز إبداعي مقاوِم ومنتج، يكون عبارة عن دراسة جدية في آليات توظيف الصورة البصرية في الصراعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجتمعات الجنوب في وجه الممارسات العنصرية والقمعية والاستغلالية، وأيضاً في وجه ثقافة الاستهلاك، على أن تُمثّل فلسطين في هذا السياق نموذجاً ومركزاً لتكثيف هذا الصراع. وتعتمد المجموعة القائمة على المهرجان التعريفات التي صاغتها «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل» (PACBI) و«اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها». في المقابل، تسعى المجموعة من خلال المهرجان إلى تطوير معايير ولغة نقدية (بصرية ومكتوبة)، لا تسعى فقط إلى مقاطعة النظام بل تعمل على تفكيكه وتجاوزه. من هنا، حرصت المجموعة على التأكيد أنّ نشاطها لا يأتي بديلاً لأي وسيلة نضالية تسعى إلى تفكيك النظام الإسرائيلي بكل ما يمثل.

لكن لماذا اختيرت السينما محوراً أساسياً في حملة المقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل؟ يقول أحد أعضاء المجموعة: «لأنها تُعدّ من أكثر المجالات الفنية انتشاراً ووصولاً إلى الجمهور، كما تمثّل نقطة انطلاق مركزية في خلق الصور النمطية وترويج الثقافة الاستهلاكية الفردانية اللامبالية». المجموعة المنظمة للمهرجان، التي تعتمد فقط على التمويل الذاتي، ستقيم هذا الحدث في النصف الثاني من شهر أيلول (سبتمبر)، إلا أنّ البرنامج النهائي سيُعلن في آب (أغسطس)، وسيتمحور حول لائحة الأفلام المشاركة، وجلسات نقاش متخصصة في صناعة الأفلام والصورة والمقاومة. وسيستضيف المهرجان مسابقة الفيلم القصير عن نظام الفصل العنصري الإسرائيلي التي تنظمها «الحملة الشعبية لمقاومة الجدار».

مارك ووماك في مشهد من «طريق إيرلندية»

موعد

عنف وشبق وكثير من الشعر «أسبوع النقاد» وصل إلى بيروت

فرصة ثمينة لهواة السينما كي يكتشفوا أفلاماً وتجارب جديدة ترسم ملامح المستقبل. وفسحة للتعاطي مع الفن السابع من خارج ديكتاتوريّة السوق

سناء الخوري

السينما الآسيويّة حضرت بقوّة في «مهرجان كان» الأخير: سعفة ذهبيّة للتايلاندي أبيشاتبونغ ويراسيتاكول عن «العم بونمي»، وجائزة أفضل سيناريو للكوري الجنوبي لي شانغ دونغ عن «شِعر»... لم يختلف الأمر في «أسبوع النقاد» إحدى أهم التظاهرات الموازية لـ«كان». ثلاثة من أصل سبعة أفلام طويلة مشاركة جاءت من الشرق الأقصى. بعد يومين سيكون في وسع الجمهور في بيروت أن يكتشف برنامج تلك التظاهرة التي تشرف عليها «نقابة النقاد السينمائيين في فرنسا» منذ عام 1962.

الاستعادة اللبنانية لـ«أسبوع النقاد 49»، يبادر إليها «المركز الثقافي الفرنسي» للسنة السادسة على التوالي، بالتعاون مع «بيروت دي سي» ومؤسسة Cultures Frances. هكذا تعرض سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» سبعة أعمال روائية طويلة وسبعة أفلام قصيرة شاركت في التظاهرة. ابتداءً من الأربعاء 30 حزيران (يونيو) الحالي سنكتشف أعمالاً أنجزت بميزانيّات ضئيلة، معظمها بواكير أصحابها. يواصل «أسبوع النقاد» هنا مهمته الأثيرة في إطلاق سينمائيين شباب. مهمة مارسها طيلة نصف القرن الماضي، وكان لها الفضل في اكتشاف برناردو برتولوتشي، وكين لوتش، ومرزاق علواش، وأليخاندرو غونزاليس إيناريتو، وهاني أبو أسعد، ...

هذا العام، كانت «الجائزة الكبرى» من نصيب «أرماديللو» للدنماركي جانوس متز (1974)، وهو أول وثائقي يشارك في التظاهرة منذ عام 1990. على حدود الواقع والخيال، يعالج الشريط البارانويا التي تجتاح الجنود الغربيين في أفغانستان.

> غياب عربي بعد فوز نسيم عماوش العام الماضي

الفيلم العابق بفجاجة الحرب ليس أكثر الأعمال المشاركة عنفاً. شريط Bedevilled للكوري الجنوبي شول سو جانغ (1974) يأتي مليئاً بالدماء، وبالعنف الجنسي والمعنوي. شابة على جزيرة نائية يغتصبها الرجال وتستعبدها النساء، فتقرر قتل الجميع. السويديان أولا سيمونسون وجوهانس ستيارن نيلسون (1969) اخترعا مفهوماً هزلياً للعنف. في «صوت الضجّة» شرطي يلاحق فرقة موسيقيّة تريد إنجاز مقطوعة من أجواء القيامة، وتقرر أن تجعل من المدينة كلّها «آلة» تعزف عليها.

تعرض هذه الأعمال الطويلة، إلى جانب سبعة أفلام قصيرة تخيّم عليها الأجواء التجريبيّة وبينها شريطي تحريك. عوالم ذات حساسيّة عالية تمتدّ أيضاً إلى بعض الأعمال الطويلة، لتبلغ ذروتها مع فان دانغ دي (1976). المخرج آت من فييتنام لينتصر «إيروتيكياً وسياسياً للأنثى». شريطه «بي، لا تخف!» يلاحق بي ابن السابعة في أحياء هانوي. وعلى الهامش، يختار أن يروي علاقة والد بي الشهوانيّة بمدلكته، وشبق عمّته الذي ينصبّ على شاب يافع تلتقيه في الباص. عمل يصوّر الرغبات برهافة تقارب الشعر. المشاركة الآسيويّة الثالثة تدور في ميدان التاريخ والذاكرة. في Sandcastle بو جونفنغ (1985)، يحاول شاب في الثامنة عشرة اكتشاف ماضي والده الذي شارك في معارك استقلال سنغافورة في الستينيات.

مراهقو الجزء الآخر من العالم مشغولون بهموم أخرى. هذا على الأقل ما يبدو في Belle Epine شريط الافتتاح (9:00 مساء، 6/30). العمل الذي يعرض بحضور مخرجته الفرنسيّة ريبيكا زلوتوفسكي (1980)، بورتريه لبرودانس ابنة السابعة عشر وبحثها الحثيث عن إثارة ما في مطلع الثمانينيات الفرنسيّة، دافعة بنفسها إلى حلبة للدراجات الناريّة. مغامرات المراهقين على الطريقة الأميركيّة يتطرّق إليها دافيد روب ميتشل (1974) في The Myth of American Sleepover.

الأبطال المراهقون هم الحاضر الأقوى إذاً في «أسبوع النقاد 49»، فيما تسيطر النبرة الواقعيّة على معظم الأعمال رغم بعض النفحات الشاعريّة والفانتازيّة. وحده الغياب العربي عن هذه الدورة يجعلنا نفتقد دورة العام الماضي التي شهدت فوز الجزائري نسيم عماوش بـ«الجائزة الكبرى» عن باكورته «وداعاً غاري».

9:00 يومياً، من 30 الحالي حتّى 12 تموز (يوليو) المقبل ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت). للاستعلام: 03/533710
www.metropoliscinema.net

من شريط «بي، لا تخف!» للفييتنامي فان دانغ دي

المقتبس عن قصة حقيقية تتناول عميلة الاستخبارات الأميركية فاليري بليم (نعومي واتس)، وهي تتعقب حقيقة أسلحة الدمار الشامل في العراق قبل غزوه، واستعانتها بزوجها الدبلوماسي السابق جوزف ويلسون (شون بن) الذي يمضي إلى نيجيريا لمعاينة حقيقة ما إذا كان النظام العراقي قد حصل على اليورانيوم من هناك. مع تضافر الأدلة على عدم امتلاك العراق تلك الأسلحة، ستفاجأ فاليري، وطاقم عملها، وزوجها، بالغزو تحت ذريعة ما اكتشفوا زيفه. وبناءً عليه، فإن ويلسون سيكتب مقالاً في «نيويورك تايمز» عن رحلته إلى نيجيريا، الأمر الذي يؤدي إلى تسريح زوجته من الـ«سي آي إيه»، وتعرّضها لحملة تشكيك في وطنيتها. كل ما تقدّم يُظهر أنّ قضية العراق لم تنته فصولاً بعد على الشاشة الكبيرة، وأنّ مساءلة هذا التزوير السياسي ما زالت مستمرّة بعد سبع سنوات على اجتياح بغداد.

كن سينيوري

الوقوف على الأطلال

هل هناك قواسم مشتركة بين أفلام مارون بغدادي وبرهان علويّة وسواهما من روّاد السينما اللبنانيّة الجديدة؟ وما عساها تكون؟ كن سينيوري (الصورة)، الباحث الأميركي في مجال الأدب المقارن، يقترح مقاربة خاصة لتلك القواسم المشتركة بين التجارب التي صنعت الحركة السينمائيّة في لبنان.

مدير «برنامج الأدب العالمي» في جامعة سيمون فرايزر (كندا)، عمل لسنوات في لبنان أستاذاً محاضراً في «جامعة البلمند» و«الجامعة اللبنانيّة الأميركية». ركّز جهده البحثي حينها على الرواية اللبنانيّة خلال الحرب، قبل أن يهتدي إلى السينما اللبنانيّة. هذا لم يأت مصادفةً، إذ وجد أنّ هناك تيمة تتكرر ـ بأشكال ومقاربات مختلفة ـ في الإنتاجات السينمائيّة المتأثرة بالحرب الأهليّة. إنّها، بكل بساطة، الوقوف على الأطلال! حين ألقى محاضرة قبل أيام في «المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة» (بيروت)، تساءل بعض الحاضرين عن ذلك الرابط الخفي بين أعمال الثنائي جوانا حاجي توما ـ خليل جريج مثلاً وأشعار امرئ القيس! الأنقاض، والركام، والأبنية المهدّمة، أو تلك المنخورة بآثار القنابل، كانت تقفز أمام عيني سينيوري كلما شاهد فيلماً لبنانياً. كأن الأطلال هي المجاز الذي التقت عنده مختلف الأعمال اللبنانيّة في تناولها للواقع الذي يبدو غالباً كتلة من الأنقاض.

> تحطيم النوستالجيا التقليدية للسينما اللبنانية، وإنتاج أشكال أخرى من الحنين

في «بيروت اللقاء» (1981) مثلاً، لا يظهر الركام في عدسة علويّة كمجرّد أثر، بل كصدى لمدينة تتحول، وتجهض أي إمكان للتواصل بين أبنائها. وفي «خارج الحياة» (1998) لمارون بغدادي، يبدو مشهد اختطاف المصوّر الفرنسي مناسبة لنزهة مكوكيّة للكاميرا بين الأنقاض، كأننا ندخل في متاهة لانهائيّة.

«انطلاقاً من نظرية رايموند وليامز عن «بنية المشاعر»، حيث يكون أي شعور فردي عميق، كالحنين مثلاً، صدىً لشعور جماعي يُعبَّر عنه بأعمال فنيّة، وجدت أنّ عودة الأنقاض ليست مجرّد تيمة عابرة»، يقول سينيوري. «تحوّلت الأطلال إلى مادة لإعادة اختراع مفهوم آخر للحنين، مفهوم يقطع مع النوستالجيا التقليديّة للسينما اللبنانيّة ما قبل الحرب ويحطمها. وهذا ما نجده في «أطلال» غسان سلهب مثلاً»، يضيف. سينيوري الذي ينشر خلاصة أبحاثه في كتاب ينشر قريباً، يرى أنّ هذه النوستالجيا «طريقة لتحويل واقع تاريخي غير إنساني إلى معطى أكثر إنسانيّة». بالنسبة إليه، تكرار سؤال الحرب في السينما اللبنانيّة، أمر بديهي لا بل ضروري.

سناء...

كلاكيت

■ تنظّم السفارة الأرجنتينيّة في لبنان، بالاشتراك مع معهد «**ثرفانتس**»، دورة للأفلام الأرجنتينيّة. تعرض هذه الأعمال أوّل يوم من كل شهر. ويستهل المعهد شهر تموز (يوليو) بعرض La Fuga للسينمائي الأرجنتيني **إدواردو مينيونيا**. يحكي الفيلم قصة ستة سجناء في بوينس آيرس عام 1928 استطاعوا الفرار عبر نفق عملوا على حفره لشهور عدّة. يركّز الشريط على مصير كل واحد منهم خارج أسوار السجن، ويعرض عند السادسة والنصف مساء 1 تموز (يوليو) في معهد «ثرفانتس» (وسط بيروت). للاستعلام: 01/970253

■ ضمن معرض «**شاهد**» **لمنى حاطوم** (الصورة)، يعرض «**مركز بيروت للفن**» تحت عنوان «**رسائل**»، فيلمَي فيديو للتشكيليّة الفلسطينية حاطوم والمخرجة البلجيكية **شانتال أكرمان**. في «**مقاييس البعد**» (1988)، اتخذت حاطوم خيارها بالخوض في الشخصي مهما كانت المواد التي تستخدمها من تعقيد وتشويش وتناقض. العمل يتحدّث عن تعقيدات المنفى والانزياح وما تولّده الحروب من إحساس بالفقدان والفرقة. أمّا أكرمان، فتتحدث في «**أخبار من البيت**» (1976) عن الحياة العصريّة في نيويورك السبعينيات. يُعرض العملان في الثامنة مساء بعد غد في «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي)، للاستعلام: 01/397018

■ ينظّم **المجلس الأعلى للثقافة في مصر** في 5 تموز (يوليو)، حلقة بحثيّة بعنوان «**السينما المصريّة.. الثورة والقطاع العام.. 1952ـ1971**». يشارك في الحلقة التي تمتدّ أربعة أيام، سينمائيون وناقدون سيتناولون موضوع السينما المصريّة بين عامي 1952 و1971 لتقويم آثار ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 على الفن السابع. وتتطرّق الحلقة إلى محاور عدة بينها «العلاقة بين الأدب والفن السابع بين 1952 و1970»، و«السينما الفلسفيّة.. توفيق صالح نموذجاً»، إضافة إلى القضايا التي طرحتها مجلة «سيني فيلم» في الخمسينيات، و«المرحلة الناصريّة وقضية المرأة في السينما.. نقطة تحوّل».

■ بعيداً عن التقارير الإخبارية والجمود الذي يحيط ببعض الأفلام الوثائقيّة التي تتناول موضوع الصراع المسلّح في أفغانستان، يتولّى فيلم «**رستربو**»، للكاتب سباستيان جانجر والمراسل العسكري تيم هيذيرنجتون، مهمّة تعريف المشاهد على الجنود الأميركيين، وكيفيّة تعاملهم بعضهم مع بعض ومع المدنيين الأفغان. يقدّم الفيلم للمُشاهد شذرات من حياة العديد من الجنود، لكن أهمهم المجند رستربو الذي كان يعمل مسعفاً وكُرّم بعد مقتله المفاجئ بإطلاق اسمه على موقع عسكري عند مشارف منطقة الحرب. يصوّر الوثائقي الذي حاز أخيراً الجائزة الكبرى للجنة التحكيم في مهرجان «صندانس السينمائي»، عملية نشر فصيل من القوات الأميركية في منطقة وادي كورنجال الأفغانية الخطرة بين عامي 2007 و2008، وتنقل كاميرات جانجر وهيذيرنجتون الجمهور إلى أرض المعركة وأصوات الرصاص المتطاير.

■ تتشابك خيوط حياة جون هافينز (**كاميرون دياز**)، الفتاة العادية، مع حياة روي ميلر العميل السرّي (**توم كروز**) المحكوم عليه بالموت في مهمته الأخيرة. يتعلم الثنائي خلال رحلة هروبهما حول العالم أنّ على كل منهما أن يعتمد على الآخر لإنقاذ حياته. الكوميديا الرومنسية knight and day من بطولة توم كروز وكاميرون دياز، وإخراج جايمس مانجولد، تنطلق في الصالات اللبنانية في 1 تموز (يوليو) المقبل.

«الفن الحلال» يكتسح الساحة

بعد إعلانات «البركة بالشباب» و«هذه حياتي، هذا ديني»، انطلق جيل جديد من المؤلفين وكتاب السيناريو يجمعون بين الحرفة و«الإيمان». والنتيجة أفلام لا «تخدش الحياء» وتناسب الأسرة المصرية!

هوليوود الشرق... لا عزاء للسيدات

مع انتشار ظاهرة الداعية عمرو خالد، بدأت الساحة الفنية تشهد صرعات جديدة، وخصوصاً في مجال التمثيل. هكذا، خرج أبرز نجوم الشاشة الكبيرة في مصر ليقدّموا أعمالاً «محتشمة» رغم المواضيع الجريئة التي تتطرق إليها

محمد عبد الرحمن

صحيح أنّ الموسم الأول من برنامج «مجددون» الذي عرضته شاشة «دبي» لم يحظ بمتابعة جماهيرية كتلك التي اعتادها الداعية الشهير عمرو خالد في السنوات الأخيرة، لكنّ فوز السيناريست الشاب خالد دياب بالمركز الأوّل متفوّقاً على السعودية معالي الفقيه، أمر يسترعي الانتباه بكل تأكيد. ليس فقط لأنّ مشاركة سيناريست سينمائي وفوزه بالجائزة أمران غير متوقعين في برنامج يفترض أنّه يحمل صبغة دينية، بل لإن قيمة الجائزة (80 ألف يورو) خُصّصت لتأليف ورشة سيناريو، تهدف إلى إطلاق جيل جديد من المؤلفين الذين يجمعون بين الحرفة الفنية والإيمان، كما أكّد خالد دياب خلال عرضه للمشروع في الحلقة الأخيرة. وفي الحلقة نفسها، بدأ الاستعراض بعبارة «الإعلام هو الذي يربّي أبناءنا» في اعتراف مباشر بأهمية استخدام كل الوسائل الممكنة للوصول إلى الناس وعدم إغفال أهمية الفن، وخصوصاً بعد التأثير الكبير الذي حققته الإعلانات الاجتماعية التي تحمل شعارَي «البركة بالشباب» و«هذه حياتي، هذا ديني». كذلك يبدو أن عمرو خالد، الذي بدأت شهرته قبل عشر سنوات من «مسجد المغفرة»، اعتمد منذ بداية مشواره السَير عكس التيار السلفي. هكذا، ألقى ندوات في نوادٍ اجتماعية، وسمح لغير المحجبات بحضورها، ولجأ إلى استخدام التلفزيون والإنترنت للوصول إلى الجمهور.

صحيح أنّ مشوار خالد شهد عدداً كبيراً من العقبات السياسية والدينية، لكنّ بقاءه في الصورة حتى الآن يؤكد أن المحاسب القانوني السابق راهن على الخيار الصحيح، وهو أن يندمج مع المؤمنين في المجتمع، وألا يفرض عليهم زياً أو مهنة معيّنة كما يحدث في تيارات إسلامية أخرى، وخصوصاً أنّه لا يمثل تياراً محدّداً. مع ذلك، لم يكن أحد يعرف أنّ عمرو خالد مهتم بإيصال أفكاره إلى العاملين في الوسط الفني، وخصوصاً بعد أزمة أحمد الفيشاوي الشهيرة التي أخذت الكثير من رصيد الداعية المثير للجدل (راجع الكادر). لكنّ الفيشاوي، رغم انفصاله عن عمرو خالد ـ بعد أزمة الطفلة التي رفض الاعتراف بها ـ لم يقدم حتى الآن أي مشاهد جنسية في أفلامه. هل كان ذلك تنفيذاً لوصايا عمرو خالد؟ لا يمكن الجزم بهذه الحقيقة، وخصوصاً أنّ الداعية الشهير توقّف عن إعلان علاقاته الشخصية مع الفنانين، بعدما ورّطه تامر حسني في صداقة سرعان ما اتضح أن المطرب الشهير استغلّها لكسب تعاطف الجمهور بعد خروجه من السجن. وما أكّد ذلك أنّ حسني قدّم لاحقاً أعمالاً فنية بعيدة عن خطى عمرو خالد. وكان هذا الأخير قد أبدى اهتمامه بالتعامل مع مخرجين ومؤلفين قادرين على صياغة أعمال فنية تقدّم مضموناً اجتماعياً جيداً من دون رسالة دينية مباشرة، ولا مشاهد «خادشة للحياء»، حتى لو تناول الفيلم ظاهرة التحرش الجنسي مثلاً.

وكان المؤلّف والمخرج محمد دياب قد أنهى مونتاج فيلم «678» الذي يعالج هذا الموضوع، ويُنتظر عرضه في شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. ووفق مقرّبين من الشركة المنتجة New Century، فإنّ الفيلم لا يتضمن مشاهد «لا تناسب الأسرة المصرية»، رغم أنه يناقش هذه القضية الجريئة من مختلف الزوايا. وتعمل هذه النوعية من الأفلام على الوقوف في مواجهة غير مباشرة مع سينما خالد يوسف الذي يصرّ منتقدوه على اتهامه بتقديم مشاهد جنسية بحجة الواقعية. ومحمد دياب هو الشقيق الأكبر لخالد دياب الفائز في برنامج «مجددون»، واشتركا من قبل في كتابة فيلم «ألف مبروك» الذي حقق فيه أحمد حلمي

بشرى في مشهد من فيلم «678» للمخرج محمد دياب

لعلّ أكثر المحطات إثارة للجدل في مسيرة عمرو خالد (الصورة) كانت علاقته بالممثل أحمد الفيشاوي. هذا الأخير كان مقرّباً جداً من الداعية الشهير. حتى إنّه قدّم برنامجاً دينياً بعنوان «يلا شباب» على شاشة mbc. لكنّ اندلاع قضية زواج الفيشاوي العرفي بشابة تدعى هند الحناوي، ثمّ رفضه الاعتراف بمولودها، أثارا علامات استفهام عدّة على الممثل الشاب. يومها، خرج من يلوم عمرو خالد على صداقته واحتضانه الديني والإعلامي للفيشاوي.

ملك «السكس» وحده ضد الجميع

غالباً ما تلتقي التصريحات الصحافية لمخرجي جيل الثمانينيات أمثال داوود عبد السيد، ومحمد خان، ويسري نصر الله، ومعهم مجدي أحمد علي عند نقطة واحدة. ويعبرّ مخرجو سينما ما قبل الحجاب، عن خوفهم من سيطرة الأفكار المحافظة على خيارات الفنانين.

وتأكيداً لتعلّقهم بحريتهم، يقدّم هؤلاء المخرجون أفلاماً تحتوي على أفكار مثيرة للجدل، في تعبير عن إصرارهم على حرية الإبداع الكاملة. ورغم ما قد يقال، فإنّ الصحافة، ومعها الجمهور المحافظ ـ وحتى لو خاصمت هذا النوع من الأفلام ـ لا تشكّك في نوايا صنّاعها كما يحصل مع مخرجي الجيل الجديد (خالد يوسف مثالاً).

هكذا، صمد «إحكي يا شهرزاد» ليسري نصر الله رغم الهجوم الكبير والانتقادات التي تعرّضت لها النجمة منى زكي.

كذلك نال شريط «رسائل البحر» للمخرج داوود عبد السيد إعجاب الكثيرين، حتى ولو لم يحقق الملايين في شباك التذاكر، فيما ينتظر جمهور محمد خان جديده بفارغ الصبر. وهو ما يثبت أنّ كبار السينمائيين في مصر لا يزالون قادرين على تقديم أفلام تناسب جمهور السينما الحقيقية. وهو الجمهور الذي يحبّ مشاهدة الأفلام الجميلة بعيداً عن الإجازات والأعياد. والمفارقة هي أن الانتقادات التي تتناول أفلام المخرج المثير للجدل خالد يوسف، ومن خلفه هاني جرجس فوزي، لا تأتي فقط من معسكر «الفن الحلال»، بل أيضاً من جيل الثمانينيات الذي يتمسك بحق المخرج في تقديم المشاهد المثيرة ما دام لها مبرّرها الفني. ويرى هؤلاء أنّ ما يقدمه خالد يوسف ما هو إلا إساءة لفن السينما. وكان تصريح هند صبري الأخير دلالة واضحة على الاتجاه لمعارضة يوسف، ولكن هذه المرة من داخل المعسكر المعارض لتدخّل الدين في الفن خصوصاً السينما. وقالت الممثلة التونسية إنها نادمة على المشاركة في فيلم «ويجا» مع خالد يوسف. وأضافت إنها ستتجنّب التعاون معه في المستقبل، لأنه يبالغ في تقديم مشاهد الجنس. ورفضت الممثلة الشابة في التصريح نفسه الاعتراف بالسينما النظيفة. ووصفت الأفلام التي ترفع هذا الشعار بالتفاهة. هذا الكلام يؤكد أن الإفراط في تقديم مشاهد الجنس والمضامين الصادمة للمجتمع، قد يضر صناعة السينما في المقام الأول، لأنه سيؤدي ـ في حال عدم وجود البديل ـ إلى عزوف الناس تدريجاً عن مشاهدة هذه الأفلام. هذا بالإضافة إلى تسهيل انتشار دعاوى تحريم السينما والفن، التي بدأت تظهر في السنوات الأخيرة، لأنّ النماذج السلبية هي التي تتصدّر الصورة السينمائية، إلا إذا نجح أصحاب «الفن الحلال» ومعهم صنّاع السينما الكبار في الصمود.

خالد يوسف (مروان طحطح)

محمد...

استيعاب الجمهور في الاتجاهين، لتكون السينما النظيفة هي الخاسر الأوحد في هذا السباق بعدما هجرها عدد من الممثلين والممثلات الذين ـ بمساعدة مخرجين مختلفين ــ أعادوا المشاهد الجريئة إلى الصالات مرة أخرى بعد غياب خجول.

وفي الوقت نفسه، أعلن أحمد حلمي ورفاقه عدم اقتناعهم بالأفلام التي تخلو من القبلات لكنها تمتلئ بالألفاظ «الخادشة للحياء»، ليفرضوا أفلاماً تحصد الجوائز، معتمدين على نصوص الشقيقين دياب، ومعهما المخرج عمرو سلامة. وهذا الأخير ينشط في الفعاليات الاجتماعية، وقدّم فيلماً واحداً هو «زي النهاردة» ينتمي إلى الدراما النفسية، محققاً اهتماماً نقدياً. إلى جانب هؤلاء النجوم، بدأت تبرز أسماء أخرى قد تدخل الساحة السينمائية مدعومة بنجاحات من سبقوها وقبول الوسط السينمائي لهذه الأفكار، وخصوصاً أن أصحابها يرفضون القائمة السوداء التي رفعها الفريق المواجه. مثلاً، أعلن خالد يوسف أكثر من مرة رفضه التعامل مع ممثلات محجبات، حتى لو كانت الشخصية تحتاج إلى غطاء الرأس على الشاشة. وأكّد صاحب «دكان شحاتة» أن مبادئ السينما الإيرانية لا تصلح للتطبيق في القاهرة، فيما أصحاب «الفن الحلال» لا يمانعون من التعامل مع ممثلات إغراء إذا كان النصّ يحتاج إلى هذا النوع من الشخصيات. وهنا لا بدّ من التذكير بأنّ معظم الأفلام «الحلال» لا تعتمد على ممثلات يتمتّعن بصفات جسدية معينة، بل إن فيلمَي «ألف مبروك»، و«عسل أسود» الذي لم يعرض بعد، لا يعتمدان على البطولة النسائية أساساً، إذ إنّ بطلهما هو أحمد حلمي. لكنّ صنّاع الفيلمين لم يجدا في الأمر غضاضة، لكون النصّين لا يحتاجان إلى بطلات. أي إنهم لم يتعمّدوا إبعاد النساء عن الشاشة.

ولعلّ ما سبق يفسّر مشاركة منة شلبي في فيلم تامر حسني الجديد «نور عيني»، رغم المستوى الفني العادي لأفلامه، بعدما شاركت في فيلمين متتالين لأحمد حلمي هما «كدة رضا»، و«آسف على الإزعاج»، وفيلم «بدل فاقد» لأحمد عز... فهل تتضرر نجمات الجيل الجديد من سطوة صنّاع «الفن الحلال»؟

نجاحاً كبيراً العام الماضي.

هكذا، يقدّم نجوم أمثال أحمد حلمي وأحمد عزّ (فيلم «بدل فاقد»)، وأحمد السقا (فيلم «الجزيرة»)، وأحمد مكي... دعماً غير مباشر لأنصار ما يسمّى «الفن الحلال» في السينما المصرية، إذ يقدّم جميع هؤلاء أفلاماً لا ترفع شعار «السينما النظيفة» الذي أسيء استغلاله إلى حدّ بعيد في السنوات الأولى من القرن الحالي. لكنّ أفلامهم في الوقت نفسه تقدّم مضموناً إيجابياً للمتفرّج مع مستوى فني مقبول، فتُسند النصوص إلى مخرجين مميّزين، ويدعمها كبار المنتجين.

وللمناسبة، وعكس ما يشاع، فإنّ تمويل هذه الأفلام لا يعني القبول بالخسارة المادية، وإن كانت الأعمال الجريئة تحقق إيرادات مرتفعة. بل إنّ السوق المصرية قادرة على

> فيلما «ألف مبروك»، و«عسل أسود» لا يعتمدان على البطولة النسائية
>
> موجة «سينمائية» مضادة لخالد يوسف الذي يقدم «مشاهد جنسية بحجة الواقعية»

كفاية بقى عشان مصر

في فقرة «مش عاجبني» التي تبثّها محطة «نجوم أف أم» المصرية، عبّرت إحدى المستمعات عن استيائها من بعض الأفلام والمسلسلات التي تبثّها وتعيدها الفضائيات العربية. وقالت المستمعة إنها فوجئت بابنتها وهي تتحدّث عن الأحضان والقبلات، وهي لم تبلغ بعد الرابعة من عمرها.

طبعاً قد يخرج من يقول إنّ الأعمال الفنية التي تحتوي على مشاهد جنسية موجودة منذ نشأة الفنّ، لكنّ الجديد الذي يشتكي منه عدد كبير من المصريين والعرب، هو أن الفضائيات العربية وفّرتها لمختلف شرائح المجتمع وفي كلّ الأوقات، ولم تعد تلتزم بعرض هذا النوع من الاعمال في أوقات متأخّرة.

وما اشتكت منه المستمعة الغاضبة، يتردّد هذه الأيام على لسان الكثيرين في مختلف وسائل الإعلام، ولا سيّما على المواقع الإلكترونية وأبرزها «فايسبوك». وموقع التواصل الاجتماعي الشهير شهد أخيراً حملات هجوم على كل الأفلام المصنفة في خانة «الساخنة». ولعلّ أكثر هذه الحملات نجاحاً كانت تلك التي أطلقها عدد من المصريين، وتحمل عنوان «حملة لمقاطعة الفن الهابط... كفاية بقى عشان مصر». وقد انضمّ إلى هذه المجموعة على «فايسبوك» أكثر 15 ألف شخص من الغاضبين. وتحاول المجموعة الابتعاد عن وجهة النظر الدينية، والتركيز على فكرة أنّ أفلام العشوائيات والجنس تشوّه سمعة مصر، وإن قال صنّاعها إن هذا هو الواقع. ويضيف هؤلاء إنّه لا توازن في الأفلام، أي إنها تركّز على الجنس من دون الإضاءة على مواضيع أخرى. كذلك فإن المشكلة الأكبر في رأي الغاضبين تكمن في الأفلام التي تحمل من الخارج طابعاً رومانسياً غنائياً، لكنها في المضمون تحتوي على إيحاءات جنسية عدّة. وأبرز هذه الأعمال هي أفلام تامر حسني الذي نجح في الصعود إلى قمة الإيرادات متفوقاً على نجوم التمثيل.

وهنا، تكمن مفارقة أخرى يمكن رصدها، من خلال مراقبة واقع شباك التذاكر المصري: الأفلام الثلاثة التي حقّقت أعلى الإيرادات خلال العام الماضي، هي «عمر وسلمى 2» (الصورة ـ 24 مليون جنيه/ 4 مليون دولار) وبعده بفارق ضئيل فيلم «طير أنت» لأحمد مكي (عشرين مليون جنيه/ أكثر من ثلاثة ملايين دولار)، ثمّ فيلم «ألف مبروك» لأحمد حلمي.

وبالتالي فإن شباك التذاكر هو المستفيد الوحيد من تنوّع مضامين الأفلام، سواء جذبت المراهقين، أو الناضجين، أو العائلات والأطفال. وفي بلد يبلغ عدد سكانه 80 مليون نسمة، فإن السينما المصرية تحتاج إلى إقناع مليون مصري فقط بالدخول مرة واحدة في الشهر إلى صالات العرض، لتشهد هذه الصناعة التي تعاني أزمات متتالية انتعاشاً غير مسبوق، شرط توفير دور العرض والأفلام التي تناسب أذواق كل هؤلاء.

محمد...

المحجبات أم الإغراء؟ لا من دي ولا من ده!

يُعَدّ الفنان المخضرم حسن يوسف الممثل (الرجل) الوحيد ـ حتى الآن ـ العائد من الاعتزال. وضعه لا يختلف كثيراً عن عودة الممثلات المحجبات إلى التمثيل خلال السنوات الخمس الأخيرة. إذ يقف جميع هؤلاء على رصيف واحد حاملين لافتة يعلنون فيها العودة إلى مهنة التمثيل، لكن من دون إجبارهم على العودة إلى حياتهم الماضية التي سبقت «توبتهم». وكان حسن يوسف قد أدلى بتصريحَين يفسّران صورة اندماج المحجبات ــ أو الممثلين الملتزمين دينياً ـ في الأعمال الفنية المصرية. التصريح الأول قال فيه إنّ قراره بالاستمرار في التمثيل جاء بناءً على وصية الشيخ الراحل محمد متولي الشعراوي الذي طلب منه أن يعلّم الشباب الفضيلة تماماً كما علّمهم الشقاوة في وقت سابق. وهو ما يطبّقه أبناء عمرو خالد الآن، لكن بطريقة أكثر عصرية. أما التصريح الثاني، فهو أنّ ابتعاده عن الوسط الفني في بداية رحلته مع التديّن يعود إلى أن العاملين في البلاتوهات لم يعتادوا أن يطلب الممثل وقتاً للراحة كي يقوم بصلاته.

ومع عودة حسن يوسف إلى الفنّ، قدّم مجموعة مسلسلات دينية لم ينجح منها إلا «إمام الدعاة». كذلك الأمر بالنسبة إلى المحجبات اللواتي ظهرن في أعمال تناسب غطاء الشعر. لكن كلّهن فشلن، ليس لأنهن لبسن الحجاب في غرف النوم كما أشار النقاد، بل لأنّ التمثيل بشروط مسبقة يستحيل أن ينتج دراما جذّابة. وفيما ظن كثيرون أنّ موجة المحجبات انحسرت بعد فشل أربع منهن عام 2006، سجّلت حنان ترك ومعها صابرين عودة قوية في الآونة الأخيرة.

صحيح أنّ ترك لا تزال تمارس شروطها على النص، وعلى العاملين في البلاتوه بعدما منعت التدخين في كواليس مسلسلها الجديد «القطة العامية»، لكن كاريزما الممثّلة الشهيرة وصدقيتها لدى الجمهور ساعدا المنتجين في دعمها العام الماضي في «هانم بنت باشا» واستمرارها للعام الثاني على التوالي.

من جهتها، تعيد صابرين للمرة الثانية تكرار تجربة الشعر المستعار. بعدما تحجّبت، أطلت الممثلة الشهيرة وهي ترتدي «باروكة» للمرة الأولى قبل عامَين في مسلسل «الفنار» الذي لم يحقّق النجاح المطلوب. وها هي تظهر في مسلسل «شيخ العرب همّام» مع يحيى الفخراني في رمضان المقبل، بالطريقة نفسها. ويُتوقّع أن يحظى هذا العمل بمتابعة عدد كبير من محبي الفخراني. وبالتالي، تأمل صابرين أن تنجح الشخصية التي ستؤدّيها، فتحافظ على حجابها بعيداً عن الكاميرا، وتظهر بشعر مستعار على الشاشة محققة وجوداً فنياً تحتاج إليه كل الممثلات المحجبات بعدما فشلن في ممارسة أي مهنة أخرى.

عودة كل أولئك المحجبات ترتبط طبعاً بقبول المنتجين، ومن خلفهم الجمهور، بمتابعة هذه الأعمال من دون الحاجة إلى رؤية البطلة بكامل زينتها، وهو ما طبقه حسن يوسف لأول مرة هذا العام عندما دافع عن مشاركته في مسلسل «أزواج الحاجة زهرة» مع غادة عبد الرازق. وقال يوسف إن الشخصية التي تقدّمها عبد الرازق تحمل قيماً إيجابية تفيد الجمهور، مهما كانت ملاحظات الجمهور المتديّن على بطلة العمل.

ومن المتوقّع أن يزيد اندماج الممثلين الملتزمين تدريجاً في الأعمال الفنية المصرية. وقد ينتقل الأمر إلى السينما التي استقبلت حلا شيحة أول بطلة محجبة قبل ثلاثة أعوام في فيلم «كامل الأوصاف». لكن فشل الشريط حال دون تكرار التجربة. فيما تظهر لبلبة في دور الأم المحجبة في شريط «الأسرة المثالية» المزمع عرضه في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. ورغم أنّ لبلبة تخلع الحجاب داخل منزلها في الفيلم، إلا أن إعطاء البطولة لشخصية محجبة حدث يؤكّد تبدّل الكثير من مفاهيم صناع أفلام هذه الأيام، إلى جانب استجابتهم للمتغيّرات التي طالت الشارع المصري وعدم الانفصال عنه، وخصوصاً مع قبول الممثلين الملتزمين المشاركة في مسلسلات غير دينية وعدم إصرارهم على وقف التصوير لأداء الصلاة.

م. ع. ا

لماذا اختفى صديق الملك؟

محمد بنعزيز*

البرلمانيون اليتامى حائرون، يتساءلون: نريد أن نراه، أين يكون؟
جواب الظرفاء «ذهب السيد فؤاد عالي الهمة لمشاهدة مقابلات كأس العالم».
جواب الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة: «خير إن شاء الله سأبلغ طلبكم إلى السي فؤاد».
جواب المختفي: أردت تأسيس حزب مؤسسات وتنظيم، لا حزب أفراد، من يُرد أحزاب الأشخاص فليذهب إليها.
جواب وسائل الإعلام: إنه مختف عن الأنظار عمداً.
لماذا وإلى متى؟
هذه هي فوازير السياسة المغربية قبيل رمضان 2010.
وهي أسئلة مسلية أفضل مما تعرضه التلفزة، مسلية وجدية تماماً، جدية بمأساوية، لكن علم السياسة قادر على تفكيكها وتجليتها.
تذكير سوريالي: أعلن السيد فؤاد نيّته تأسيس جمعية بداية 2008، فأدرك الأعيان أن فرصة لاحت لهم، فصار للجمعية فريق برلماني ثم حزب ثم مؤتمر.
في الترتيب خلل ما. تفكرون هكذا: من سبق البيضة أم الدجاجة؟ الجواب: الديك.
هذه فوازير غير مسبوقة.
بعد ذلك صار للحزب أكبر فريق برلماني. نجاح مذهل. مبروك.
مم يتكوّن الفريق؟
من لاعبين قدامى، محترفي انتخابات، أعيان مناطق لديهم شبكات نفوذ في الإدارة ووسائل اقتصادية ضخمة. هم الآن تحت قبة المجلس يمثلون الأمة. كراسيهم محفوظة ومصالحهم معززة.
لمَ هم قلقون؟ لمَ يتساءلون؟
هذا القلق كشف طبعهم: هم غير معنيّين بالأصالة ولا بالمعاصرة، غير معنيين بالديموقراطية ولا بتحديث المجتمع. همّهم أن يكونوا في ظل السلطة، يرضعون ثدي الدولة. من الأفضل أن يكونوا في ظل شخص صديق الملك، أي إنهم في ظل الملك. هكذا يضمنون المستقبل.
وهم يقرأون المستقبل في الماضي، فقد كان وزير الداخلية الأسبق، ظل الملك في البلد، أو الرجل القوي صاحب أم الوزارات، يدير البلد بالاعتماد على أعيان المناطق كوُكلاء، منحهم الريع الاقتصادي ومنحوه الولاء السياسي غير المشروط. تبادل مصالح زبونية. وقد كان الأعيان وكلاء لأحزاب وهمية توالي السلطة ووسيلة في يدها، تتحرك في كل موسم انتخابي لمنع تكوّن نخبة انتخابية معارضة محلياً.
لقد مكنت هذه الوصفة وزير الداخلية السابق من هزم معارضيه في الميدان، بفضل مسلسل ديموقراطي شكلي، على النمط المصري الآن، مسلسل يضم كل عناصر الديموقراطية باستثناء التغيير. أي إن الانتخابات تجري لتثبت أنه لا يوجد أفضل مما هو موجود.
حين أعلن صديق الملك الجديد تأسيس جمعية، حجّ إليه الأعيان جماعات وفرادى يباركونه. صحيح أنه كان يقول إنه لا ينوي أن يكرر تجربة الرجل القوي، إنه حداثي، لكنهم كانوا واثقين من أن «السلطة تديرُ الرأس»، كما قال تروتسكي. من يكون تروتسكي؟ قد يجيبك أحد الاعيان بأنه لاعب في تشيلسي.
بعد عامين، شمّ الأعيان المدربون رائحة انتخابات 2012، فاشتاقوا إلى الصديق الحبيب، يريدون أن يتملوا بطلعته البهية، ليكشفوا أنهم يحبونه حباً جمّاً فوراً.
ذكر ابن المقفع في كليلة ودمنة أن اللئيم غير صادق، وأضاف حرفياً والعهدة عليه «اللئيم لا يصل أحداً إلا عن رغبة أو رهبة». وأنا

> كان وزير الداخلية الأسبق يدير البلد بالاعتماد على أعيان المناطق كوكلاء، منحهم الريع الاقتصادي ومنحوه الولاء السياسي

أجد أن هذا الكتاب مرجع في شرح سياسة الفوازير التي يُدار بها العالم العربي. وإنْ زعم نابوليون بونابارت أن «أمير» ميكيافيلي هو الكتاب السياسي الوحيد الذي يستحق أن يُقرأ، فإن هذا الكتاب، الذي يشرح السياسة كشطرنج، مبني على درجة هائلة من العقلنة، لا وجود لها في المجتمعات العربية. «كليلة ودمنة» للفارسي ابن المقفع أفضل لتوصيف آليات اشتغال السلطة في العالم العربي.
الأعيان معجبون بصديق الملك من فرط الطمع، فماذا يقول عنه خصومه؟
يعطف ابن المقفع توصيفه السابق بالقول: «وأحسن الثناء ما كان على أفواه الأحرار».
وفي هذا الباب نستمع إلى محمد الساسي، عضو المكتب السياسي لحزب اليسار الاشتراكي الموحد، اليساري الذي لا يفوز في الانتخابات، والذي يطالب بدمقرطة حقيقية للنظام السياسي، بفصل السلط وبالانتقال من ملكية تنفيذية إلى ملكية دستورية، وبأن يكون الوزير الأول مسؤولاً أمام الشعب لا أمام الملك. يقول الساسي بعد لقاء رسمي مع السيد فؤاد:
«لم أتصور أن مخاطبنا سيكون على تلك الدرجة من الخبرة التواصلية والقدرة على الشرح والتفسير بأسلوب منهجي ودقيق... وقد خرجت من ذلك بثلاثة استنتاجات:
أوّلاً: محيط الملك يتوافر على قدر مهم من الوضوح في الرؤية ولا يمارس تجريباً عشوائياً.
ثانياً: إنّ مخاطبنا كان يتحدث بشمولية، ولم يحصر كلامه في قطاع محدد هو قطاعه (وزارة الداخلية)، بل عرض فعل الدولة بمختلف مرافقها واهتماماتها.
ثالثاً: إن الخطاب المدلى به يربط ربطاً وثيقاً بين شخص الملك وحركية الدولة بمختلف مستوياتها.
تبين هذه الشهادة، من ملاحظ عميق لا يرحم، أن صديق الملك يخطط، وبناءً عليه فإن اختفاءه عن الأنظار ليس تجريباً عشوائياً، بقدر ما هو امتحان سياسي للمنخرطين في حزبه.
سؤال الامتحان:
هل يتعلق الأمر بانخراط سببه تبنّي مبادئ

المخزن في المغرب يتجدد ولا يتغير

عبد العلي حامي الدين*

الباحثون في تاريخ المغرب السياسي يلاحظون أن قواعد اشتغال السلطة المركزية في المغرب لم تتغير رغم تغير السياقات السياسية والبنيات الثقافية التي وفرت الإطار المناسب لتغلغل نمط في الحكم وفي التدبير السياسي، درج الدارسون على تسميته «المخزن».
والمخزن هو تعبير فعلي ومجازي عن «بيت المال» الذي كانت السلطة السياسية تضع فيه ما تجمعه من ضرائب وحبوس وإتاوات نقدية وعينية من أولئك الخاضعين لها مباشرة، سواء أكانوا أفراداً أم جماعات أم قبائل. ومفهوم بلاد المخزن بهذا المعنى مفهوم نسبي، فحيثما كانت السلطة قوية وقادرة، شاع نطاق بلاد المخزن، وحيثما ضعفت هذه السلطة، ضاق نطاق بلاد المخزن.
وحسب عبد الله العروي، فإن المخزن في المغرب هو: «الحكومة بمعناها اللغوي، أي الحكم بين هيئات اجتماعية تميل طبيعياً إلى التسيير الذاتي (...) وله علاقات وطيدة بكل قوة من القوى الاجتماعية يتأثر بها في تصرفاته داخلياً وخارجياً (...) والسياسة المخزنية هي مرآة العلاقات الاجتماعية». ويرى إبراهيم حركات أن المخزن هو «مجموع الجهاز السياسي والإداري الحاكم، وهو يستمد تقاليده الأساسية من الأنظمة الملكية السابقة بالمغرب التي ترتبط إلى حد ما بالتقاليد الأندلسية المعروفة في العصر الوسيط»، ويشير مفهوم «المخزنية» إلى «نطاق الولاء للسلطة السياسية المباشرة، فحيثما امتدت هذه السلطة ومارست وظائفها الردعية والجبائية مباشرة وبفاعلية، كانت تعرف باسم بلاد المخزن.
جهاز المخزن كان يتألف من قوى اجتماعية مختلفة، غير أن السلطان يكون في أعلى قمة هرم هذه الفئات، ويحتكر أهم الاختصاصات الحاسمة.
ويمكن التمييز بين صنفين من خدام المخزن: صنف خدام القصر المرتبطين مباشرة بالسلطان، وصنف خدام الدولة المكونين للجهاز الحكومي بمعناه الخاص. ولم يكن الخدام الحكوميون (الوزراء) سوى وزراء تنفيذ، إذ لم يكن لهم في الأمر أي تفويض، ويقتصر دورهم على إعانة السلطان ـ الذي يمسك بين يديه السلطة العليا في حكم البلاد ـ في التدبير وتقديم النصح والمشورة متى طلب منهم ذلك.
وقد كان للسلطان معاونوه في العاصمة من الوزراء والأمناء، كما كان له عمال ونواب وموكلون في أنحاء البلاد. فباستثناء مؤسسة الحاكم، لم يكن هناك وجود لمؤسسات فعلية، بحيث كان جوهر النظام المخزني يستند إلى الفردانية وأحادية مصدر القرار السياسي، ومن هنا كانت فعالية هذا النظام، «فقد كان المخزن جهازاً فعالاً بالرغم مما قد يوصف به من المبالغة في المركزية أو من طابع الترحال والتنقل للمناطق والجهات الذي ليس في الحقيقة إلا نوعاً من التعامل المباشر مع المجال، وتهميش دور الوزراء والإداريين في بنية سياسية قائمة على قاعدة التمركز حول الحاكم الفرد».

> جوهر النظام المخزني يستند إلى الفردانية وأحادية مصدر القرار السياسي

إن سلطة الحاكم الواسعة لم تكن إلا نتيجة لقانون الطاعة الذي يلتزم به المحكومون بموجب عقد البيعة الذي يربطهم بالسلطان. فالسلطان كان يستمد قوته السياسية من هذا المفهوم، وعليه تتأسس مشروعيته، لكن في غياب أدوات المراقبة والمحاسبة التي تطرق إليها بعض الفقهاء القدامى، وهو ما يؤكد أن البيعة في أغلب الأحيان لم تمارس إلا كتصرف شكلي يقوم بوظيفة إضفاء المشروعية على السلطان باعتبارها تحتوي على حمولة رمزية قوية ومؤثرة في الشعور الديني للمغاربة.
عنصر الطاعة هذا اهتم به ابن خلدون كثيراً، وهو يقوم بتعريف البيعة، حيث يرى أنها «العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في نفسه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره». إلا أن بعض الفقهاء والعلماء يؤكدون ويصرون على أن السلطان إذا تجاوز إطار اختصاصاته، فإن واجب الطاعة ينتهي، وهذا ما دعا إليه العلماء في بداية القرن في مواجهة السلطان عبد العزيز، حيث عملوا على عزله وتولية السلطان عبد الحفيظ وفق بيعة مشروطة.
غير أن معارضة السلطان والخروج عليه، لم يُلجأ إليها إلا في حالات نادرة، وذلك لوجود عوائق فقهية تتمثل في التركيز على عنصر الطاعة والحث عليه حفاظاً على وحدة الجماعة ودرءاً للفتنة وللفرقة (سلطان غشوم خير من فتنة تدوم)... بالإضافة إلى الشروط الموضوعية المتمثلة في «كون السلاطين يتوافرون على القوة المسلحة وعلى وسائل القهر المختلفة للقضاء على جميع أشكال المعارضة» (من ظهرت غلبته وجبت طاعته)....
ولضمان فعالية أكبر في مجال التحكم

مغربيات يتظاهرن ضدّ البطالة في الرباط (أرشيف ــ رويترز)

السلطاني، فإن المخزن المغربي عمل على تجديد وسائل السلطة، التي كانت تتميز بالبساطة وعدم التعقيد، وعدم الدقة في اختصاصات الوزراء ومسؤولياتهم، لكن الظروف الجديدة المرتبطة بالاحتكاك بأوروبا وبهشاشة الوضع الداخلي على كل المستويات، دفعت المخزن المغربي منذ عهد السلطان الحسن الأول إلى إعادة تنظيمه، وتوزيعه إلى أجهزة مركزية وأخرى محلية.
غير أن هذه المؤسسات المخزنية، سواء كانت محلية أو مركزية، لا تعني توزيع السلطة أو مأسستها، بحيث ظل السلطان يتربع على هرم السلطة ويحتكر جميع الوسائل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الحزب المعلنة أم مجرد بحث عن موقع قريب من السلطة؟
الجواب: بالنظر لحالة الهلع، فالاحتمال الثاني هو الوارد. فالمبادئ مقررة في وثائق الحزب، فما الذي ينقص؟
ينقص الشخص الذي انضم الأعيان الانتخابيون بفضله إلى حزب الأصالة والمعاصرة.
واضح إذاً أن صديق الملك وصل إلى خلاصة مفجعة تكسر أحلامه.
الخاتمة: وماذا بعد؟
لنعد إلى سؤال البداية: لمَ أسس صديق الملك الحزب أصلاً؟
بعد الانتخابات التشريعية في 2007، احتل حزب العدالة والتنمية الإسلامي المرتبة الأولى في عدد الأصوات، ولم يحصل على المرتبة الأولى في عدد المقاعد بالبرلمان بفضل مهارة وزارة الداخلية في تقطيع الدوائر الانتخابية. وقد اتضح لمحيط الملك حجم الفراغ في التأطير السياسي، ترتب عنه ضعف في المشاركة فحل المال محل البرامج الانتخابية...
هذا الوضع ما زال قائماً، بينما انتخابات 2012 تقترب، فهل يستطيع السيد فؤاد عالي الهمة أن يبقى مختفياً؟
لا، لأن المشكلة التي جاء لمواجهتها ما زالت قائمة، هذا إن لم تكن قد تفاقمت:
المشهد العمومي يتأسلم أكثر فأكثر. الإسلاميون يسيطرون على النقاش العمومي ويديرونه لمصلحتهم. حزب العدالة والتنمية المغربي لا يشبه نظيره التركي إلا بالاسم. الطبقة الوسطى منصرفة إلى تحسين وضعها والاستمتاع بالشمس والبحر. جزء متنامٍ منها يتأسلم، النخب العليا المثقفة لا توافق على قواعد اللعبة السياسية، لذا تقاطعها. لاتسيُّس الشبيبة يهدد الفعل السياسي بالموت.
في هذا الوضع، من بقي في الساحة؟
الأعيان بشبكاتهم الزبونية، القوية اقتصادياً والمدربة انتخابياً. فإلى أي مدى يستطيع محيط الملك اختبار تحالف الأعيان؟
هل يمكنه أن يغامر بخلق فراغ حول السلطة؟ للدولة ضرورات تتجاوز رغبات الأشخاص.
إذاً، لن يغامر الصديق لأن ليس لديه بديل. ليس هناك حركة اجتماعية سياسية يتكئ عليها، لذا فإن السيد فؤاد سيضطر في النهاية إلى الخروج إلى زبنائه السياسيين، الذين يخشون أن يفطموا من ضرع الدولة. ليقروا عيناً، وليدرّبوا أنجالهم البررة على أساليبهم ليرثوا نفوذهم، فلن يقول لهم أحد «كفاية»، والتغيير في المغرب ليس غداً.
عزائي، هو أني حين أشاهد البرلمانيين اليتامى يرجون لقاء صديق الملك، أقول على الأقل في المغرب يوجد صلب الدولة في عاصمتها، سواء ظهر أو اختفى. أما بالنسبة إلى لبنان العظيم الذي يخشى أعيانه الفطام من عواصم أخرى، فإني أشعر بصدمة حين أرى درجة تبعية أعيان الطوائف للخارج، يدشنون جماعياً فندقاً للمقاول بن طلال، يحتقرون من لم يحظ في دمشق باستقبال مهيب... فإن استقبل بحرارة في دمشق أو الرياض أو باريس، صار زعيماً شرعياً في بيروت.
إلى متى سيمثلنا اليتامى السياسيون؟ هذا سؤال لن تطرحه فوازير رمضان المقبل.

* صحافي مغربي

الضرورية لها.
وفي هذا الإطار، فإن السلطان المغربي يُعَدّ مؤسسة حقيقية لها هياكلها النشيطة داخل القصر الملكي، ولها آلياتها التي تقوم بدور الوساطة بين الملك وباقي المؤسسات، من أهمها: وظيفة الحاجب الملكي الذي كان يتولى تبليغ أوامر الملك إلى الوزراء وكبار الموظفين، وكان يشرف على القائمين بالخدمة اليومية داخل القصر الملكي (العبيد)، كذلك كان الحاجب يتدخل في بعض القضايا التي تعود من حيث المبدأ إلى اختصاص الوزراء، وإلى جانبه برز قائد المشور، وهو من موظفي القصر الذي يأتي في الدرجة الثانية، ومهمته الإشراف على شؤون المراسيم، ويعمل تحت إمرته موظفون يعملون خارج القصر. ويصف عبد الله العروي هذه الوضعية بالقول: «يعلم الجميع أن المغرب إلى حدود 1956 كان له سلطان محاط بمخزن، وليس ملك تساعده حكومة». نحن اليوم في السنة العاشرة من القرن الحادي والعشرين، والصورة تبدو متشابهة إلى حد بعيد، رغم تغير الأسماء والأشكال والمؤسسات، لكن جوهر الأسلوب المخزني لم يتغير. يبدو أن داء العطب قديم وساعة الإصلاح تراوح مكانها.

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية في المغرب

الصنصرة الإلكترونية في تونس:
حان الوقت لكشف الرقيب

سفيان الشورابي*

كان الـ«censor» في عهد الجمهورية الرومانية القديمة يحصي أعداد المواطنين المخوّل لهم دخول الجيش ودفع الضرائب. وكان يسهر كذلك، في إطار مهمّاته، على مراقبة أخلاق المجتمع من أيّ حيف. مهمة نبيلة لقاض يحكم وفق ضوابط القانون الطبيعي الذي يدوّنه أعيان الشعب لحمايته من الزيغ الذي يمكن أن يرتكبه المنحرفون عنه. الـ«censor» في زمننا الحاضر خرج عن مهمات السلطة القضائية ومشغلها، وانتقلت أدواته وآلياته إلى المؤسسات التنفيذية الموالية، إما إلى جزء من المجتمع في ظل الأنظمة الديموقراطية، أو الخاضعة لسلطة الحزب/ الفرد في حكم الدول الشمولية.
في تونس، الـ«censor» لا يتبع هذا ولا ذاك، على الأقل من المنظور الرسمي. هنا يجهل الجميع هوية الرقيب والحدود المفترض مراقبتها. فالضبابية والهلامية هما خاصيّتان تميّزان المشهد الإعلامي في تونس، وخصوصاً حقل الإعلام الجديد (المواقع الإلكترونية والمدوّنات والمنتديات الإجتماعية). الشبكة العنكبوتية في تونس تُعَدّ مثالاً «بيداغوجياً» من المهم التعريف به دولياً في غياب اللامنطق في تحليل السلوكيات السياسية لنظام الحكم.

> يجهل الجميع هوية الرقيب والحدود المفترض مراقبتها

> تحتل تونس المراتب الأولى عالمياً في قمع حرية الإنترنت

فلنبدأ من النصف الملآن من الكأس: في تونس يبلغ عدد مستخدمي شبكة الإنترنت نحو 3 ملايين و590 ألف مستخدم، أي ثلث التونسيّين. وبلغ عدد الحواسيب مليوناً و250 ألف حاسوب في شهر أيار/ مايو 2010، وهو ما يساوي معدّل 21,9 حاسوب لكل 100 ساكن. وتونس، اللاهثة دائماً وأبداً وراء الرأسمال الأجنبي، توفّر فضاءات تكنولوجيّة تمسح أكثر من 100 هكتار لاحتضان المؤسسات والمستثمرين. وتعتزم مجموعة «بيت التمويل الخليجي ــ البحريني» إنجاز مشروع استثماري ضخم أطلق عليه اسم «مدينة تونس للاتصالات» بتكلفة تناهز 3 مليارات دولار. كذلك يسهم قطاع الاتصالات بنسبة 11 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي الخام. وكانت تونس قد ركزت سنة 2009 كابلاً بحرياً ثالثاً بطاقة إمرار قصوى تقدر بـ30 غيغابيت في الثانية، في اتجاه أوروبا لتعزيز الارتباط بالشبكة الدولية للإنترنت باستثمارات تبلغ 18 مليون دولار.
أمّا النصف الفارغ من الكأس، فهو أنّ تونس تحتل المراتب الأولى عالمياً في قمع حرية الإنترنت ومحاربتها حسب التقرير الأخير لمنظمة مراسلون بلا حدود. هذا النصف الذي ترى السلطات التونسية أن التطرق إليه شكل من أشكال تشويه صورة البلاد، هو الذي يجعل من النصف الملآن عديم الجدوى والمردودية.
هناك أسئلة تطرح: ما هي الفائدة التي سيتمتع بها الـ3 ملايين متصفح للإنترنت بينما تغلق أمام وجوههم معظم المواقع الإلكترونية والمدونات، ولا يمكن فتحها بيسر؟ ما ذنب مواقع مثل «الدايلي موشن» و«اليوتيوب» و«فليكر» و«الجزيرة نت»... إلخ، لتُحجب عن التونسيين دون سبب منطقي؟ أو لنقل إن هناك مبرراً غير مصرح به ويمكن اكتشافه بالممارسة؛ إنه، باختصار، عدم قابلية نظام الحكم في تونس للسماح للتونسيّين بالاطّلاع إلا على الرأي الواحد والخطاب الواحد: إنه الـ censor بمواصفات تونسية. لكن من هو؟ إنّه ليس القاضي في المحكمة طبعاً كما كان سابقاً لدى الرومان. ولا أحد يعلم من يراقب المعلومات التي تُنشر على الإنترنت، لكن من المؤكد أنه موجود في مكان ما. جهة مجهولة أخذت على ناصيتها ممارسة الرقابة على العقل التونسي الذي ربما، حسب تقديرها، لم ينضج بعد لكي يحسن الاستفادة من إيجابيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أحدهم سمّاه «عمار 404» للمزاح، وأيضاً ـ وهو الأهم ـ أنه أسهم في رفع سقف وعي التونسيين للمطالبة بإلغاء الرقابة على عقولهم. هبّة قوية عرفها المشهد الإلكتروني منذ أسابيع تطالب بردع الـcensor المتخفي، انتهت بمحاولة تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر إقامة «عمار 404»، أي وزارة تكنولوجيا الاتصالات (تسييس آخر للموضوع!) المشرفة على توزيع الإنترنت على كامل التراب التونسي. الحركة أجهضت ومُنعت، رغم طابعها السلمي والطريف أحياناً (الدعوة لارتداء قمصان بيضاء والتجوّل بها في الشارع)، ورغم اتباع الداعين إليها المسار القانوني بصرامة وحزم، في دولة لا يحترم منفذو القانون فيها (أي رجال الشرطة) قانونها وتشريعاتها.
وسائل الإعلام الأجنبية أخبرت عن محاولة الاحتجاج التي أفشلت كأول نشاط «a-politique» (لا وجود لهذه الكلمة الفرنسية أي تعريب لها في المعاجم العربية) ينظمه شباب غير مسيس (non politisés) للدفاع عن قضية (a-politique). فكان تعامل البوليس معهم تعاملاً «سياسياً» بامتياز. فمكان الوقفة الاحتجاجية حوصر بالمئات من أعوان الشرطة، ومُنع العشرات من الشبان من الولوج حتى إلى الشوارع الموازية، وعُنّف بعضهم مادياً ولفظياً.
صحيح أن هذا التحرك هو الأول الذي لم ينبثق من رحم الأحزاب أو النقابات أو الجمعيات، وأعدّ له شباب يفتقد جلّه لحنكة إدارة مثل هذه التحركات، إلا أنّه لا بد من استخلاصات كي لا تذهب جهود عمليات التعبئة هباء.
أهم هذه الخلاصات هو أن التحركات الخارجة عن الأطر الكلاسيكية، التي كان قطب رحاها الإنترنت، لا تعني فوضوية المبادرة التي أطلقت بالرغم من الصعوبات التي وقعت في الاتصال، جرّاء فقدان فضاء مكاني مادي يجمع المساهمين فيها. وطبيعي أن يحدث عدد من الأخطاء التي كان من الممكن تفاديها لو كانت الظروف أفضل، ولعل أبرزها هو سوء تقدير بعض الوضعيات المنتظرة مثل الانتباه لردة الفعل المتشنجة من طرف السلطات الأمنية مع الموقعين على الدعوة للوقفة الاحتجاجية، وأيضاً التخوف غير المبرر من التعاطي مع وسائل الإعلام التي سارعت لنقل هذه الأحداث، وكذلك التوجس المريب في التعامل مع المنظمات المدنية والأحزاب السياسية التي تدعم هذه القضية.
فلا مناص من القول إنه بغض النظر عن الموقف المساند أو المعادي لدور الأحزاب السياسية التونسية، فإن الرفض الموجه إلى الحركات السياسية الديموقراطية التي خاض بعضها معارك عديدة في سبيل تحرير قطاع الإعلام، والتي يعاني مناضلوها من الحجب والصنصرة، لم يكن تصرفاً ضرورياً وسليماً، وكاد يُفقد هذه التحركات الزخم المطلوب. وطبيعي أن تكون فزاعة «التوظيف» هاجس الجميع، غير أن البون شاسع بين «التوظيف» و«التسييس». فالموضوع مسيّس في موضوعه وفي أشكال التعبير عنه. وتحرير الإنترنت هو مطلب موجّه إلى السلطة السياسية الحاكمة دون سواها. والحديث في هذه المسألة هو نوع من الاهتمام بالشأن العام الوطني.
والآن ماذا بقي للجرد فيما تواصل السلطات التونسية، في عناد طفولي، عمليات الحجب والغلق الإلكترونيين بعدما اقتنع الجميع بعبثيتهما؟ من المهم التوجه حالياً نحو المؤسسة القضائية بصورة جماعية يقودها جميع المتضررين من عمليات الصنصرة الإلكترونية: أصحاب المواقع والمدونات والصفحات الشخصية على «الفايسبوك»، وأيضاً مديرو الشركات والمؤسسات الذين تتأثر معاملاتهم المالية نتيجة غلق المواقع، وكل تونسي متشبث بحقه الدستوري في الوصول إلى المعلومة. ربما وجدنا في ذلك المكان الـcensor الذي نبحث عنه منذ زمن.

* صحافي تونسي

قضية

أما وقد أصبح ملف تأليف الحكومة العراقية في يد الجوار، بفعل الطريق المسدود الذي آلت إليه آليات الاختيار المحلية، فلا بد من الوقوف على مصالح هذه الدول ومشاريعها في المنطقة، علّ ذلك يوفر معطيات يمكن أن تشير إلى الاتجاه الذي تأخذه المفاوضات التي تجري في كواليس العواصم الإقليمية، وإلى الصفات المطلوبة من الحاكم المقبل للعراق، على مشارف الانسحاب الأميركي

العراق ومصالح الجوار
هذا ما يجمع إيران وسوريا وتركيا

الملك الأردني مرحباً بالرئيس العراقي في عمان أمس (علي جاركجي ـ رويترز)

إيلي شلهوب

يبدو جليّاً أن العراق، هذا البلد الذي مثّل على مدى عقود رقماً صعباً في المعادلة الإقليمية، قد بات أرضاً مفتوحة تعصف بها الرياح من الاتجاهات كلها. أرض كانت ذات يوم عصيّة على الخارج، أصبحت اليوم عرضة لعدوى اللبننة والصوملة وما إلى ذلك من ميكروبات تملكت بدول هي أقرب إلى جمهوريات الموز منها إلى البلاد، مكتملة عناصر النشوء والقوة، قبل أن تبني ميكروباً خاصاً بها بات يعرف بمصطلح «العرقنة».

واقع زادت من حدته حال التشرذم داخل البيت العراقي، على ما يظهر الآن في أوضح تعبيراته في سياق مفاوضات تأليف الحكومة العتيدة، بل بلغ الأمر حداً يُختصر فيه النقاش في هذا الملف بسؤال لا يزال ينتظر جواباً: هل حق اختيار حكام العراق بيد الداخل، فيما حق النقض بيد الجوار أم بالعكس؟ ولو أن الاتجاه، على ما يبدو، يميل إلى «العكس». وإذا كان الوضع على هذه الحال، تصبح ضرورة معرفة خريطة المصالح التي تحدد سلوك دول الجوار حيال العراق.

لعل البلد الأكثر انخراطاً وتأثيراً في الواقع العراقي هذه الأيام ليس سوى إيران، التي تقارب هذا الملف من زاوية استراتيجية، لها علاقة بمعادلة توزع القوى والصراع في المنطقة. يبدو واضحاً أنّ الهدف الأساس للنظام الإيراني إقامة حكم في بغداد يضمن أن تكون بلاد الرافدين جزءاً لا يتجزأ من محور الممانعة. حلقة وسطية تضمن التواصل بين عمقه الاستراتيجي (إيران) وقاعدته اللوجستية (سوريا) وخطوطه الأمامية (غزة وجنوب لبنان). بديهي أن عراقاً من نوع كهذا سيعزز هذا المحور ويضيف إليه من عناصر القوة ما يساعده على إملاء قوانينه على لعبة العلاقات في المنطقة. مثلما هو بديهي أن عراقاً ينتمي إلى الجبهة الأخرى يمكن أن يكون له تأثير مدمر على هذا المحور. وهذا ما يفسر القرار الإيراني الضمني باستئصال أي نفوذ لمحور الاعتدال (وخاصة السعودية ومصر) في الداخل العراقي. حتى الحياد مرفوض، بناءً على هذا المنطق (ولعل ذلك سبب عرقلة التجديد لنوري المالكي صاحب شعار «العراق أولاً»).

هذا من زاوية عامة. أما من حيث المصالح الإيرانية الضيقة، فلعل الهدف الأول للسياسة الإيرانية في العراق هو ضمان عدم قيام نظام معادٍ، على ما كانت عليه الحال أيام صدام حسين. يليه من حيث الأهمية ضمان ألا تنتهج بغداد سياسة خارجية تتعارض مع النهج الإيراني. لعل الوسيلة الفضلى لتحقيق هذين الهدفين تعزيز وضع الشيعة في هذا البلد (يفسر عدم استبعاد المالكي، الشخصية الشيعية الأقوى على الساحة حالياً)، بما يمكن الإيرانيين من ضمان السيطرة على السلطة ومفاصلها فيه. واقع يجعل طهران الأكثر حرصاً على وحدة بلاد الرافدين، على قاعدة أن الأفضل لها أن

جيمس جيفري من أنقرة إلى بغداد

عيّن الرئيس الأميركي باراك أوباما، السفير الأميركي الحالي لدى تركيا جيمس جيفري (الصورة)، سفيراً جديداً لدى العراق خلفاً لكريستوفر هيل الذي يعتزم التقاعد. وينتظر أن يصدّق مجلس الشيوخ على تعيين جيفري، الذي يتمتع بخبرة واسعة في شؤون المنطقة. وكان جيفري قد تولى منصبه في أنقرة في تشرين الثاني 2008، وسبق أن كان نائباً لمستشار الأمن القومي للرئيس السابق جورج بوش، ونائباً لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط ومستشاراً خاصاً لوزيرة الخارجية آنذاك كوندوليزا رايس حول العراق. كذلك سبق له أن شغل منصب نائب رئيس البعثة الأميركية في بغداد وقائماً بالأعمال في الفترة بين عامي 2004 و2005. وهو شغل أيضاً منصب السفير في ألبانيا، وكان نائباً لرئيس البعثة الأميركية في كل من تركيا والكويت وتونس.

غزّة تغرق في الظُلمة... وفتح وحماس تتبادلان التهم

سواء كان السبب تقليص كمية السولار الصناعي من جانب رام الله أو عدم تحويل شركة التوزيع في غزّة أموال الجباية إلى الضفّة الغربية، فإن المواطن الغزاوي يُحاصَر في الظلمة بسبب انقطاع الكهرباء، وهو ما يُعرّض حياة المرضى أيضاً للخطر

غزة ـ **قيس صفدي**

تبادلت الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس» في قطاع غزة، وغريمتها في رام الله، مجدّداً أمس، الاتهامات بشأن أسباب أزمة توقّف محطة توليد الكهرباء الوحيدة التي تزوّد أكثر من نصف مليون فلسطيني بالكهرباء في قطاع غزة.

وحمّل نائب رئيس سلطة الطاقة، كنعان عبيد، حكومة رام الله مسؤولية تكرار توقف محطة التوليد التي تغذي نحو ثلث سكان غزة بالتيار الكهربائي، بسبب امتناعها عن دفع كل مستحقات السولار الصناعي لشركة الوقود الإسرائيلية.

واتهم عبيد، رئيس الحكومة الفلسطينية في رام الله سلام فياض، بالوقوف شخصياً وراء أزمة الكهرباء هذه، وذلك من خلال «إصدار قرارات تقضي بتقليص كمية السولار الصناعي المورّدة إلى المحطة».

وقال إنّ حكومة فياض «تمارس سياسة العقاب الجماعي بحق سكان قطاع غزة»، عبر تقليص كميات السولار الصناعي المورّدة إلى محطة التوليد تدريجيّاً حتى وصلت إلى 750 كوباً أسبوعياً، من أصل 2200 كوب تسمح قوات الاحتلال بإدخالها.

ورأى المسؤول الفلسطيني في غزّة أنّ أزمة الكهرباء الحاصلة في القطاع «سياسيّة بامتياز»، نافياً بشدّة اتهامات حكومة رام الله بخصوص عدم التزام شركة توزيع الكهرباء في غزّة بتحويل أموال الجباية لوزارة المال في الضفة الغربية.

وقال إنّ «شركة توزيع الكهرباء حوّلت قبل نحو أسبوع مليوني دولار أميركي مساهمة في ثمن السولار الصناعي».

وكان الاتحاد الأوروبي يتكفّل بتمويل السولار الصناعي في إطار برنامج مساعدات بطريقة مباشرة، إلا أنه أوكل الأمر إلى السلطة الفلسطينية في تشرين الثاني من العام الماضي، بناءً على طلب من فياض.

وقال عبيد إنّ «محطة كهرباء غزّة تعاني عجزاً في كميات السولار الصناعي التي يجري إدخالها إلى القطاع بنسبة تصل إلى النصف تقريباً، وهو ما يدفع إلى تقليص كميات الكهرباء التي تنتجها المحطة بنفس النسبة».

وأوضح أنّ احتياجات المحطة هي 3300 كوب، بيد أنّ قوات الاحتلال تسمح فقط بإدخال 2200 كوب، وهو ما يعني أنّ المحطة كانت تعمل جزئيّاً، لافتاً إلى أنه عقب توقّف الاتحاد الأوروبي عن تمويل الوقود بطريقة مباشرة وتولي حكومة فياض المهمّة، قلّصت الأخيرة كمية الوقود الداخلة تدريجيّاً.

وتوفر محطة توليد الكهرباء 60 ميغاواط من كهرباء قطاع غزة، بينما توفّر خطوط التزويد الإسرائيلية 120 ميغاواط، وتغطي الكهرباء المصرية 16 ميغاواط، لكن هذه الكميات مجتمعة لا تفي باحتياجات سكان قطاع غزة من الكهرباء، الذين يحتاجون إلى 270 ميغاواط يومياً.

واضطرت سلطة الطاقة في غزة منذ الإعلان عن توقف محطة التوليد ليل الجمعة ـ السبت إلى العمل وفق برنامج طوارئ يقضي بوصل الكهرباء لست ساعات فقط في مقابل قطعها لـ12 ساعة يومياً.

ثم حذّرت سلطة الطاقة، أمس، من أنّ ساعات الفصل ستزيد عن ذلك نظراً «إلى نقص الوقود والضغط الكبير على الشبكة».

في المقابل، ردّت رام الله الاتهامات إلى «حماس» باتهامات مماثلة. واتّهم المتحدث باسم الحكومة، غسان الخطيب، حكومة «حماس» بـ«افتعال» أزمة وقود «لأغراض سياسية تتعلّق باستغلال معاناة الناس لكسب

للملف العراقي من زاوية استراتيجية. لم تعد تخشى الفدرلة، مع ما تحمله من بذور تقسيمية، مرفوضة سورياً (خشية امتدادها إلى الداخل السوري) وتركياً وإيرانياً. ولم تعد تخشى انتقال عدوى الاقتتال الأهلي إلى ربوعها، بعدما ثبت أن العرقنة أدت إلى تعزيز تماسك المجتمع السوري والتفافه حول قيادته (أدّت الأحداث اللبنانية بين 2004 و2008 دوراً أساسياً في تعزيز هذا التوجه). وهي أيضاً لم تعد تخشى الانتشار العسكري الأميركي في العراق، بعدما ثبت لها بما يدعو للشك أن المشروع الأميركي في المنطقة في تراجع، بل إن الأميركي ذهب ليفاوضها ويطلب مساعدتها على ضمان أمن قواته التي يستعجل سحبها من بلاد الرافدين.

لذلك، تطفو على السطح الاهتمامات التكتيكية السورية بهذا الملف، على المستويين الاقتصادي والسياسي. على المستوى الأول، يبدو الاهتمام الرئيسي لدمشق منصباً على إعادة تشغيل خط أنابيب النفط بانياس ـ كركوك، لما يوفره من مداخيل مالية بالعملة الصعبة للخزينة السورية (من هنا يمكن فهم لماذا تعمد وفود حزب «الدعوة» إلى إثارة هذا الموضوع كلما زارت دمشق من أجل الترويج لنوري المالكي). هناك أيضاً ضمان تنفيذ وتفعيل اتفاقيات التبادل التجاري الحر بين البلدين (800 مليون دولار في 2009)، وتعزيز التعاون بين المنطقة الحرة السورية في اليعربية والمنطقة الحرة العراقية في القائم. أما على المستوى السياسي، فتريد دمشق، على ما يبدو، حصة من الكعكة السياسية العراقية، بمعنى أن تتولى شخصيات مقربة منها بعض المناصب الرئيسة في بغداد بما يضمن أن تكون لها كلمة في القرار السياسي العراقي (وهذا ما يفسر تزكية سوريا لإياد علاوي وعادل عبد المهدي اللذين تربطهما علاقات قوية بالمسؤولين السوريين من أيام ما كانا في حزب البعث).

وهناك أيضاً تركيا، التي يحتل الملف الكردي صدارة اهتماماتها العراقية، إن لناحية خلايا حزب العمال الكردستاني المنتشرة في جبال قنديل، والتي تحصل على الدعم اللوجستي من حاضنته الشعبية في الشمال العراقي. أو لناحية كركوك، من حيث ضمان أمن الأقلية

> **هدف النظام الإيراني إقامة حكم في بغداد يجعل بلاد الرافدين جزءاً من محور الممانعة**

> **إهتمامات تكتيكية سورية على المستويين الاقتصادي والسياسي**

التركمانية فيها، ومن حيث ضمان ألا تسقط بيد الأكراد خشية أن تتحول ذات يوم بنفطها إلى مصدر دخل للدولة الكردية العتيدة، التي تُعدّ خطاً أحمر بالنسبة إلى أنقرة التي ترى أن وحدة الأراضي العراقية هدف استراتيجي. كذلك الأمر بالنسبة إلى الملف النفطي، خط نفط جيهان كركوك أو غيره، الذي يوفر لتركيا موارد دخل إضافية. أو بالنسبة إلى التبادل التجاري، الذي تجاوز تسعة مليارات دولار في 2010 (كان 3,5 مليارات في 2007). وترى أنقرة أيضاً في العراق بوابة إلى التدخل في قضايا المنطقة، تطبيقاً لسياسة التحول إلى الشرق التي اعتمدتها، يضاف إليها سياسة «صفر مشاكل». لذلك تجد أجهزة الاستخبارات التركية فاعلة في العراق، من شماله إلى جنوبه، ومعها الدبلوماسيون الأتراك الذين أخذوا على عاتقهم ترتيب البيت السني العراقي بالتعاون مع السعودية وسوريا، قبل أن تُكلف الأخيرة بهذا الملف. وهذا ما يفسر التبنّي التركي لإياد علاوي منذ البداية، ويفسر في الوقت نفسه عدم ممانعة أنقرة لأي من المرشحين الآخرين، تحت عنوان أنها على مسافة واحدة من الجميع. لكن لا بد من أن تكون أنقرة ضد عادل عبد المهدي، إذا ما صحت الاتهامات بأنه وعد الأكراد خطياً بتطبيق المادة 140 المثيرة للجدل في الدستور العراقي.

في المقابل، هناك السعودية، التي كانت أول المتحمسين لغزو العراق (بندر بن سلطان نموذجاً). لكنها سرعان ما وجدت أنه بات محمية إيرانية على حدودها. لعل في كلام ملك الأردن عبد الله الثاني عن الهلال الشيعي الممتد من طهران إلى غزة ما قضّ مضجعها. صحيح أن مخاوفها من قيام دولة شيعية على حدودها الشمالية لا بد أن تكون قد زالت، لسبب بسيط هو أن دولة كهذه في جنوب العراق تحرج إيران أكثر مما تفيدها، فضلاً عن أنها تحرمها من منافع جمة تحصل عليها حالياً. لكن حالة التهميش التي وجد سنّة العراق أنفسهم فيها بسبب انكفائهم على أنفسهم بعد الغزو، ومن ثم مقاطعتهم العملية السياسية وانتخابات 2005، لا بد أن تحرم الرياض من عنصر قوة داخل هذا البلد.

الموقف من الواقع السني هذا يمثّل عامل تقاطع مع الأميركيين الذين اكتشفوا في عهد زلماي خليل زادة يوم كان سفيراً في بغداد، أنه مسيء للمصالح الأميركية في العراق. حجتهم في ذلك كانت أن هؤلاء السنة، الذين تمثّل السعودية مرجعهم الروحي والمالي، هم الحليف الطبيعي للأميركيين في العراق لا الشيعة الذين ثبت لواشنطن أن مرجعهم الأول والأخير يبقى إيران، مهما تعمّقت علاقة العم سام بهم. من هنا يمكن فهم التنسيق السعودي مع تركيا، الدولة السنية الكبرى التي تنافس السعودية ومصر على زعامة المنطقة، في ترتيب البيت السني العراقي. ومن هنا أيضاً يمكن فهم الدعم السعودي التركي لإياد علاوي لرئاسة الوزراء، الذي تباركه أميركا التي ترى بدورها في أبو حمزة حصانها الرئيس في اللعبة العراقية.

وفي السياق، لا بد من الإشارة إلى أن الفيتو الإيراني الموضوع على علاوي يعود في الأساس إلى العلاقات السعودية لهذا الأخير لا الأميركية، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطلاع، تحت عنوان أن جميع المرشحين الآخرين تربطهم علاقات بواشنطن، وإن كانت بطبيعة ومستويات مختلفة.

بناءً على ما تقدم، يمكن فهم خلفيات التقارب السوري الإيراني التركي في الملف العراقي. تقارب لا يعود إلى سياسة المحاور التي تعصف بالمنطقة فقط. بل هناك لائحة من المصالح المرتبطة بالساحة العراقية تجعل الدول الثلاث محكومة بالتوافق عراقياً، وإن حصل تباين في لحظة تاريخية ما يعود إلى مسببات ظرفية، من مثل رغبة سورية في الدفع قدماً بالمصالحة مع السعودية أو في تسليف إدارة أوباما، أو حتى رغبة تركية في مغازلة السعودية أو إيجاد موطئ قدم في صفوف سنّة العراق.

يجاورها عراق موحد تتحكم هي بسلطته المركزية (إبراهيم الجعفري مرشحها المفضل)، بدلاً من دويلات عراقية ثلاث تتعدد فيها مراكز القرار بما يجعل الأمور أكثر تعقيداً بالنسبة إليها لما يوفره من أرضية لتدخلات خارجية عبر دعم هذه الدويلة أو تلك. وهناك أخيراً ضمان خروج الاحتلال بتوقيت محدد، أي يوم تكون طهران قد راكمت من القدرة داخل العراق ما يمكنها من تعبئة الفراغ الأمني الذي سيسبّبه الانسحاب، وضمان الإمساك بجميع خيوط اللعبة. بناءً عليه، تبدو العلاقات التجارية العراقية الإيرانية التي تجاوزت عام 2010 الـ7 مليارات دولار، في آخر لائحة اهتمامات طهران مع بغداد.

أما سوريا، فتبدو مطمئنة للإدارة الإيرانية

يشاهد مباراة كأس العالم في متجر لبيع الأدوات الكهربائية في غزة أول من أمس (بيتاراكيس ـ أ ب)

التعاطف، وللتحريض على السلطة الوطنية الفلسطينيّة».

وأكد أنّ السلطة الفلسطينية «تغطي شهرياً ما معدّله 95 إلى 97 في المئة من مجمل تكلفة الطاقة المستهلكة في غزة» سواء تلك التي يجري الحصول عليها من الدولة العبرية أو مصر، أو التي يجري توليدها داخل القطاع.

وطالب مدير عمليات غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين «أونروا»، جون جينغ، بحل سريع وفوري لمشكلة الكهرباء، مؤكّداً أن «المشكلة فلسطينية ـ فلسطينية، وعلى الفلسطينيّين أن ينهوا تلك المشكلة المأساوية بينهم حتى نركّز جهودنا نحن في المنظّمات الدولية لإنهاء الحصار بصورة شاملة وكاملة».

من جهته، رأى جينغ في مؤتمر صحافي عقده في غزة، أنّ «انقطاع التيار الكهربائي يعقّد حياة الناس ويوقفها تماماً، ويؤدي الى عرقلة مختلف أوجه النشاط، ولا يمكن أن تتواصل المشكلة إذا كان الفلسطينيّون يملكون حلّها، ويجب عدم تشتيت الجهد، وتركيزه لإنهاء الحصار المدمر وغير الأخلاقي».

كذلك حذّر المدير العام للمستشفيات في غزة، الطبيب محمد الكاشف، من أنّ أزمة الكهرباء وانقطاع التيار لـ 12 ساعة سيؤديان إلى تعطّل الأجهزة الطبية والفنية وأجهزة العناية المركزية. وقال إنّ هذه الأجهزة غير مؤهّلة للعمل لساعات طويلة على المولّدات الكهربائية، الأمر الذي يؤدي إلى تعطّلها.

وأضاف الكاشف إنّ تحويل الأجهزة للعمل على المولدات لدى انقطاع الكهرباء يؤدّي إلى تغيير برامج هذه الأجهزة، ومن الممكن أن يؤدّي إلى نقص الأوكسجين «لمدة دقيقة أو أكثر» عن المرضى.

عربيات دوليات

نتنياهو يتمسّك بشروط إطلاق شاليط

يحيى دبوق

ناشد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو المجتمع الدولي الوقوف إلى جانب تل أبيب، والعمل على المساعدة في إطلاق سراح الجندي الأسير لدى «حماس»، جلعاد شاليط، مشيراً إلى أن حكومته تعمل بلا هوادة من أجل ضمان الإفراج عنه.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن الحكومة الإسرائيلية تنوي إبداء موقف حازم في المفاوضات التي تجريها مع «حماس» لبلورة صفقة تبادل أسرى يرجّح أن تطلق بموجبها المئات من الأسرى الفلسطينيين، مقابل إطلاق سراح شاليط. لكنّ الصحيفة أضافت أن «الحكومة الإسرائيلية لن تقدم على التخفيف من شروطها، تحت ضغط الاحتجاج الشعبي»، في إشارة إلى ارتفاع منسوب الضغط الداخلي في إسرائيل، وانطلاق مسيرة الاحتجاج الكبرى، التي تستمر 12 يوماً، بهدف الإسراع في إطلاق شاليط.

وأضافت الصحيفة أن «التقدير في تل أبيب يرى أن التصميم الإسرائيلي خلال المفاوضات، سيدفع قيادة حماس إلى التخفيف من حدة مطالبها، والقبول بالشروط التي اقترحها بنيامين نتنياهو»، مشيرة إلى أن «الخلاف القائم يتعلق بنقطتين اثنتين: إطلاق سراح العشرات من الأسرى ممن قادوا شبكات

إرهاب في الضفة الغربية، وعودة المطلق سراحهم إلى الضفة الغربية من دون إبعادهم إلى غزة أو إلى خارج البلاد، الأمر الذي يعارضه نتنياهو بشدة».

وقالت الصحيفة إن «الاتصالات لدفع صفقة التبادل قدماً، تجري الآن في قنوات هادئة وغير مباشرة، لكن لا إشارات على اختراق قريب»، مشيرة إلى أن «الصيغة لاستكمال الصفقة هي الوثيقة التي بلورها الوسيط الألماني، والتي عرضت على الطرفين قبل نحو نصف سنة». وكان الآلاف من الإسرائيليين قد سيّروا أمس تظاهرة أطلق عليها تسمية «مسيرة إطلاق سراح شاليط»، في الذكرى الرابعة لعملية الأسر.

وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن المتظاهرين حملوا أعلاماً إسرائيلية وأشرطة صفراء، وكتابات تعبّر عن التضامن مع عائلة شاليط، وتطالب بإطلاق سراحه. وينوي المتظاهرون مواصلة المسيرة أياماً، حيث تنطلق من منزل شاليط في ميتسبيه هيلا في الجليل الغربي شمالاً، وصولاً إلى منزل بنيامين نتنياهو في القدس، على أن تستمر 12 يوماً.

الـ8 طالبت إيران بالشفافية وحرصت على «ألا يستمر» حصار غزة

البرازيل: أوروبا تنوي احتلال الأسواق الناشئة التي تشهد نمواً كبيراً

العالم يشهد بداية انتعاش هش بعد أخطر أزمة اقتصادية

قمّة الـ20: خفض العجز قبل 2013

ناقشت مجموعة العشرين، في قمتها التي اختتمت أعمالها أمس، والمبنية أساساً على الأزمة الاقتصادية العالمية، كيفية الحد من العجز، وسط خلافات بين الاتجاه الأوروبي من جهة، الذي يرى ضرورة خفض العجز عن طريق خفض الإنفاق، والأميركي من جهة أخرى، الذي يرى أنّ من السابق لأوانه خفض الإنفاق الحكومي. وإذا كانت القمة قد اقتصرت على تبادل وجهات النظر، مع الطلب من الدول خفض العجز إلى النصف بحلول عام 2013، فقد اغتنم قادة الدول فرصة القمة لإطلاق مواقف سياسية، إذ أعربت الدول مجتمعة عن دعمها الكامل لكوريا الجنوبية، فيما طالبت إيران بحوار شفّاف حيال برنامجها النووي، وتطرّقت إلى قطاع غزّة، معتبرةً أنّ الحصار «لا يمكن أن يستمر»

متظاهران مناهضان لقمة العشرين يحرقان سيارتين في تورونتو أول من أمس (ريان ريميرز ـ أ ب)

وسط إحراق ناشطين سيّارتين للشرطة، وتحطيم واجهات محال تجارية بالحجارة في تورونتو على هامش تظاهرة مناهضة لقمة مجموعة العشرين، أكّد قادة الدول الغنية والناشئة أنّ هدفهم المشترك هو «تشجيع النمو العالمي»، فيما بقيت الخلافات بشأن خفض العجز في ميزانياتهم. وإضافة إلى المواضيع الاقتصادية، كان للملف النووي الإيراني وكوريا الشمالية وقطاع غزة، حضور قويّ بين ملفات الدول.

وطلبت مجموعة العشرين، في بيانها الختامي الذي صدر في وقت متأخر من ليل أمس، من الدول خفض العجز إلى النصف بحلول عام 2013. وتضمّن البيان بنداً عن مشاكل اليونان المالية، واعترافاً بأنّ البلدان ليست في نفس الوضع لناحية العجز، لذلك يجب أن تتكيّف السياسات مع ظروف كل بلد. كما وضع البيان معايير أشد صرامة بالنسبة إلى البنوك.

وكان المجتمعون قد بحثوا أمس ما إذا كان من الأهم بالنسبة إلى الدول الحدّ من العجز عن طريق خفض الإنفاق، أو من السابق لأوانه خفض الإنفاق الحكومي لأنّ الانتعاش الاقتصادي ضعيف. ويبدو أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما في المعسكر الأخير، فيما بعض البلدان الأوروبية، بما في ذلك بريطانيا، تؤيّد تجنب أزمة مالية ناجمة عن الإسراف في الإنفاق الحكومي.

ورأت الدول الصناعية أنّ «العالم يشهد بداية انتعاش هش بعد أخطر أزمة اقتصادية تعرّض لها منذ أجيال». وقلّل الرئيس الأميركي باراك أوباما، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، من أهمية الخلافات في لقائهما الأول. وقال أوباما «تبنّينا ردوداً مختلفة في بلدينا لأنّ الوضع مختلف بينهما، لكننا نسير في الاتجاه نفسه، وهو ضمان نموّ دائم على الأمد الطويل». ولم تتمكّن الدول من تجاهل أحد التهديدات الأولى التي يواجهها هذا النمو، وهو ارتفاع الدين العام في الاقتصادات الكبرى في العالم. وقال الناطق باسم رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر، دميتري سوداس، إنّ «هاربر ينوي تشجيع دول مجموعة العشرين على خفض العجز لديها بمقدار النصف بحلول عام 2013، والبدء بخفض معدل العجز مقابل الناتج الداخلي الخام بحلول عام 2016».

من جهته، قال رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيه مانويل باروزو، إنّ «مجرد استعداد مجموعة العشرين لقبول أهداف محدّدة أمر مشجع». إلّا أنّ وزير الخزانة الأميركي، تيموثي غايثنر، أكّد أنّ «ندوب الأزمة لا تزال موجودة. لذا يجب أن تتناول القمة النمو بطريقة أساسية». وأشار إلى «بعض الأطراف في أوروبا» واليابان، قائلاً «لم نرَ بعد من هذه الدول مجموعة سياسات تجعل الجميع يثقون بأنّنا سنرى نمواً أقوى، معزّزاً بالطلب الداخلي في هذه البلدان في المستقبل».

وخالف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي غايثنر، مؤكّداً وجود توافق. وأضاف إنّه «ليس هناك محاور واحد على طاولة الثماني ينكر ضرورة خفض الدين والعجز وتحقيق ذلك بطريقة عملية، عبر أخذ الوضع الخاص بكل بلد في الاعتبار».

من جهته، انتقد وزير المال البرازيلي غيدو مانتيغا، الأوروبيين. وعبّر عن قلقه من الطريقة التي ينوون عبرها «احتلال الأسواق الناشئة التي تشهد نمواً كبيراً» بصادراتهم، بدلاً من تعزيز الطلب في أسواقهم. وقال إنّ «هذه الدول بدلاً من أن تشجّع النمو، تولي اهتماماً أكبر لضبط الميزانية. وإذا كانت مصدّرة فستفعل ذلك على حسابنا».

وإذا كانت الأزمة الاقتصادية هي العنوان الأساسي لقمة العشرين، فإنّه كان للملفات السياسية حصّة الأسد. فأعلن أوباما أنّ الولايات المتحدة «تقف بحزم وراء جهود كوريا الجنوبية لجعل مجلس الأمن الدولي يدين كوريا الشمالية بسبب إغراق سفينتها البحرية». ومن الكوريّتين إلى الصين، كانت لافتة دعوة أوباما الرئيس الصيني هو جين تاو، إلى زيارة رسميّة إلى الولايات المتحدة لتضييق هوّة الخلافات الاقتصادية والسياسية بينهما.

أما في البيان الختامي لقمة أول من أمس، فقد رأى قادة مجموعة الثماني أنّ الحصار المفروض على قطاع غزة «لا يمكن أن يستمر» ويجب «أن يتغيّر»، ودعوا «جميع الأطراف إلى العمل معاً» لـ«ضمان المساعدة الإنسانية ونقل البضائع والأشخاص». وأضاف «نحثّ بإلحاح جميع الأطراف على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1860، وضمان المساعدات الإنسانية وحركة السلع التجارية والأفراد من غزة وإليها»، مرحّباً بقرار الحكومة الإسرائيلية تخفيف الحظر على السلع. وفي ما يتعلق بـ«أسطول الحرية»، أعرب قادة المجموعة عن «الأسف العميق لسقوط تسعة قتلى».

وإلى إيران، دعا القادة إلى «حوار شفّاف» بشأن برنامجها النووي، واحترام «دولة القانون وحرية التعبير». وشدّدوا على أنّ «هدفنا هو إقناع المسؤولين الإيرانيين بالالتزام بحوار شفاف بشأن النشاطات النووية في بلادهم، واحترام التزامات إيران الدولية»، داعين «جميع الدول إلى تطبيق العقوبات الجديدة التي صدّق عليها مجلس الأمن الدولي في حزيران». وأضاف البيان إنّه «مع الاعتراف لإيران بحقها في برنامج نووي مدني، نعرب عن قلقنا الشديد لانعدام الشفافية في إيران بشأن نشاطاتها النووية، ولنيتها المعلنة بتطوير تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة».

وعن الوضع في أفغانستان، دعا القادة القوات الأفغانية إلى «تحقيق تقدّم ملموس في غضون خمس سنوات لتحمّل المزيد من المسؤوليات لضمان أمن البلاد».

إلى ذلك، أعلن ساركوزي أنّ القمة التي ستعقدها مجموعة الثماني في عام 2011، ستكون «في موعد ما خلال الربيع في مدينة نيس».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تحقيق تقدّم ملموس في أفغانستان خلال 5 سنوات

رهانات رياضية

رهان الجعة بين أوباما وكاميرون (ساول لويب ـ أ ف ب)

تبادل الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الجعة للوفاء برهانهما على مباراة المنتخبين الإنكليزي والأميركي في كأس العالم، التي انتهت بالتعادل. وقال أوباما «هذه جعة غووز ايلاند 312 من بلدتي شيكاغو. نصحته بأنّنا نشرب الجعة مثلجة في أميركا». بدوره، قدم كاميرون لأوباما نوعاً محلياً من الخمور شائعاً في دائرته ويتني، ويطلق عليه «هوبجوبلين». وكان أوباما قد اصطحب في وقت سابق رئيس الوزراء البريطاني إلى تورونتو على متن طائرته المروحيّة، واقترح مازحاً أن يدفع كاميرون تكلفة الرحلة. وعلّق الأخير على ذلك قائلاً «شكراً لك أيضاً على نقلي. لكنّ الظروف صعبة للغاية في بريطانيا. لذا يؤسفني أنه سيضطر إلى أن يعتبرها نقلة مجانية». وأرسل أوباما في وقت سابق من العام صندوقاً من الجعة الأميركية إلى رئيس الوزراء الكندي، ستيفن هاربر، بعد خسارته رهاناً على نهائي مسابقة هوكي الجليد في الأولمبياد الشتوي.

(رويترز)

أوباما يعلن دعمه الكامل لكوريا الجنوبية ويدعو نظيره الصيني لزيارته

فنزويلا

الأسد وتشافيز يدشّنان «محور الشجعان»

استهلّ الرئيس السوري بشار الأسد جولة «تاريخية» هي الأولى لرئيس سوري إلى أميركا الجنوبية، من فنزويلا، تخلّلها كلام في السياسة واتفاقيات في الاقتصاد لتتويج «محور الشجعان»

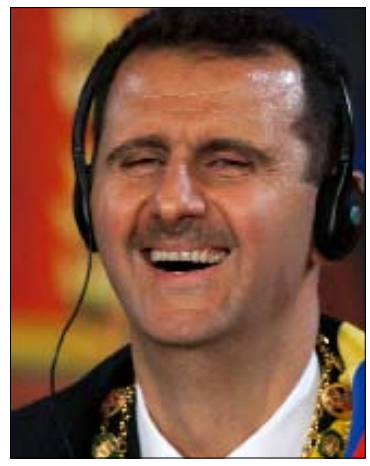

بدا الرئيسان السوري والفنزويلي، بشار الأسد وهوغو تشافيز، متفقين على كل شيء: قال تشافيز إنّ إسرائيل دولة إبادة جماعية، فأردف الأسد بأنّ الرئيس الفنزويلي هو «من بين عدد قليل من الساسة الذين لديهم الجرأة الكافية كي يقولوا لا عندما يكون من الضروري أن تقول لا». تناغم سياسي كامل كان لا بدّ من ترجمته بتسعة اتفاقات اقتصادية ومذكرات تفاهم وبروتوكولات تعاون في المجالات الاقتصادية والزراعية والسياحية والعلمية والنفطية، هدفها إيصال العلاقات الرسمية بين البلدين إلى ما هو موجود بين الشعبين، علماً بأنّ الجالية السورية في فنزويلا تعدّ من بين أكبر الجاليات الأجنبية في البلاد.

ووصف تشافيز، في مؤتمر صحافي مشترك مع الأسد، إسرائيل بأنها «دولة إبادة جماعية تتصرف كقاتل لحساب الولايات المتحدة وتهدّدنا جميعاً»، متوقعاً أن توضع الدولة العبرية «في مكانها الصحيح يوماً ما». أما عن التحالف بين دمشق وكراكاس، فرأى أنه «محور الشجعان والشعوب والأحرار والعالم الجديد». وفيما أشار إلى أنّ الجولان السوري المحتل «سيعود يوماً ما إلى سوريا»، أيّد أن يكون ذلك «سلمياً لأننا لا نريد مزيداً من الحروب». كما طمأن إلى أنّ «المحاولات الأميركية لعزل سوريا وإعادة رسم الشرق الأوسط فشلت، وإسرائيل تخسر حلفاءها بسرعة».

ومن كراكاس، «رمز المقاومة والثورة على الطغيان وعلى الاستعمار بالنسبة للمنطقة العربية والعالم العربي والشعب العربي»، على حد تعبير الأسد، ذكّر الرئيس السوري كيف أخذت فنزويلا مكانتها في منطقتنا في محطتين، وهما اللتان ترجمتهما مواقف تشافيز إزاء كل من عدوان تموز 2006 على لبنان و«الرصاص المصهور».

ولهذه الأسباب، أوضح الأسد أن العلاقة الاستراتيجية بين العالم العربي والقارة اللاتينية تبدأ بالعلاقة بين سوريا وفنزويلا. واقترح أن تكون سوريا «بوابة فنزويلا باتجاه آسيا وشرق المتوسط، على أن تكون فنزويلا في المقابل، بوابة سوريا البحرية تجاه العلاقة مع أميركا اللاتينية»، من خلال مصفاة النفط الفنزويلي التي وُقّع اتفاق إنشائها في حمص. وكرّر الرئيس السوري مواقفه من «الحكومة الإسرائيلية المتطرفة التي سعت وتسعى لإشعال الحروب والفتن والمشاكل في المنطقة»، لافتاً إلى قيامها بتهويد القدس وطرد السكان الفلسطينيين من أراضيهم وبيوتهم، وتطبيقها سياسة الفصل العنصري. ثمّ استعاد الاعتداء على «أسطول الحرية»، ليرى أنه كان «دليلاً صارخاً على إجرام إسرائيل، وبالتالي فإنّ السلام مستحيل معها». وفي السياق، كشف الأسد عن اتفاقه مع نظيره الفنزويلي على «دعم المقاومة وحق الشعوب التي تنتهك حقوقها وتحتل أراضيها بالمقاومة عندما تفشل المفاوضات»، رافضاً وصف المقاومة بالإرهاب الذي له «مرادفة واحدة هي إسرائيل فقط». وفي الموضوع النووي، أعرب الأسد عن ثقته بأنّ مقاربة الدول الـ5+1 للموضوع النووي الإيراني «غير صحيحة»، محذراً من الخروج عن اتفاقية منع الانتشار النووي ومن الاتفاق النووي الثلاثي الذي وُقّع في طهران في 17 أيار الماضي بين إيران وتركيا والبرازيل.

ومن فنزويلا، ينتقل الأسد والوفد المرافق له، غداً، إلى كوبا ومن بعدها إلى الأرجنتين والبرازيل، علماً بأنه كان مقرراً أن يستهل جولته بكوبا لا فنزويلا.

(سانا، أ ف ب، رويترز)

إسرائيل

تتوقع أوساط إسرائيلية أن يشعل الإقرار الضمني لدى القيادة السياسية بعدم التمديد لرئيس الموساد، مئير داغان، عاما تاسعا «حرب وراثة» بين المرشحين المحتملين لخلافته

انطلاق «حرب وراثة» داغان

مهدي السيد

بدأت وسائل الإعلام الإسرائيلية تتداول أسماء المرشحين المحتملين لخلافة رئيس الموساد مئير داغان (الصورة)، وسط توقعات بأن يتريث من بيدهم قرار بتّ التعيين إلى حين تبلور القرار بشأن خلافة رئيس أركان الجيش، غابي أشكنازي. ورجّح معلقون إسرائيليون أن يعمد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، إلى اختيار خليفة لداغان فقط بعد أن يحزم وزير الدفاع، إيهود باراك، أمره بخصوص هوية الجنرال الذي سيخلف أشكنازي، نظراً إلى إمكان أن يُمنح منصب رئيس الموساد جائزة ترضية لواحد من المرشحين الخائبين لمنصب رئاسة أركان الجيش.

وكانت صافرة انطلاق المنافسة على رئاسة «الموساد» قد أُطلقت نهاية الأسبوع الماضي، حين ذكرت القناة الثانية أن نتنياهو ردّ طلباً لداغان بتمديد ولايته عاماً إضافياً. وبرغم نفي مكتب رئيس الوزراء صحة الخبر، فإن المؤكد أن ثمة قناعة سائدة في أوساط المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بأن الفترة الفاصلة عن تشرين الأول المقبل، موعد انتهاء ولاية داغان الممدة، ستكون الأشهر الأخيرة له على رأس منظمة الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية.

ورغم عدم التصريح بذلك، فإن الفشل المدوّي في عملية اغتيال القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح، والتداعيات المعنوية والدبلوماسية التي خلّفها على صعيد مكانة إسرائيل الدولية وسمعتها الاستخبارية وعلاقاتها الدبلوماسية، كان له الدور الرئيس في وضع حد لولاية داغان.

وعموماً، يمكن القول إن بورصة المرشحين لخلافة داغان تنقسم إلى قسمين، الأول يضم المرشحين من داخل الموساد، فيما يضم الثاني مرشحين من خارجه. ومن بين أبرز مرشحي القسم الأول اثنان من رؤساء الشعب الرئيسية داخل المنظمة، هما رئيس شعبة «تيفيل» المسؤولة عن العلاقات الاستخبارية والدبلوماسية، ورئيس شعبة «تسوميت» المسؤولة عن إدارة ضباط جمع المعلومات في شبكة عملاء الموساد في أرجاء العالم. ويضاف إلى هذين المرشحين، النائب السابق لداغان، الملقب بحرف «تاء» الذي كان قد تقدم باستقالته العام الماضي في أعقاب قرار التمديد الأخير. ويستبعد معلقون إسرائيليون أن يكسر رئيس الحكومة الحالي التقليد الذي سنّه أسلافه في العقدين الأخيرين تقريباً، وهو اختيار رئيس للموساد من خارج ملاك المنظمة.

وضمن هذا السياق، يرى هؤلاء أن لائحة المرشحين الفعليين تراوح عملياً بين ثلاث أو أربع شخصيات، هي: قائد المنطقة الجنوبية في الجيش، يوآف غالنت (في حال عدم تعيينه خلفاً لأشكنازي)، رئيس الشاباك، يوفال ديسكين، الذي أشار معلقون إلى أنه الخيار المفضل بالنسبة إلى نتنياهو، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، والمسؤول عن ملف الأسرى في مكتب رئاسة الحكومة، حجاي هداس، الذي شغل في السابق منصباً رفيع المستوى في الموساد، قبل أن يستقيل على خلفية خلافات شخصية مع داغان.

غالنت وديسكين ويدلين وهداس أبرز المرشحين لرئاسة «الموساد»

يشار إلى أن فترة ولاية رئيس الموساد محددة وفقاً للقانون الإسرائيلي بأربع سنوات، إلا أن نتنياهو وسلفه في المنصب، إيهود أولمرت، قررا التمديد لداغان أربع مرات متوالية (عاماً كل مرة) بسبب ما اعتبراه «إنجازات نوعية له» في منصبه.

وتعدّ ولاية داغان التي استمرت ثمانية أعوام هي الأطول لرئيس موساد، باستثناء رئيسه الثاني، إيسر هآرئيل، الذي ترأس المنظمة لمدة 11 عاماً.

ما قل ودل

قال القائد العام لشرطة دبي الفريق ضاحي خلفان تميم إنّ شرطة دبي قد تطلب من الانتربول إصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي، مائير داغان، على خلفية تورّطه في اغتيال القيادي في «حماس» محمود المبحوح. وقال تميم، لصحيفة «غلف نيوز» الإماراتية، إنّه «كان على داغان أن يستقيل منذ أن قامت شرطة دبي والعالم بفضح جهازه». وتطرق الى تقارير إسرائيلية أفادت بأنّ طلب داغان للتجديد له رفض.

(يو بي آي)

«شرخ تكتوني» يفصل أميركا عن إسرائيل!

محمد بدير

وصف السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة، مايكل أورن، الأزمة في العلاقات بين تل أبيب وواشنطن بـ«الشرخ التكتوني»، في وقت تتوقع فيه مصادر إسرائيلية أن يستغلّ الرئيس الأميركي، باراك أوباما، اللقاء المرتقب مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأسبوع المقبل في البيت الأبيض لمطالبته برفع الحصار كلياً عن قطاع غزة.

وأفادت تقارير صحافية عبرية بأن أورن قدم، خلال إيجاز مهني لوزارة الخارجية الإسرائيلية الأسبوع الماضي، تقديراً قاتماً جداً للعلاقات مع واشنطن. تقدير شبّه فيه إسرائيل والولايات المتحدة بالقارتين الآخذتين بالتباعد.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن دبلوماسيين إسرائيليين من دائرة أميركا الشمالية ومركز الأبحاث السياسية في الوزارة قولهم إن أورن رفض وصف الحالة التي تمر بها هذه العلاقات بالأزمة «لأن الأزمة شيء عابر». وفضل استخدام عبارات مستعارة من عالم الجيولوجيا، قائلاً إن «العلاقات مع الولايات المتحدة اليوم في وضعية شرخ تكتوني أدى إلى تحرك قارتين باتجاه تباعد إحداهما عن الأخرى». وعزا أورن هذا الأمر إلى تحول جوهري في السياسة الأميركية تجاه إسرائيل، رأى أنه يأتي في إطار تغيّر شامل ورؤية مختلفة تماماً يقودها الرئيس باراك أوباما. ورأى أن الرئيس الأميركي «خلافاً لسَلَفَيْه، جورج بوش وبيل كلينتون، لا يتحرك انطلاقاً من مشاعر والتزامات تاريخية إيديولوجية حيال إسرائيل، بل انطلاقاً من مصالح واعتبارات وحسابات باردة». وأوضح أنّ من الصعب جداً ممارسة ضغوط على أوباما لأنه «يتخذ جميع القرارات بطريقة مركزية»، واصفاً أداء الرئيس بـ«مسرحية الرجل الواحد».

وأشار أورن إلى أنه في أعقاب أحداث أسطول الحرية اعتزم أوباما إصدار بيان يندد بشدة بإسرائيل، لكن بفضل المواد الإعلامية التي وزعتها إسرائيل والصور «التي أظهرت عنف النشطاء الأتراك»، بحسب أورون، فإن الصورة أصبحت أكثر اتزاناً وجرى تخفيف البيان الأميركي.

وتأتي تصريحات السفير الإسرائيلي في واشنطن قبل أسبوع من اللقاء المزمع بين الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في البيت الأبيض. ويتطلع نتنياهو إلى استغلال اللقاء، الذي أُجّل قبل نحو شهر في أعقاب حادثة «أسطول الحرية»، إلى ترميم العلاقة الشخصية مع الرئيس الأميركي.

وبرغم أن التوقعات في إسرائيل تشير إلى أن أوباما، وخلافاً للمرات الماضية، سيستقبل نتنياهو استقبالاً ودياً، فإن التقديرات الإسرائيلية تشير أيضاً إلى أن الرئيس الأميركي يعتزم مطالبة ضيفه بجملة من الأمور المحرجة، في مقدمتها رفع الحصار كلياً عن قطاع غزة والسماح للفلسطينيين فيه بالعبور الحر على المعابر الإسرائيلية. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن مسؤولين إسرائيليين اطلعوا على الاستعدادات التي يجريها البيت الأبيض وأن أوباما يخطط أيضاً للبحث مع نتنياهو في تمديد تعليق البناء في مستوطنات الضفة الغربية. وقالت «يديعوت» إنّ من الجائز أن يشترط نتنياهو الموافقة على تمديد التعليق، بشرط انتقال المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين إلى مفاوضات مباشرة.

من جهتها، ذكرت صحيفة «معاريف» أن أوباما وكبار المسؤولين في إدارته يخططون للضغط على كل من نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، لكي يلتقيا في واشنطن خلال الشهر المقبل لتدشين المفاوضات المباشرة. ونقلت الصحيفة عن مصادر إسرائيلية قولها إن الإدارة الأميركية قلقة من موعد المعركة على نهاية تجميد البناء الاستيطاني في الضفة ولا تريد أن تنتظر حتى نهاية أيلول لتدشين المحادثات المباشرة.

فرنسا

ساركوزي في مرمى الضواحي

باريس ـ **بسام الطيارة**

منذ فترة، تراجعت «قيم الاحترام» في المجتمع الفرنسي وباتت الشتائم «لغة جديدة» وظاهرة شبه معتمدة للتعبير عن تباين المواقف واختلافات الرأي.

«اذهب وضاجع نفسك يا ابن العاهرة»، هذه الشتيمة ليست ترديداً لما وجّهه اللاعب الفرنسي نيكولا أنيلكا لمدربه ريمون دومينيك في غرفة الملابس في جنوب أفريقيا، بل هي الشتيمة الجديدة التي وجهها المواطن الفرنسي محمد بريجي (20 عاماً) للرئيس نيكولا ساركوزي أثناء تفقده إحدى الضواحي، ليتابع شتيمته بالقول «أنا هنا في وطني». وبالطبع، هاجمت الشرطة بريجي وانهالت عليه بالضرب واعتدت على مصور التلفزيون الرسمي القناة «فرانس - 3»، الذي حاول تصوير ضرب الشاتم وتقييده.

لم يرفع ساركوزي هذه المرة دعوى قدح وذم، بل رفعت الشرطة الدعوى بتهمة «عنف في مواجهة قوى الأمن»، بينما تحركت النيابة العامة على أساس جنحة قدح وذم لمقام الرئاسة. التهم الموجهة للعاطل من العمل بريجي كان يمكنها أن تصل إلى سجن 4 أشهر وغرامة يمكن أن تبلغ 7500 يورو، إضافة إلى الحكم بعمل اجتماعي لـ210 أيام كحد أقصى. إلا أن قاضية محكمة بوبيني، التي مثل أمامها المتهم فوراً، لم تتبع مرافعة المدعي العام واكتفت بـ 35 ساعة عمل اجتماعي، وخصوصاً أن المتهم كان «يحمل على وجهه علامات الضرب».

ورغم أن القاضية أخذت بعين الاعتبار أن السجل العدلي للمتهم «نظيف»، وأنه تعرض للضرب والإهانة والشتم العنصري، إلا أن جميع المراقبين يتفقون على أن الحكم جاء «خفيفاً» بالنسبة إلى القوانين المرعية الإجراء. وهم يتفقون أيضاً على أن «الشتائم باتت على الموضة»، وأن القاضية قارنت فعلة ابن الضاحية بما يحصل في الطبقات العليا من المجتمع في سياق الأحداث الأخيرة.

وبالفعل، فإن الجميع يشهد على أن بعض «هفوات الرئيس ساركوزي» ساهمت في توسع ظاهرة الشتيمة، إذ جدير بالذكر أن ساركوزي في بداية عهده «شتم» زائراً في معرض للزراعة في باريس لأنه رفض مصافحته، قائلاً «لا، لا تلمسني لأنك تلطخني»، فصرخ به: «انصرف أيها المعتوه المسكين».

ولم تكن تلك المشادة بين رئيس الدولة ومواطنين عاديين هي الأولى، وفي كل مرة كان فيها البعض يتساءل لماذا «لا يتعالى الرئيس عن الإهانة حرصاً على رمزية منصبه ويلجأ إلى القضاء؟» ولربما هذا ما كانت تفكر به القاضية التي أصدرت هذا الحكم الخفيف.

إلا أن هذا الجدل حول الشتيمة أوجد «سوقاً رقمية جديدة» على شبكة الانترنت، إذ يكفي أن تضع كلمة «شتيمة» فتجد مليونين و230 ألف موقع تذكر الشتيمة. وبالطبع زادت مغامرات الفريق الوطني وتشابك ساركوزي مع أولاد المواطنين من عدد المواقع. إلا أن الجديد هو وجود «مواقع متخصصة»، منها مثلاً مختص بـ«توليد الشتائم»، أي تعطي أفضل طرق للسباب والشتم «حسب صفات الذي يتلقى الشتيمة». كما يوجد موقع لـ«الشتيمة المضحكة» وموقع يعطي «قاموس الشتائم»، مدعمة بكلمات تمثّل مفاتيح البحث (دينية، عنصرية، إثنية إلخ...). وموقع آخر يعطي مجمل الشتائم الشهيرة، ويذكر مثلاً أن «ببغاء تشرشل كان يشتم هتلر من دون توقف». ويوجد أيضاً مواقع «خدمات للشتيمة»، وهي تعطي النصائح «القانونية» حول أفضل طرق الشتيمة من دون الوقوع تحت طائلة القانون. أما الموقع الذي يثير الاهتمام فاسمه «ماكينة الشتيمة»، وهو موقع يعهد إليه «القيام بشتم منظم عبر رسائل إلكترونية مع إغفال اسم «الزبون».

وبالطبع، هناك أيضاً موقع يحمل اسم «الشتائم العربية» المكتوبة باللغة الفرنسية، وهو يسمح «بمعرفة ما يقوله من يشتمك حسب تعريف الموقع»، وهو موجه إلى عدد متزايد من الفرنسيين الذين يرون أن «المواطنين من أصول مغاربية يشتمون باللغة العربية».

وفي الواقع، يغيب عن بال هؤلاء أن أولاد المهاجرين من الجيل الثاني أو الثالث باتوا لا يفقهون شيئاً من اللغة العربية التي حملها آباؤهم وأجدادهم، وباتوا لا يجيدون إلا لغة فولتير وإن هم مسخوها مسخاً رهيباً بسبب ظروفهم المعيشية وإفلاس النظام التربوي وفشله في استيعابهم.

وقد قصد هذا الشق محمد بريجي بإجاباته للقاضية في المحكمة، فهو لم ينف البتة أنه نطق بهذه الكلمات، لا بل أكدها «مئة في المئة من الألف إلى الياء». وتابع يقول «سيدتي قالوا لي إن ساركو هنا في الضاحية، فركضت وقلت له إني لا أوافقه الرأي وأن يكف عن زيارتنا هنا في الضاحية مستعملاً لغتي». وأضاف «إني مواطن عادي، لكن هذه هي لغتي». ويدرك الجميع أن هذه الشتائم في الضواحي لا تعني «فيزيولوجياً ما تحمله الكلمات»، بل هي تعبير عن معارضة سياسية بكلمات المحيط الذي يعيش فيه شباب الضاحية الفقراء والعاطلون من العمل، بعدما تركتهم أجهزة الدولة يتدبرون أنفسهم في غابة الليبرالية الجديدة التي زاد من وهجها وصول ساركوزي إلى الحكم. وهذا ما يعطي أهمية كبرى لحكم القاضية المخفف التي أعلنت عبره تفهماً لهذه «اللغة الجديدة».

استراحة

كلمات متقاطعة 574

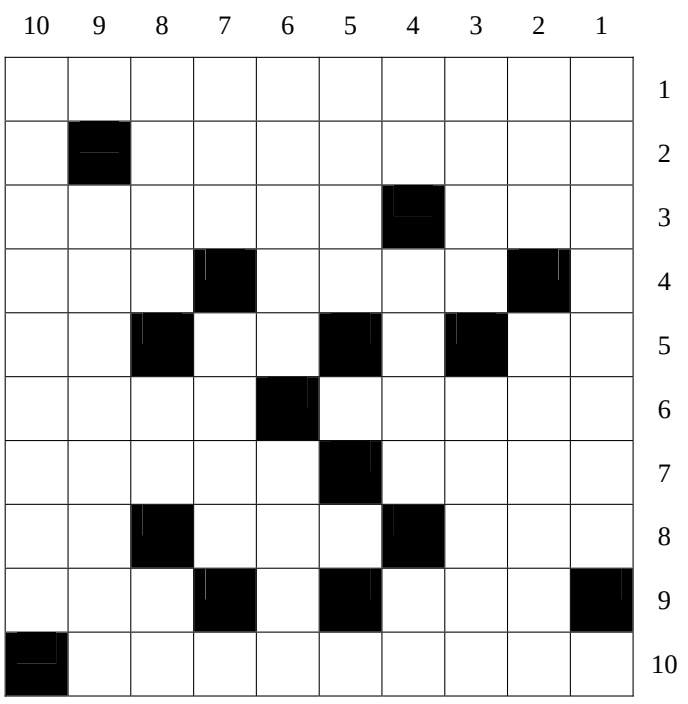

أفقيا

1- أديب وصحفي لبناني راحل من روّاد القصّة العصرية – 2- عائلة فيزيائي بروسي قسّم ميزان الحرارة الى درجات عُرفت باسمه – 3- ندّي – السحاب – 4- يذيعه وينشره – أخاصم أشدّ الخصومة – 5- والد – اسم موصول – نخاع – 6- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – المرتفع من الأرض – 7- خلْف – الولاية الخمسون للولايات المتحدة الأميركية – 8- مدينة أثرية مصرية عاصمة الفراعنة قديماً – ريح طيّبة – سرب من الطيور – 9- سنة بالأجنبية – قصْد – 10- نبات يُستخرج من بزوره نوع من الزيوت

عمودياً

1- مدينة قديمة في فلسطين – 2- فريق عسكري مؤلفٌ من ثلاثة الى عشرة – من جزر العالم الكبرى في المحيط الهادي – 3- مُنشىء ومعلمّ الأجيال – عصابة دولية لها شهرة واسعة في العالم أجمع – 4- حرف جر – سيلان الدمع على الخدود – متشابهان – 5- تنفسّ شديد من جراء تعب – 6- وضعهم وهيئتهم – فيلسوف ألماني شهير – 7- طائرة حربية – أحرف متشابهة – 8- أخفيا الخبر عن الجميع – للتمني – وشى – 9- ما يُستتر به من العدو كأكياس الرمل – 10- وزير في الحكومة اللبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميشال عفلق – 2- ارمادا – صعب – 3- جاوا – زر – رو – 4- يكن – دوما – 5- يبخرّ – باس – 6- و و – را – هطلس – 7- برونتي – صلّ – 8- قرون – بافرا – 9- داخ – كرّام – 10- مرسيل خليفة

عمودياً

1- ماجينو – قيم – 2- يراك – وبر – 3- شموني – رودس – 4- ١١١ – برواي – 5- لدّ – دخان – خل – 6- عازور – تبّ – 7- رم – هياكل – 8- لص – إبط – فري – 9- قعر – الصرّاف – 10- بولس سلامة

sudoku 574

7	9	5		2	6	4		
6	1	3						
5			3	6	7			4
9	8						3	6
4			8	5	9			1
						2	7	5
		8	4	1		3	6	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 573

2	7	6	8	5	3	1	9	4
8	9	1	6	2	4	3	5	7
4	5	3	7	9	1	2	8	6
1	8	4	5	3	2	7	6	9
6	3	9	1	7	8	4	2	5
7	2	5	4	6	9	8	3	1
9	1	8	3	4	5	6	7	2
3	6	2	9	1	7	5	4	8
5	4	7	2	8	6	9	1	3

مشاهير 574

9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومطربة مصرية أعلنت إعتزالها عام 2002 لكنها عادت عن قرارها بعد أن أقنعها زملاؤها الفنانون بالعودة. لكنها عادت واعتزلت العمل الفنّي نهائياً 1+7+3+4+5+2+6 = دولة أوروبية كانت مقسّمة ■ 11+10+8+9 = يتقدّم خطوة

حل الشبكة الماضية: **جورج بومبيدو**

إعداد **نعوم مسعود**

عربيات دوليات

تل أبيب «تشكر» مصعب حسن يوسف

بعثت لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست برسالة إلى مصعب يوسف، نجل القيادي في حركة «حماس» حسن يوسف، شكرته فيها على إسهامه لأمن إسرائيل، لأنه كان عميلاً لجهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) بين عامي 1998 و2007. ونقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن رئيس لجنة الخارجية والأمن عضو الكنيست تساحي هنغبي وعضو اللجنة عينات وولف قولهما في الرسالة إلى مصعب يوسف: «لقد عملت بحزم وإصرار بموجب تعليمات الشاباك لإحباط عمليات إرهابية ومقتل أبرياء، وأظهرت شجاعة وصدقية وتمسكاً بالهدف».

(يو بي آي)

مولن يجري محادثات في إسرائيل

بدأ رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية الأميرال مايكل مولن (الصورة) أمس في تل أبيب محادثات مع مسؤولين أمنيين. وقال بيان لوزارة الدفاع

الإسرائيلية «إنّ مولن التقى وزير الدفاع إيهود باراك في تل أبيب». وبحسب صحيفة «جيروزالم بوست»، فإنّ المحادثات ستتناول البرنامج النووي الإيراني، إضافة إلى الوضع في سوريا ولبنان وتدهور العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

(أ ف ب)

إيران تنفي التراجع عن إرسال سفينة لكسر حصار غزّة

ذكر تلفزيون «برس تي في» أمس أنّ نائب وزير الخارجية الإيراني محمد رضا شيباني نفى خلال لقاء مع الصحافيين أن تكون بلاده قد تراجعت عن قرارها إرسال سفن إغاثة إلى غزة وخرق الحصار المفروض عليها.

(يو بي آي)

«حماس» تصادر أموالاً من بنك في غزة

صادرت قوات أمن تابعة لـ«حماس»، أمس، مبلغ 16 ألف دولار من بنك في غزة كان قد جُمّد في إطار حملة لمكافحة غسل الأموال شنتها سلطة النقد الفلسطينية في الضفة الغربية. وقال مسؤول رفيع المستوى في البنك الإسلامي الفلسطيني إنّ المبلغ كان مودعاً في حساب مؤسسة خيرية إسلامية جمدته سلطة النقد الفلسطينية.

(رويترز)

إيران

سي آي ايه: طهران تملك يورانيوم يكفي لقنبلتين ذريتين

لا تكاد تنطفئ حكاية عن إيران حتى تشتعل أخرى، إذ لم تهدأ بعد تداعيات العقوبات ليعلن رئيس الاستخبارات الأميركية أن إيران قد تمتلك سلاحاً ذرياً في غضون عامين ان أرادت

أعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي ايه»، ليون بانيتا، في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي»، أمس، أن إيران تملك كمية من اليورانيوم تكفي لصنع قنبلتين ذريتين، وأنها قادرة على حيازة سلاح ذري خلال عامين إذا قررت ذلك.

وقال بانيتا «نعتقد أن لديهم ما يكفي من اليورانيوم الضعيف التخصيب لصنع قنبلتين». وأضاف «سيلزمهم سنة من دون شك (لصنع القنبلة) وسنة أخرى لاحقاً لتطوير نظام عملاني لاستخدام هذا السلاح». وأشار إلى أن ثمة «نقاشاً داخل إيران حالياً حول قرار تطوير قنبلة أو عدمه»، معتبراً أن إيران «تواصل تطوير مهارتها وكذلك قدرتها النووية». وقال إنهم «مستمرون في العمل على مفهوم الأسلحة». وأضاف إن «هذا الأمر يثير قلقاً حيال نياتهم والى أين يريدون الوصول».

أكدت زعيمة المجلس الوطني للمقاومة الايرانية، مريم رجوي (الصورة)، أول من أمس في تجمع حاشد في استاد شمال باريس حضره أكثر من 100 عضو برلمان من أنحاء أوروبا والشرق الاوسط وأميركا الشمالية، أنه لتغيير الافكار في طهران يتعيّن على العالم أن يتخلص من الحكام الحاليين.

وعن القلق الاسرائيلي من إيران وطموحاتها النووية، قال مدير «سي آي إيه» «من وجهة نظر استخبارية، فإن إسرائيل والولايات المتحدة تتقاسمان معلوماتهما عن تطوير القدرة النووية الايرانية». وأضاف «اعتقد أنهم (الاسرائيليين) يشعرون أكثر بأن (إيران) اتخذت قرار صنع قنبلة». ولكنه تابع «في الوقت نفسه، إنهم يعلمون ان العقوبات سيكون لها تأثير».

من جهة ثانية، جدّدت إيران أمس تهديدها بالرد على أي جهة تقدم على تفتيش سفنها في إطار العقوبات الجديدة التي فرضها مجلس الأمن على طهران.

وأوضح رئيس خطوط الملاحة البحرية الإيرانية، محمد حسين داجمار، أن بلاده «سترد على أي تفتيش تتعرض له سفنها وستفعل ذلك استناداً إلى حقوقها القانونية من أجل حماية مصالحها الوطنية».

ولفت داجمار إلى أن الذين أصدروا قرار العقوبات في مجلس الأمن «يسعون الى توجيه ضغوط سياسية على اعتبار أن حصة الدولة في شركة الملاحة تبلغ 20 في المئة فقط».

في غضون ذلك، نفى داجمار تقارير ذكرت أن السفن الحربية البريطانية فتّشت سفن شحن إيرانية في الخليج، واصفاً ما سرّب بأنه لا يعدو عن كونه «شائعة»، ومؤكداً أن قرار العقوبات الاخير لا يدعو الى تفتيش جميع السفن الايرانية بل السفن التي يشتبه في أنها تحمل صواريخ أو معدات السلاح النووي.

في المقابل، أعلن سفير روسيا لدى الاتحاد الأوروبي، فلاديمير شيزوف، أن موسكو قد تعيد النظر في تعاونها مع الاتحاد إذا طالت أي عقوبات أوروبية جديدة ضد إيران شركات روسية، معتبراً أن «العقوبات التي نص عليها مجلس الأمن ذكية عكس التي يريد إقرارها الاتحاد الاوروبي».

في هذه الأثناء، دعا المرشد الإيراني، علي خامنئي، الشعب إلى توخي اليقظة والحذر إزاء «مؤامرات الأعداء»، وتجنّب السقوط في حبائلهم.

كذلك دعا خامنئي الى «السير في طريق الحق والصدق والابتعاد عن سبل الفتنة والفرقة». ورأى «أن اليوم الذي كانت فيه القوى الاستعمارية تهدّد وتذلّ الشعوب، قد ولى وأن الشعب الإيراني يعرف اليوم في العالم بأنه شعب قوي».

من جهته، ر أى الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، خلال لقائه أول من أمس وزير الصحة التركي رجب أكداغ، أنه «يتعيّن على طهران وأنقرة وقف احتكار إسرائيل لشركات الأدوية الرئيسية العالمية والعمل معاً لتقديم وسائل طبية وعلاجية جديدة للعالم».

(ارنا، مهر، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

◄ مبوب ►

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

فتاة بحاجة ماسة لعملية زرع كبد، الرجاء ممن يرغب بالتبرع في تكلفة العملية، رقم الحساب: 1. 515 ـ 2 ـ 183762
2. 515 ـ 1 ـ 183762
البنك اللبناني الكندي ـ صور

خرج ولم يعد

غادر العاملان سليمان بشير سليمان أحمد وعبد المحسن محمد ودّاي عبد المحمود، سودانيا الجنسية. الرجاء ممّن يجدهما أو يعلم عنهما شيئاً الاتصال على الرقم: 70/098417.

مفقود

فقد جواز سفر باسم حنان محمود خواجة وولديها محمد مهدي وجنان فارس، لبنانيو الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/821224.

فقد جواز سفر باسم سلام مرشد الصمد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/353432.

فقد جواز سفر بإسم رنا كامل ناصر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/922582

فقد جواز سفر باسم منار فوزي الخنسا، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/722452.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى يوم الخميس 17 حزيران 2010 في الولايات المتحدة الأميركية المأسوف عليها
رباب الياس ديب
زوجة جورج إميل صائغ
والدتها: ناديا إبراهيم ملكي أرملة المرحوم الدكتور الياس ديب (في المهجر)
أولادها: إميل زوجته رانيا عواد وأولادهما: جورج مارك كريستين وإيزابيل
لمى زوجة كريم نجار وأولادهما: سليم، نديم، وصوفيا رامي
أشقاؤها: الدكتور عبد الله وأولاده: رانيا، رغدة، الياس، رامي وعائلاتهم (في المهجر)
سمير زوجته مهى معصراني وأولادهما: رينا، هلا، كارلا وتانيا
الدكتورة ماري
أنطوان زوجته فيكي نيبورز وأولادهما: ناديا، ريموند، مايك، سمير (في المهجر)
ريما زوجة أندرو غرانادو وابنهما نقولا (في المهجر)
سلفها: الدكتور روجيه صائغ زوجته رين تابت وأولادهما روي، روني وورينا
وعموم عائلات: صائغ، ديب، ملكي، عواد (الأردن)، نجار، تابت، رملاوي
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونها إليكم بمزيد من الحزن والأسى
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 28 و29 حزيران في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) الأشرفية ـ بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
الرجاء عدم إرسال الأكاليل والتبرع للكنيسة أو لمستوصف حركة الشبيبة الأرثوذكسية واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

زوجة الفقيد منى فهد ميلان المعلوف
بناته شادن زوجة شربل النجار وعائلتها
رولى زوجة ستيفان KORUPP وعائلتها
كندة
شقيقه إميل المعلوف وعائلته
شقيقته مي أرملة المرحوم موريس لاوند وعائلته
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
الصافي رفيق عيد المعلوف
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 28 و29 منه في صالون كنيسة القديسة كاترينا زهرة الإحسان في الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

زوجة الفقيد جمال جرجس اللفة
ولده العقيد الياس البيسري وعائلته
بناته المحامية دلال زوجة العميد الطيار علي مشعلاني
نصره زوجة بطرس أبي حيدر
نورما
بولا
أشقاؤه يوسف وعائلته (في المهجر)
جورج وعائلته
ميلاد وعائلته
إبراهيم وعائلته
طوني
شقيقاته حنة زوجة يوسف البيسري وعائلتها (في المهجر)
لحظة زوجة جرجس إبراهيم وعائلتها
مريم زوجة أنطوان أنطوان وعائلتها (في المهجر)
بديعة زوجة جاك واردیني وعائلتها (في المهجر)
سوسان أرملة وجيه البيسري وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم
خليل الياس البيسري
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 27 حزيران 2010 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 28 الجاري في كنيسة مار أنطونيوس الكبير ـ جديدة المتن.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الثلاثاء والأربعاء 29 و30 حزيران من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في صالون الكنيسة.

الجمعية اللبنانية لتقويم الأسنان
زوجة الفقيد ميريم بروسبير رزق الله
أولاده ألين زوجة جورج بوتاري وأولادهما
مارسيل وزوجته زينه كنعان وأولادهما
شقيقاه الدكتور بول رزق الله وعائلته
المهندس جاك رزق الله وعائلته (في المهجر)
شقيقته سيمون زوجة جان رزق الله وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: رزق الله، شدياق، بوتاري، كنعان، صليبي، شرباتي، نمور، شولز، جريج، ديمدجيان، بدر
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم المأسوف عليه المرحوم
الدكتور
بطرس أنيبال رزق الله
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 26 حزيران 2010 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الاثنين 28 الجاري في كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ الأشرفية، شارع أديب إسحاق ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه صيدا حيث يوارى في الثرى في مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الثلاثاء والأربعاء 29 و30 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

آل علم الدين وآل الصوفي وعموم أبناء المنية
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج محمود مصطفى حماده علم الدين
(أبو فايز)
أولاده: فايز والعقيد الركن في قوى الأمن الداخلي محمد علم الدين ومنسّق تيار المستقبل في المنية الدكتور الصيدلي عامر علم الدين وصالح علم الدين
أشقاؤه: الحاج حافظ والحاج علي والحاج عبد اللطيف والحاج نديم علم الدين والمرحومون الحاج أحمد والحاج محمد والحاج عبد الرحمن علم الدين
صهره: الحاج عزام محمد علم الدين
التعزية للرجال والنساء يومي الثاني والثالث الاثنين والثلاثاء 28 و29 حزيران في منزل الفقيد الكائن في المنية.

شكر على تعزية

عضو كتلة التحرير والتنمية النائب الحاج هاني قبيسي (أبو حسن)، وآل قبيسي
يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان لكل مَن واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج حسن عبد الله قبيسي
(أبو هاني)
سواء بالحضور شخصياً أو تمثيلاً، أو بالاتصال أو بالتعبير عن التعاطف بإرسال البرقيات وسائر وسائل التعبير، ويخصون بالشكر
فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري
دولة رئيس الحكومة الشيخ سعد الدين الحريري
ورؤساء مجلس النواب والحكومة السابقين، وأصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، وأصحاب السماحة والفضيلة والسيادة، والرؤساء الروحيين ورجال الدين من مختلف الطوائف الكريمة، والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي والاغترابي، والقضاة، والقادة الأمنيين والعسكريين، وقيادات الأحزاب والقوى الوطنية والفلسطينية، وقيادة حركة أمل والفاعليات التربوية والنقابية والثقافية والاجتماعية والرياضية والإعلامية، ورؤساء بلديات ومخاتير والأهالي.
سائلين الله أن لا يريهم بعزيز أي مكروه.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
عن مدير عام الشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للقسم 171 بلوك F من العقار 225 برج البراجنة والعائدة ملكيته للسيد علي عبد الرؤوف سبيتي وغسان محمود منصور بالطريقة الإدارية وفقاً لأحكام المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 1977/5/16 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509.
لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين باستدعاء يقدم إلى حضرة أمين السجل العقاري في بعبدا خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.
مدير عام الشؤون العقارية
بشارة قرقفي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت سمير محمد منصور وكيل محمد علي بزي بوكالته عن حسين محمد الصالح المشتري من هاني عبد الحسن فضل الله يحى وعلي محمد الدروبي وعلي عبد الحسن فقيه ورلى وهلا إبراهيم فقيه سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1701 قسم 13 A برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عماد وديع رحال بصفته وكيلاً عن كورالين توفيق عازار وهي من ورثة ادال يوسف بو ضاهر وريثة عفيفة يوسف أبو ضاهر سندات ملكية بدل ضائع عن حصة عفيفة يوسف أبو ضاهر في العقارات 1072 و1078 و1638 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جاكلين فارس كليب وكيلة سعاد شاكر القزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 172 الرميلة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي محمد علي عبد القادر التل وكيل سمير يعقوب النفيسي بصفته نائب رئيس مجلس الإدارة لبيت التمويل الكويتي ش م ك شهادة تأمين بدل عن ضائع باسم شركة بيت التمويل الكويتي للعقار 3376 العبادية.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

الأخبار ■ الاثنين 28 حزيران 2010 العدد 1153

مونديال 2010

الألمان حطّموا الإنكليز بالأربعة

«المانشافت» يُسكت المنتقدين

تحطّمت آمال الإنكليز عند «أعدائهم» الألمان فلقوا سقوطاً مذلّاً 1ـ 4، في أجمل مباريات مونديال 2010، ليتأهّل «المانشافت» إلى الدور ربع النهائي، حيث سيواجه الأرجنتين، الفائزة على المكسيك، السبت المقبل

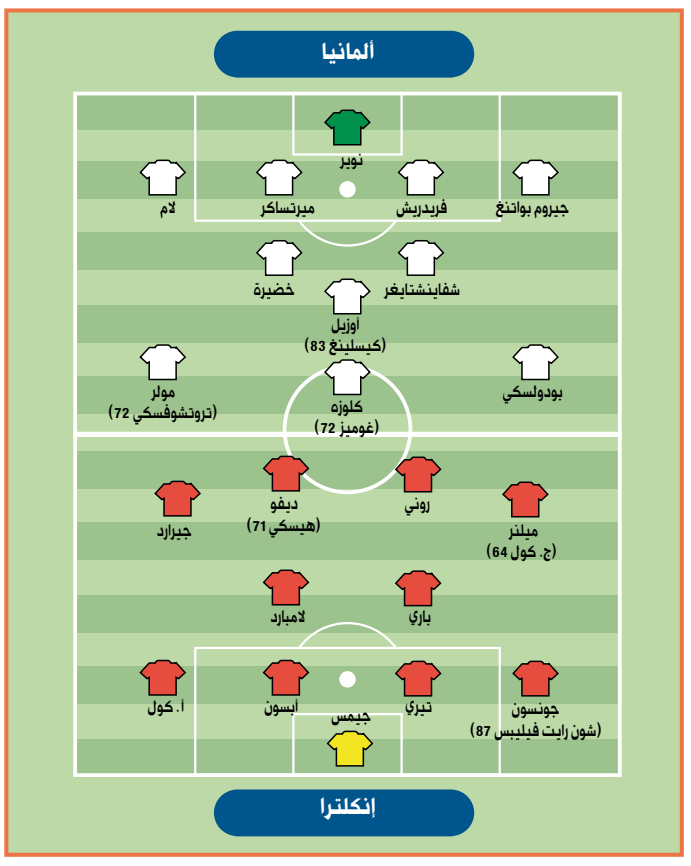

سطّر منتخب ألمانيا استعراضاً هجومياً رهيباً في قمة دور الـ 16، ملحقاً خسارة تاريخية مذلّة بغريمه القديم المنتخب الإنكليزي 4 ـ 1، على ملعب «فري ستايت» في بلومفونتين.

وقدّم المنتخبان أفضل شوط في المونديال الحالي من حيث الإثارة، وخصوصاً الألمان، الذين بدوا الطرف الأفضل حتى الدقائق العشر الأخيرة عندما استفاق الإنكليز وأحكموا سيطرتهم على اللقاء، الذي لم يغب عنه أيّ من اللاعبين الأساسيّين عند المنتخبين، لا بل عاد ميروسلاف كلوزه إلى تشكيلة «المانشافت» بعد انتهاء فترة إيقافه.

واللافت كان سرعة الألمان على مدار الشوطين وحبكهم الهجمات المرتدّة بذكاء، إذ مثلاً تمكّنوا من تسجيل الهدف الثالث من هجمة مرتدة استغرقت 12 ثانية عندما انطلقت من منطقتهم وانتهت في الشباك.

كما لفت الغياب التام لنجم المنتخب الإنكليزي واين روني، الذي كان قد أبدى تمنّياً باللعب ضد الألمان في دور الـ 16، لكنه خرج من المونديال من دون أن ينجح في تسجيل أيّ هدف.

وكانت البداية ألمانية، حيث كان التهديد الأول من مسعود أوزيل، الذي انفرد بالحارس ديفيد جيمس وسدّد بيمناه برعونة في جسم الأخير (4). واستمر الألمان في بناء الهجمات بأعصاب باردة، إلا أنّ التمريرة الحاسمة كانت

رجال مارادونا يُخرجون المكسيك

قمة كلاسيكية أخ

ضربت الأرجنتين موعداً نارياً في الدور ربع النهائي مع ألمانيا، بعد تغلّبها على المكسيك 3 ـ 1 في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ ضمن منافسات دور الـ16

تيفيز محتفلاً بتسجيله الهدف الثالث للأرجنتين (حسن عمار ـ أ ب)

بدأت المكسيك ضاغطة وسيطرت على بداية المباراة فكادت تفتتح التسجيل في عدد من المحاولات، وكان لاعبوها حاضرين في جميع أنحاء الملعب، على عكس لاعبي الأرجنتين، الذين بحثوا عن السيطرة على وسط الملعب عبر التمريرات القصيرة، إلّا أن المكسيكيّين أغلقوا جميع المنافذ أمامهم، ما أجبر الخصم على التمريرات البعيدة غير المحكمة.

وكانت نقطة التغيّر في المباراة دخول الهدف الأول للأرجنتينٍ عبر كارلوس تيفيز، الذي كان متسلّلاً، الأمر الذي أربك حسابات المكسيكيّين، وما كادوا يستعيدون توازنهم حتى جاء الخطأ الدفاعي، الذي أتى منه الهدف الثاني عبر غونزالو هيغواين، الذي تصدّر ترتيب الهدافين بـ4 أهداف، ليقضي على معنويات المكسيك. ورغم أنّ النتيجة تشير إلى 3 ـ 1 فقد كان المستوى متعادلاً بين المنتخبين، غير أنّ الفارق كان في من استطاع ترجمة فرصه إلى أهداف.

وكانت الفرصة الأولى في المباراة مكسيكية مع تسديدة صاروخية، أطلقها كارلوس سالديدو من حوالى 25 متراً اصطدمت بالعارضة (7). كما نجا مرمى الحارس سيرخيو

مسعود أوزيل وتوماس مولر يحتفلان بالهدف الرابع لألمانيا في مرمى إنكلترا (جون ماكدوغال ـ أ ف ب)

من الحارس مانويل نوير، الذي لعب كرة طويلة لحق بها كلوزه، المتسلل، مستغلاً خطأ في التغطية من ماتيو أبسون فحوّلها إلى مرمى جيمس بمضايقة الأخير مفتتحاً التسجيل (20).
وكان كلوزه أمام فرصة مضاعفة النتيجة، لكنه سدّد منفرداً في جسم جيمس (31)، لكن بعد دقيقة واحدة نسج الألمان هجمة منسّقة شارك فيها 5 لاعبين، وانتهت بتمريرة من رجل المباراة، توماس مولر، إلى لوكاس بودولسكي، الذي أطلقها بيسراه من بين قدمي جيمس.
وسرعان ما قلّص الإنكليز الفارق عندما ارتكب نوير خطأً في تقدير كرة رفعها ستيفن جيرارد فتابعها أبسون برأسه إلى الشباك (37). وانتهى الشوط الأول عند هدف إنكليزي صحيح سجّله فرانك لامبارد عندما لعب كرة ساقطة من خارج المنطقة ارتدّت من العارضة إلى داخل المرمى، لكن الحكم الأوروغوياني خورخي لاريوندا لم يحتسب الهدف (38)!
وبدأ الشوط الثاني بأفضلية إنكليزية ترجمها فرانك لامبارد إلى تسديدة بالعارضة من ركلة حرة (52)، قبل ان يبدأ الاستعراض الألماني فسجّل رجال يواكيم لوف هدفين من هجمتين مرتدتين بواسطة مولر، مستفيداً من تمريرتين لباستيان شفاينشتايغر (67)، واوزيل (81)، ليرفع رصيده إلى 3 أهداف في المونديال.

بأقل جهد هجومي

...رى بين الأرجنتين وألمانيا

رومیرو من هدف عندما انحرفت تسديدة اندريس غواردادو عن حدود منطقة الجزاء، لتمرّ بمحاذاة القائم الأيمن (8).
وتمكّنت الأرجنتين من افتتاح التسجيل عبر تيفيز، فبعد تمريرة بينية متقنة من ليونيل ميسي إلى تيفيز وصل إليها الحارس المكسيكي أوسكار بيريز، ارتدت إلى ميسي الذي سدد كرة حوّلها تيفيز، المتسلّل، برأسه (26). وضاعفت الأرجنتين النتيجة، حين استغلّ هيغواين خطأً في التمرير من المدافع ريكاردو أوسوريو، فانفرد بالحارس بيريز، وتخطّاه قبل أن يضع الكرة في المرمى الخالي (33).
حاول المكسيكيّون أن يردّوا على الهدف فكانت لهم تسديدة قوية عبر سالسيدو، من نحو 35 متراً، تألّق الحارس الأرجنتيني في صدها (36).
ومع بداية الشوط الثاني حاول المكسيكيّون تعويض الفارق، لكنّ الهدف أتى لمصلحة الأرجنتين عبر تيفيز، الذي سدّد كرة صاروخية عن حدود منطقة الجزاء استقرت في المقص الأيسر للمرمى (52).
وبعد الهدف الثالث فرض المكسيكيّون سيطرتهم، وكان لهم عدد من المحاولات لتقليص الفارق، وكاد سالسيدو يفعلها من تسديدة قوية من 20 متراً أبعدها روميرو إلى ركنية (64)، ثم خلّص غابريل هاينتزه كرة عن خط المرمى بعد تسديدة من جيراردو توردادو (70). إلى أن نجح خافيير هرنانديز بتقليص الفارق، عندما تلقى كرة عند حافة المنطقة من توردادو فتوغّل داخلها متخطّياً مدافعي الأرجنتين مارتن ديميكيليس ونيكولاس اوتاميندي، لينفرد بالحارس ويسدّد كرة قوية بيسراه في الزاوية اليمنى للحارس روميرو (71).

> تصدر هيغواين ترتيب الهدافين بـ4 أهداف

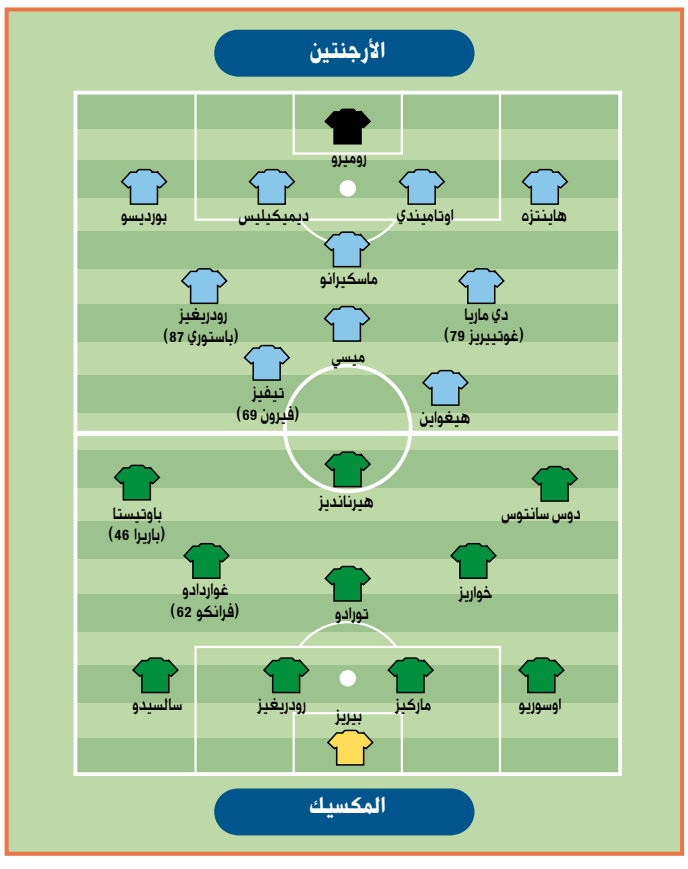

مونديالات

يوميات

1. فشلت كوريا الجنوبية في تحقيق أول انتصار لها على منتخب من أميركا الجنوبية في كأس العالم، حيث تعرّضت لخسارتها الرابعة أمام منتخب أميركي جنوبي مقابل تعادل واحد.
2. خاضت كل من غانا والولايات المتحدة أول وقت إضافي بالنسبة إلى كليهما في كأس العالم.
3. بهدفه في مرمى غانا، انفرد لاندون دونوفان بصدارة هدافي الولايات المتحدة في كأس العالم برصيد خمسة أهداف، بعدما كان متعادلاً مع بيرترام باتينود الذي سجل أربعة أهداف في مونديال 1930.
4. أصبح لاعب وسط الولايات المتحدة لاندون دونوفان أكثر لاعب من الكونكاكاف يسجل في كأس العالم برصيد خمسة أهداف.
5. مثّلت مباراة غانا والولايات المتحدة أول مواجهة بين منتخب أفريقي ومنتخب من الكونكاكاف في الأدوار الإقصائية لكاس العالم.
6. استقبلت شباك الولايات المتحدة أسرع هدفين في مونديال 2010 حتى الآن من الإنكليزي ستيفن جيرارد في الدقيقة الرابعة ومن الغاني كيفن ـ برينس بواتينغ في الدقيقة الخامسة.

(اعداد: علي فوز)

البرازيل غير راضية عن منتخبها

انتقدت الصحف البرازيلية الأداء المخيّب للمنتخب الوطني خلال مباراة الأخير مع البرتغال التي انتهت بتعادل سلبي باهت، مشيرة إلى أن الاستئثار بصدارة المجموعة السابعة لا يخفي «الأداء السيئ» لمنتخب «يفتقد إلى المواهب».
«أين المواهب؟»، بهذا العنوان صدرت الصحيفة الرياضية «لانس» التي رأت أنه «من دون كاكا (موقوف) وروبينيو (احتياطي)، افتقر المنتخب إلى الموهبة واكتفى بالتعادل». وأضافت: «الجمعة لم يكن العيد بهيجاً».
أما صحيفة «أو ستادو دي ساو باولو»، فأصرّت على «كرة القدم السيئة» التي قدّمها المنتخب البرازيلي أمام البرتغال وكتبت: «طريقة اللعب التي قدّمت في مواجهة المنتخب المتأهل الآخر عن المجموعة لم تكن فعالة»، مشيرة إلى أن المنتخب الحالي لا يضم في صفوفه لاعبين احتياطيين يستطيعون أن يسدوا الثغرة التي تركها الأساسيون.

الإماراتي للتعاقد مع سعدان

يريد الاتحاد الإماراتي لكرة القدم التعاقد مع مدرب المنتخب الجزائري رابح سعدان (الصورة) للإشراف على منتخب بلاده بحسب ما أكد الأخير. وأوضح سعدان في تصريحات صحافية عقب وصوله إلى الجزائر العاصمة آتياً من جنوب أفريقيا حيث قاد منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم أن لديه عروضاً للإشراف على منتخبات أخرى، لكنه لم يتخذ أي قرار ولا يفكر في دراستها حالياً. وبخصوص العرض الإماراتي، قال سعدان: «هناك اتصالات، لكن لا أفكر في أي شيء الآن، أريد أن أرتاح فقط، فمهمتنا كانت شاقة»، في إشارة إلى المباريات الثلاث التي خاضتها الجزائر في المونديال وخروجها من الدور الأول.

مونديال 2010

الحارس الاميركي تيم هاورد عاجزاً عن التصدي لكرة الغاني أساموا جيان (مات دونهام ـ أ ب)

أنهتا مغامرة الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية

غانا والاوروغواي بين كبار الدور ربع النهائي

تواعدت غانا مع الاوروغواي في الدور ربع النهائي لمونديال 2010 الجمعة المقبل، بعدما تخطيا دور الـ16 عن جدارة، إثر فوز الاولى على الولايات المتحدة 2 – 1، والثانية على كوريا الجنوبية 2 – 1 ايضاً

ستحتشد قارة افريقيا كلّها خلف غانا التي حققت انجازاً غير مسبوق بالنسبة إليها عندما بلغت الدور ربع النهائي للمرة الاولى في تاريخها على حساب الولايات المتحدة 2-1 بعد التمديد (الوقت الأصلي 1-1)، في المباراة التي جرت بينهما على ملعب «رويال بافوكينغ» في راستنبرغ، في دور الـ16.

وباتت غانا ثالث منتخب افريقي يبلغ الدور ربع النهائي للعرس العالمي بعد الكاميرون 1990 والسنغال 2002، علماً بأن غانا تشارك في المونديال للمرة الثانية على التوالي، وعوضت بالتالي عن فشلها في بلوغ هذا الدور في المانيا قبل 4 اعوام بخسارتها امام البرازيل 0-3 في دور الـ16.

وكانت غانا الافضل نسبياً في الشوط الاول بفضل الانتشار الجيد للاعبيها في الملعب وسيطرتهم على وسط الملعب، وقد أسهم الهدف المبكر لكيفن . برينس بواتنغ في تشتيت تركيز الاميركيين. الا ان اول محاولة في المباراة كانت اميركية من تسديدة قوية لكلينت ديمبسي تصدى لها ريتشارد كينغسون على دفعتين (4).

وردت غانا مباشرة عندما استغل بواتنغ كرة وصلته عن طريق الخطأ، فانطلق بها من منتصف الملعب واقترب من منطقة الجزاء واطلقها قوية زاحفة الى يمين الحارس تيم هاورد (5).

وكاد اساموا جيان يضيف الهدف الثاني من تسديدة قوية من ركلة حرة مباشرة من 18 متراً ابعدها هاورد بصعوبة الى التماس (18).

> باتت غانا ثالث منتخب افريقي يبلغ الدور ربع النهائي

وأنقذ كينغسون مرماه من هدف التعادل عندما تصدى لتسديدة قوية زاحفة لفيندلي من داخل المنطقة (35). ودفع برادلي بالمهاجم فيلهابر مطلع الشوط الثاني مكان فيندلي، وكاد الاول يدرك التعادل من اول لمسة للكرة، بيد ان كينغسون أنقذ الموقف ببراعة من مسافة قريبة (47).

وجرّب جيان حظه بتسديدة من خارج المنطقة مرّت بجوار القائم الايمن (53).

وحصلت الولايات المتحدة على ركلة جزاء اثر عرقلة تعرّض لها كلينت ديمبسي داخل المنطقة من قبل جوناثان منساه، فانبرى لها لاندون دونوفان بنجاح (62) رافعاً رصيده الى 3 اهداف في البطولة.

وتابع كينغسون تألقه، اذ تدخل في توقيت مناسب لابعاد الكرة من امام جوزيه التيدور المنفرد (67)، ثم تدخّل مرة اخرى للتصدي لتسديدة قوية زاحفة لبرادلي من داخل المنطقة (77).

وأهدر جيان فرصة تسجيل هدف الفوز اثر تلقيه كرة عرضية داخل المنطقة تابعها برأسه بعيداً عن الخشبات الثلاث (83)، الا انه نجح في منح الفوز لغانا بعد تمديد الوقت، عندما تلقى كرة خلف المدافعين من أيوو فهيأها لنفسه بصدره داخل المنطقة وسددها قوية بيسراه داخل مرمى هاورد، مسجلاً هدفه المونديالي الثالث (93).

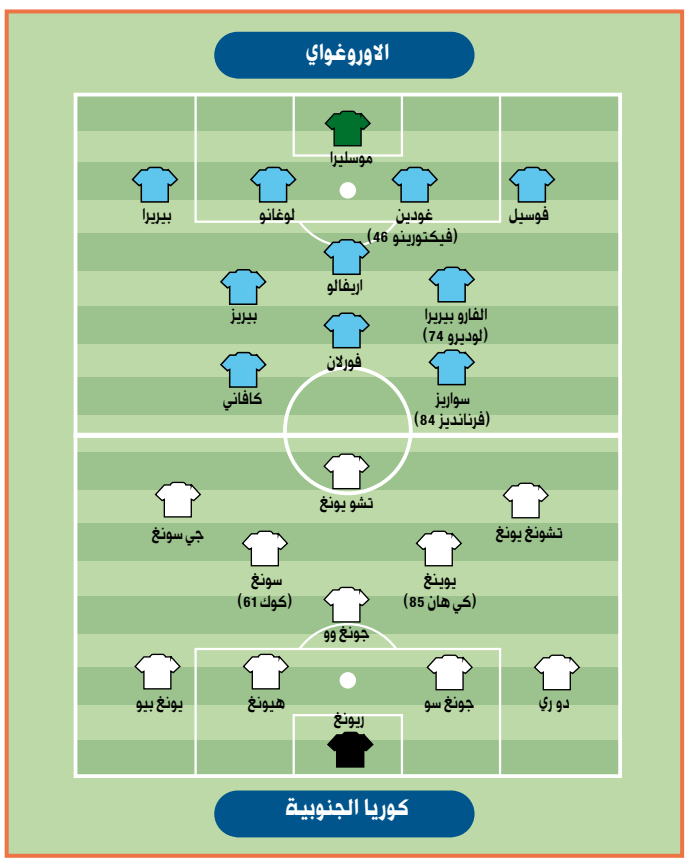

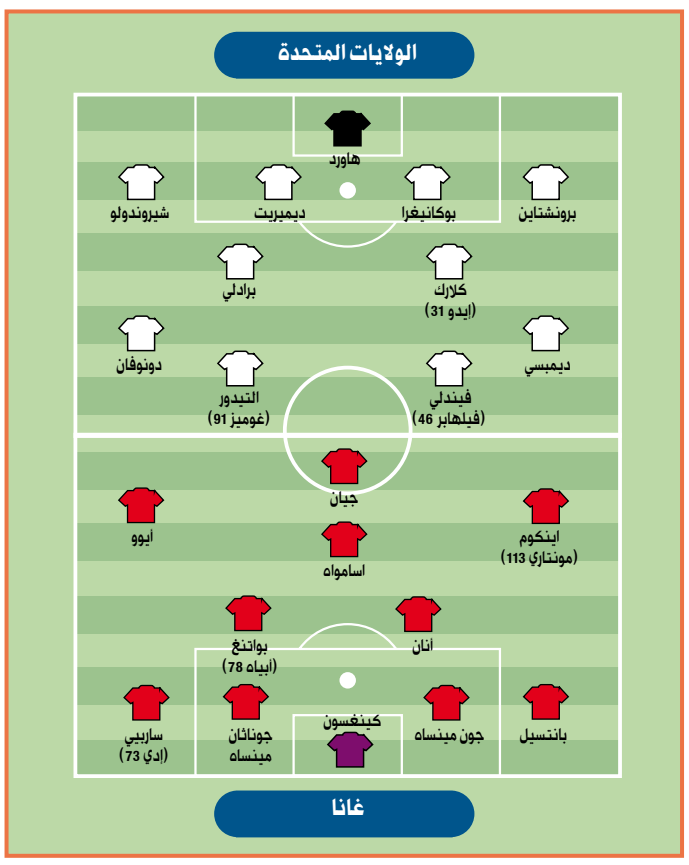

الاورواي x كوريا الجنوبية 2 – 1

للمرة الاولى منذ 1970، ستجد الاوروغواي نفسها في ربع نهائي كأس العالم، اذ قادها المهاجم لويس سواريز الى الفوز على كوريا الجنوبية 2-1، على ملعب «نلسون مانديلا باي»،

ورفع سواريز رصيده الى ثلاثة اهداف اضافها الى الاهداف الـ49 التي سجلها مع فريقه اياكس امستردام الهولندي في جميع المسابقات التي خاضها خلال الموسم المنتهي.

وكانت البداية سريعة، وحصل الكوريون على فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل من ركلة حرة نفذها مهاجم موناكو الفرنسي بارك تشو يونغ، لكن الحظ عانده لان القائم الايمن لمرمى حارس لاتسيو الايطالي فرناندو موسليرا ناب عن الاخير وحرم المنتخب الآسيوي افتتاح التسجيل (5).

وجاء الرد الاوروغوياني سريعاً ومثمراً، اذ نجح سواريز في وضع رجال اوسكار تاباريز في المقدمة، مستفيداً من خطأ الحارس جونغ سونغ ريونغ الذي اخفق في اعتراض عرضية دييغو فورلان عن الجهة اليسرى، فوصلت الكرة الى نجم اياكس امستردام الذي اودعها الشباك الخالية (8).

وحاول «محاربو التايغوك» تدارك الموقف، فانطلقوا نحو المنطقة الاوروغوايانية سعياً خلف التعادل، لكنهم فشلوا في الوصول الى مرمى موسليرا في اي مناسبة حتى الدقيقة 32، عندما أطلق بارك تشو يونغ كرة صاروخية من خارج المنطقة مرت قريبة جداً من القائم الايمن، ثم اتبعها جناح فرايبورغ الالماني تشا دو ري بتسديدة اخرى من خارج المنطقة علت العارضة (41).

وعجز الاوروغويانيون منذ صفارة بداية الشوط الثاني عن تجاوز منتصف الملعب او الاستفادة من الفراغات التي خلّفها الكوريون من اجل الانطلاق بالهجمات المرتدة، ما وضعهم تحت ضغط كبير لدرجة انهم اضطروا في بعض الاحيان الى تشتيت الكرة فقط من دون اي نية بإيصالها الى الخط الامامي، فدفعوا الثمن غالياً، لان لاعب وسط بولتون وندررز الانكليزي لي تشونغ يونغ ادرك التعادل بكرة رأسية، مستغلاً خروجاً خاطئاً لموسليرا اثر ركلة حرة من الجهة اليسرى احدثت معمعة داخل المنطقة، ما سمح للكوريين بإطلاق المواجهة من نقطة الصفر (68).

لكن سواريز عاد في الدقيقة 80 ليمنح بلاده هدف التأهل اثر ركلة ركنية وصلت الكرة منها اليه على الجهة اليسرى للمنطقة الكورية، فتلاعب بمدافعين ثم سددها قوسية رائعة من حدود المنطقة الى الزاوية اليسرى للمرمى الكوري.

مباراتا اليوم

هولندا X سلوفاكيا (17,00) والبرازيل x تشيلي (21,30)

تواجه هولندا عقبة سلوفاكيا على ملعب «موزيس مابهيدا ستاديوم» في دوربان، ضمن دور الـ16 من مونديال جنوب أفريقيا 2010.

وسيكون المنتخب البرتقالي مرشحاً كبيراً لوضع حدّ لمغامرة نظيره السلوفاكي الذي بلغ هذا الدور للمرة الأولى بعد انحلال عقد تشيكوسلوفاكيا، وذلك بعدما أسقط المنتخب الإيطالي وأفقده لقبه بطلاً للعالم، إذ تأهل على حسابه بالفوز عليه 2-3 في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة السادسة.

وقد يرى البعض أن المنتخب السلوفاكي قادر على تحقيق مفاجأة مدوية أخرى يضيفها إلى إطاحته أبطال العالم، لكن واقع الأمور يؤكد أن منتخب فلاديمير فايس ليس بالفريق القادر على تحقيق هذا الأمر، وهو نجح في بلوغ دور الـ16 بسبب المستوى المتواضع الذي ظهر به «الأزوري» منذ الجولة الأولى أمام الباراغواي.

والمنتخب البرتقالي يبحث عن بلوغ المباراة النهائية للمرة الأولى منذ 32 عاماً وإحراز اللقب لأول مرة في تاريخه لمحو صورة الفريق الخارق في الأدوار الأولى والعادي في الأدوار المتقدّمة. ومن المؤكد أن هولندا تبحث عن نسيان مشاركتها في مونديال ألمانيا 2006 ومواجهتها «الدموية» مع البرتغال، وإخفاق كأس اوروبا 2008 انطلاقاً من بوابة سلوفاكيا، وسيتمكن المدرب بيرت فان مارفييك من الاعتماد مجدداً على النجم المميّز أرين روبن الذي استعاد عافيته بعد الإصابة التي تعرض لها قبيل انطلاق المونديال في مباراة ودية أمام المجر، وشارك في أواخر الشوط الثاني من مباراة الجولة الأخيرة أمام الكاميرون.

وعلّق روبن المتوّج بثنائية الدوري والكأس الألمانيين مع بايرن ميونيخ على عودته إلى المنتخب البرتقالي، قائلاً في حديث لموقع الاتحاد الدولي: «أنا سعيد جداً. أعتقد أنكم تعلمون الجهد الذي بذلته لتحقيق ذلك، وبالتالي فإن خوضي المباراة كان أمراً مميزاً بالنسبة إلي. كانت تجربة رائعة ومتعة كبيرة أن أشارك في نهائيات كأس العالم. شعرت بأنني شفيت تماماً وكنت جاهزاً لخوض هذه المباراة على أرض الملعب. لم أشعر بالإصابة إطلاقاً. أنا جاهز للإسهام في خط الهجوم».

وتقام المباراة الساعة 17,00 بتوقيت بيروت.

روبن نجم هولندا (روجر بوش ـ أ ف ب)

فابيانو هداف البرازيل (أنطونيو سكورزا ـ أ ف ب)

البرازيل × تشيلي (21,30)

في موقعة لاتينية بحتة، تلتقي البرازيل بطلة العالم خمس مرات وجارتها تشيلي على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ، حيث ستكون مواجهة بين منتخبين يعرفان أحدهما الآخر جيداً من خلال المواجهتين اللتين جمعت بينهما خلال التصفيات المؤهلة إلى العرس الكروي، ولأنهما من منطقة جغرافية واحدة.

ويدخل المنتخبان المباراة في ظروف مختلفة تماماً، وخصوصاً في ما يتعلق بالإصابات، إذ فيما يعود إلى المنتخب البرازيلي صانع ألعابه المتألق كاكا الذي غاب عن المباراة الأخيرة مع البرتغال لوقفه إثر طرده ضد ساحل العاج، وروبينيو وايلانو بداعي الإصابة الطفيفة، فإن تشيلي يغيب عنها قلباً دفاعها والدو بونسي وغاري ميديل لنيلهما البطاقة الصفراء الثانية في الجولة الثالثة من الدور الأول، بالإضافة إلى طرد لاعبها ماركو استرادا في مباراتها مع إسبانيا، لكنها ستسترد خدمات كارلوس كارمونا ولاعب الوسط ماتياس فرنانديز.

وتدخل البرازيل المباراة وتملك أفضلية معنوية على منافستها لأنها هزمتها ذهاباً وإياباً في التصفيات وبسهولة بالغة 2-4 في البرازيل و0-3 في عقر دار تشيلي.

كذلك فإن المنتخبين التقيا للمرة الأخيرة في نهائيات كأس العالم عام 1998 في الدور ذاته وفاز منتخب السامبا 1-4 بفضل هدفين من رونالدو وآخرين لسيزار سامبايو.

ويعترف مدرب تشيلي الأرجنتيني مارتشيلو بيلسا بصعوبة المهمة التي تنتظر فريقه بالقول: «إذا أخذنا في الاعتبار ما تمثله البرازيل في تاريخ نهائيات كأس العالم، فلا يمكنني التعليق. إنه فريق مرعب في كأس العالم دائماً، وفي هذا المونديال أثبت مرة جديدة الخيال والإبداع الذي يتمتع بهما، بالإضافة إلى الروح القتالية التي أضافها إلى ميزاته».

الفورمولا 1

فيتيل يعود إلى أعلى منصة التتويج في جائزة أوروبا الكبرى

أحرز سائق ريد بُل الألماني سيباستيان فيتيل المركز الأول في جائزة أوروبا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للفورمولا 1 على حلبة فالنسيا الاسبانية.

وحقق فيتيل، الذي انطلق من المركز الأول للمرة الرابعة هذا العام، فوزه الثاني هذا الموسم وصعد إلى المركز الثالث في الترتيب العام على حساب زميله في «ريد بُل» الاوسترالي مارك ويبر، بعدما قطع السباق البالغة مسافته 308,883 كيلومترات بزمن 1,40,29,571 ساعة بمعدل سرعة وسطي بلغ 184,421 كيلومتر/ ساعة، وتقدم بفارق يزيد على 3 و6 ثوان عن مطارديه سائقي ماكلارين مرسيدس البريطانيين لويس هاميلتون وجنسون باتون بطل العالم على التوالي، وأكمل البرازيلي روبنز باريكيللو (وليامس كوزوورث) والبولوني روبرت كوبيتسا (رينو) المراكز الخمسة الأولى.

وشهد السباق حادث اصطدام رهيب بين سيارتي ويبر (ريد بُل) والفنلندي هايكي كوفالاينن في اللفة الـ11، فتحطمت السيارتان من دون أن يصاب أيّ من السائقين بأذى. ويبدو أن فارق السرعة كان سبباً في الحادث، إذ سرعان ما طارت سيارة ويبر وحطّت على مؤخرة سيارة الفنلندي، فذهبت الأولى يميناً نحو 50 متراً وارتطمت بجدار الصدّ المكوّن من الإطارات الفارغة، ولم يبقَ منها إلا القليل، وانعطفت الثانية يساراً وتطايرت أقسام كثيرة منها، وخرج الاثنان من السباق.

ودخلت سيارة ضبط السباق إلى الحلبة حيث بقيت من اللفة 11 إلى اللفة 16 حتى سُحبت جميع القطع المتناثرة. وكان سائق فيراري فرناندو الونسو الذي زاحم هاميلتون منذ الانطلاق على المركز الثاني وكاد يتخطاه في اللفة الأولى، أكثر المتضررين من دخول سيارة الأمان، حيث دخل إلى المرأب وخرج في المركز العاشر، ولم يستطع بعد ذلك تحقيق أفضل من المركز التاسع، بينما جاء زميله البرازيلي فيليبي ماسا في المركز الرابع عشر. واكتفى بطل العالم 7 مرات الألماني مايكل شوماخر، سائق مرسيدس جي بي، بالمركز السادس عشر خلف مواطنه وزميله نيكو روزبرغ الذي حلّ في المركز الثاني عشر.

وبهذه النتيجة، رفع هاميلتون صدارته في بطولة السائقين بـ127 نقطة، يليه باتون بـ121، فيما صعد فيتيل الى المركز الثالث بـ115 أمام زميله ويبر بـ103، وألونسو بـ96. وفي ترتيب الصانعين، رفعت ماكلارين مرسيدس رصيدها إلى 248 نقطة، متقدّمة على «ريد بُل» وله 218 نقطة.

لبنان الرياضي

السدّ أحرز باكورة ألقابه هذا الموسم

لاعبو السد مع الجهازين الفني والإداري يحتفلون بالكأس (عدنان الحاج علي)

احتفظ السد بلقب كأس لبنان في كرة اليد للمرة الرابعة على التوالي بعد فوزه في المباراة النهائية على الصداقة 36-29 (الشوط الأول 20-14) في مجمع عاشور الرياضي. وواصل السد بالتالي سيطرته على الألقاب المحلية في المواسم الأخيرة ويتطلع الى متابعة إنجازاته الخارجية. وسيطر لاعبو السد على المجريات منذ البداية وحتى النهاية ولم يسمحوا للصداقة بتسلم الزمام رغم الاستعانة بلاعب منتخب لبنان المجنس غوران. وشهد الشوط الأول افضلية للسد ونجح لاعبوه في شن الهجمات السريعة على الصداقة وتألق السوريان احمد محاميد ومحمد الحداد وواكبهما جاد بدرا في هز شباك المتألق سامي همدر ووسعوا الفارق الى 6 إصابات في نهاية النصف. وشهد الشوط الثاني صحوة من الصداقة حيث تقلّص الفارق الى إصابة واحدة 21-20، قبل ان يعاود لاعبو بطل لبنان السيطرة وحسم النتيجة. وكان افضل مسجل للصداقة غوران 10 إصابات، وللسد أحمد محاميد 7. وبعد المباراة سلم رئيس الاتحاد عبد الله عاشور كأس لبنان الى قائد السد ماهر همدر.

تألّق منتخب «الركبي يونيون»

خاض منتخب لبنان للركبي يونيون دورة ودية مصغرة وفاز بالمباريات الخمس التي أجريت السبت على ملعب بحمدون، بمشاركة فرق الجمهور 1 (الوصيف)، وبيروت الفينيقي (الثالث)، وزنوبيا السوري (الرابع)، والجمهور 2 (الخامس)، والبرابرة (الأخير)، وهي تأتي في إطار استعدادات المنتخب الجامعي للمشاركة في بطولة العالم للجامعات التي ستقام في مدينة لشبونة البرتغالية. وسيغادر المنتخب إلى لشبونة قبل 17 تموز المقبل على نفقة الاتحاد الخاصة، وبغياب الدعم الرسمي والخاص.

دورة «فايم» الأنصارية

أقام نادي الأنصار المهرجان الختامي للنشاط الشتوي لأكاديمية «فايم» على ملاعبه في طريق المطار، مختتماً نشاطاً دام سبعة أشهر. وسيغادر فريق من أكاديمية «فايم» الى الأردن في رحلة نُظمت بالتنسيق مع نادي الوحدات الأردني بين 30 حزيران و3 تموز المقبل. وأعلن نادي الأنصار إطلاق النشاط الصيفي لـ«فايم» عبر دورتين كرويتين في شهري تموز وآب المقبلين، على أن تبدأ الدورة الشتوية في الأول من شهر أيلول.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 28 حزيران 2010 العدد 1153

أشخاص

فوزي حبشي

المهندس الشيوعي الذي سجن في كل العهود

مصطفى بسيوني

منزله في القاهرة يجمع بين البساطة والأناقة. تحت صورة لكارل ماركس، جلس فوزي حبشي إلى جوار زوجته ثريا التي جمعته بها قصّة حب امتدت أكثر من ستين عاماً. لكن الناظر إليهما، يخال أنّ علاقتهما بدأت للتو. سنوات عمره السبع والثمانون ارتسمت بخطوط عميقة على وجه لتشبه عمق تجربته. تجربة انطلقت باكراً عام 1935 حين شارك تلميذ الصف الأول الثانوي في تظاهرة ضد الاستعمار البريطاني. يتذكر «يومها، شتمنا مدرس اللغة الإنكليزية البريطاني واتهمنا بأنّنا قطيع، فرفضنا حضور حصّته حتى أجبره ناظر المدرسة على الاعتذار لنا». كانت تلك المرة الأولى التي يشارك فيها في تظاهرة، وذلك قبل عشر سنوات من مشاركته في تظاهرة كوبري عباس الشهيرة عام 1946. لكن وعيه كان آخذاً في التكوّن قبل ذلك بكثير.

ولد فوزي حبشي في المنيا (صعيد مصر) وكانت عائلته من شارونة، إحدى أفقر قرى مصر. لكن والده استطاع استكمال تعليمه، وأصبح محامياً في وقت كان فيه المحامون من وجهاء المجتمع وأثريائه. لكنّ الوالد لم يتجه ليكون واحداً من هؤلاء، بل صبّ كل جهده للدفاع عن أبناء قريته الفقراء، حتى فقد بصره. في تلك الفترة، كان انحياز الابن إلى الفقراء والكادحين ووعيه بقضاياهم يتكون تدريجاً... ذلك الانحياز الذي سيدفع ثمنه على مدار العقود الخمسة التالية. فكم من مناضل يساري كان له نصيب من السجن، لكن سجن حبشي كان مميزاً. إذ يكاد يكون المناضل الشيوعي الوحيد الذي سجن في كل العهود من عهد الملك فاروق حتى عهد مبارك، مروراً بعبد الناصر والسادات. بدايته مع السجن كانت عام 1947 بسبب نشاطه في الحركة الشيوعية. يتحدث بمشاعر خاصة عن ذلك الحدث «كنت وثريا ما زلنا مخطوبين حينها، وجاءت لزيارتي في قسم شرطة شبرا وكان حدثاً جللاً. إذ إنّ زيارة شابة صغيرة وجميلة لمحبوس، كانت أمراً غير معتاد». الزيارة التالية ستكون أقل لفتاً للانتباه، فقد كانا متزوجين منذ شهور حين قُبض عليه عام 1948 على خلفية حرب فلسطين. وسيعود للمرة الأخيرة في عهد الملك فاروق إلى السجن عام 1950. لكن نهاية عهد فاروق لن تنهي زيارات السجن. فقد سُجن حبشي في عهد عبد الناصر عام 1954 ثم في 1959 ضمن ملاحقة نظام عبد الناصر للشيوعيين ثم في عهد السادات عام 1975 فعام 1980... ولن ينساه نظام مبارك، إذ سيعود حبشي إلى السجن عام 1987.

كثيرة هي الأعمال التي يطلق عليها صفة «أدب السجون»، سواء كانت أعمالاً إبداعية، أو سيراً ذاتية يغلب عليها دوماً الطابع المأساوي. لكن السيرة الذاتية التي كتبها حبشي بعنوان «معتقل كل العصور» كانت مختلفة. ما قدّمه هنا هو حالة مقاومة ممتدة وبسيطة. إذ كتب كيف تتحول أبسط الأشياء إلى قيمة ودعم غير محدود، وكيف يمكن إضفاء لمسة حياة داخل السجن لكسر قتامته. لأنه مهندس، استخدم مهاراته في بناء مسرح للمساجين. يتحدث عنه باعتزاز «بحثت عن شيء يوحّد السجناء السياسيين الذين لم يكفّوا عن المشاحنة في ما بينهم في السجن. حتى إنّ محمود أمين العالم هرّب لنا مرة رسالة بعثها الأمين العام للحزب الشيوعي الإنكليزي بالم دايت جاء فيها: «أنتم تحاربون بعضكم أكثر من محاربة الديكتاتورية. اتحدوا». هكذا، اشترك السجناء في تمثيل مسرحية «عيلة الدوغري» لنعمان عاشور وكان حدثاً هاماً في السجن».

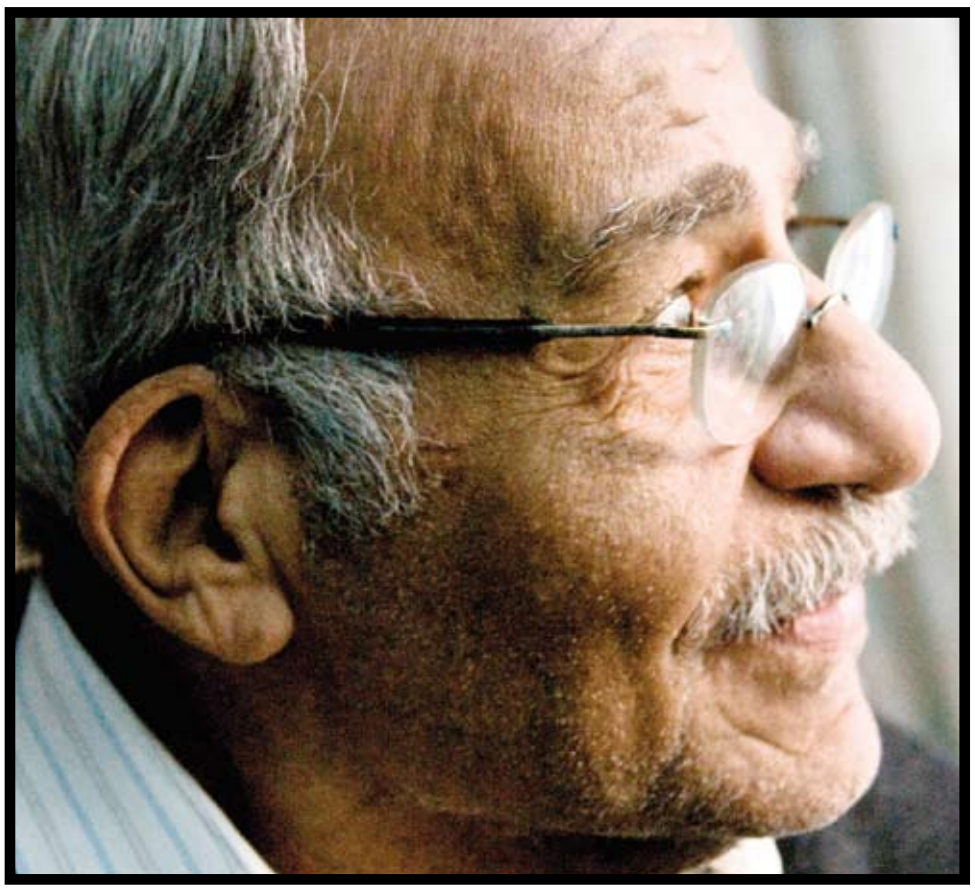

حتى لحظات التعذيب القاسية، يعرضها فوزي حبشي بطريقة إنسانية خاصة، ويحكي في أحدها كيف عذبه حرّاس السجن وجلدوه على كل جسده ثم صبوا عليه ماء مملحاً حتى أشرف على الموت. عندها، توسم حبشي في أحد الحرّاس الطيبين، فخلع خاتم زواجه وطلب منه أن يوصله إلى زوجته. ويتحدث بافتخار عن مجلة «الشرارة» التي كانوا يصدرونها خلسة في السجن، ولا يزال يحتفظ بأعداد منها. لقد حملت السجالات الفكرية والسياسية، والدروس والخبرات، والأدب والفن أيضاً. باختصار، يقدّم فوزي حبشي السجن مرات متتالية على أنه امتداد لحالة النضال وليس قطعاً له. وهو بالضبط ما يعبر عنه ببساطة «لا أفهم النضال من دون تضحية تبني مبادئ وأفكاراً. التعذيب هو جزء من تلك التضحية وجزء من النضال».

لكن خلال رحلة التنقل بين السجون، لم يخفت أبداً عشقه للهندسة. لقد رافقته في كل الزنازين التي زارها، وساعدته دائماً على تغيير ملامح السجن. يروي عن ذلك العشق الذي امتهنه باكراً «التحقت بكلية الهندسة وتعرفت إلى سيد كريم الذي يعد أحد أهم المهندسين المعماريين. ودرستُ الهندسة في زوريخ، وبدأت العمل معه وأنا طالب. وأذكر أني كنت أقيم بمفردي لفترة. وفي أحد الأيام، فوجئت بابن عمي لويس عوض يأتي إليّ هارباً، ويخبرني بأنّهم ألقوا القبض على رمسيس يونان، وأنهم يبحثون عنه واختبأ عندي». له مع الهرب قصص لا تنتهي. حين بدأ القبض على الشيوعيين عام 1959، لاذ بالفرار شهوراً. ولا ينسى أبداً الإشارة المتفق عليها مع زوجته آنذاك: «اتفقت مع زوجتي على أن تنشر فوطة بيضاء على حبل الغسيل لإعلامي بأنّ الطريق آمن... أما غيابها فمعناه أنّ الأمن يحوم في الجوار».

ورغم مرور العقود، ما زال حبشي الذي كان عضواً في «منظمة النجم الأحمر» ـ المنظمة الأكثر راديكالية في الحركة الشيوعية المصرية آنذاك ــ يدافع بحماسة عن وجهة نظره، حين يؤكد أنّ انتصار أكتوبر العسكري صاحبه انتكاس سياسي... وأن تحرير فلسطين لا ينفصل عن تحرير القاهرة... وأن الصراعات الداخلية أدت إلى تأخير الحركة... وأنّ عبد الناصر كان «عظيم المزايا... عظيم الخطايا».

بصفاء ذهن وهدوء، يستعرض فوزي حبشي خياراته والأحداث التي عايشها ويؤكد أنه راض تماماً عن خياراته والثمن الذي دفعه. ويتذكر كيف وجد نفسه يوماً في موقع الزوار، فيما ابنه ممدوح وراء القضبان: «عندما زرتُ ابني في السجن عام 1971 على خلفية اعتصام شارك فيه في كلية الهندسة للمطالبة بتحرير سيناء، أحسستُ بالفخر حين رأيته متماسكاً وصلباً بين زملائه... أحسست أيضاً بأنّ ما بذلناه لم يذهب سدى، لأن هناك جيلاً جديداً بات جاهزاً كي يتسلم منّا الراية ويكمل المسيرة».

5 تواريخ

1924
الولادة في المنيا ـ صعيد مصر

1946
تخرج من كلية الهندسة في جامعة القاهرة

1947
أُلقيَ القبض عليه للمرة الأولى، وتوالت زياراته للسجن حتى عام 1987

2004
نشر سيرته الذاتية «معتقل كل العصور» (دار ميريت)

2010
صدرت الطبعة الثانية من سيرته الذاتية وترجمت إلى الإنكليزية

خالد صاغية

اطلبوا العلم في رومانيا

يمثّل عدم الاكتراث بقضايا الاقتصاد العالمي إحدى النواقص الأساسيّة في الإعلام اللبناني المرئي والمكتوب على حدّ سواء. التشابك بين اقتصادات الدول الذي بات أكثر شفافيّة وحدّة في زمن العولمة، لم يسهم في حل هذه المشكلة. حتّى الأزمة المالية العالمية غير المسبوقة منذ ثمانين عاماً، لم تستفزّ الكثير من الأقلام. وإن فعلت، فلفترة وجيزة لم تفلح الأزمة اليونانية والسجال حول اليورو في تمديدها.

وسط هذا الخمول الذهني، تطلع علينا إحدى المحطات التلفزيونية المحلية، في شريط أخبارها، بخبر استمرّ بثّه طيلة أربع وعشرين ساعة. فحوى الخبر: قرّرت الحكومة الرومانيّة زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 19% إلى 24% بهدف الحدّ من عجز الموازنة. الغريب أنّ عدم الاكتراث بالاقتصاد العالمي لا يضاهيه عادةً إلا عدم الاكتراث بأخبار بلد كرومانيا. فمن أين جاءت هذه الهمّة لملاحقة آخر الأخبار الاقتصادية لبلد أوروبي شرقي؟

ما يزيد الأمر غرابة هو أنّ خبر الزيادة على الضريبة على القيمة المضافة جاء مفصولاً عن سياقه. فلم يُذكَر مثلاً أنّ رومانيا موعودة بمساعدات من صندوق النقد الدولي بقيمة 20 مليار يورو، وأنّ هذه المساعدات مشروطة بخطّة تقشّف من النوع العزيز على قلب الصندوق، أي تلك التي تحدّ من التقديمات الاجتماعية لعموم المواطنين، ولا سيّما الأقلّ يسراً. ولم يذكر الخبر أيضاً أنّ المحكمة الدستورية في رومانيا قرّرت رفض اقتطاع نسبة 15% من معاشات التقاعد في البلاد، وهو ما كانت تنصّ عليه خطّة التقشّف التي عرضتها حكومة يمين الوسط، إذ رأت المحكمة أنّ الاقتطاع من معاشات التقاعد غير دستوريّ.

كل ذلك يزيد الاستغراب في الترويج للخبر الآتي من رومانيا. لكنّ العجب يبطل حين ندرك أنّ الشاشة التي هلّلت للخبر، ليست إلا الشاشة المملوكة من آل الحريري، وأنّ زيادة الضريبة على القيمة المضافة كانت جزءاً أساسياً من مشروع موازنة 2010 في لبنان، وقد حُذف بعد التفاوض مع سائر القوى السياسيّة في البلاد، من دون أن يمنع ذلك وزيرة المال ريا الحسن من التهديد بأنّ إلغاء الزيادة هذا العام لا يعني إلغاءها من مشروع موازنة 2011.

لقد رفعوا الضريبة في رومانيا. احذروا التقليد في لبنان!